

محمد راضي



# القتل يسبب الوفاة

تشكيل للنشر والتوزيع




Email publish@tashkeel- publishing.com

Website www.tashkeel-publishing.com

Mobile 201006250473 FB/Tashkeeel

رقـم الإيــداع: 27030/ 2019

الترقيم الدولــي: 978-977-6737-20-4

تصميم الغـلاف : أحمد فرج

التدقيق اللغـوي: ضياء فريد

الإخراج الفنــي : ضياء فريد

المـديــر العـام : سيد شعبان

# القتل يسبب الوفاة

محمد راضي



# إهداء

إلى من سألتني ذات يوم:

- إنت تعرف معنى هاكونا ماتاتا؟
- لأ.. ولو تعرفي عرفيني.
- يعني لا توجد مشاكل.
- دي بأنهي لغة؟
- شرق وسط أفريقيا.
- مالوما عاموما بوهارا.
- يعني إيه؟
- يعني معلوماتك العامة مبهرة.
- ودي بأنهي لغة؟
- لغة راضي.. لسه مألفها حالًا.

إلى/ بومبا: «رنا حشيش» لا توجد مشاكل.. ولن.

تيمون.. «صديقك الصدوق»



# شكر إلى

أحمد أبو رية..

محمد تركي..

محمد مجدو..

محمد عزب..

مي إبراهيم..

ياسمين عبد الغني..

مريم.

وشكر خاص إلى: ياسمينا السعدني.



# أبو موتة

أمام مبنى شركة «**كلاشينكوف**» للأمن والحراسة، تتوقف سيارة مرسيدس سوداء بالكامل، حتى الزجاج أسود بسبب الفاميه، يفتح بابَ السيارة الأمامي سائقٌ يشبه الفنان محمد رجب في فيلم كلاشينكوف؛ فتنبعث من الكاسيت موسيقى لأغنيةٍ غير واضحة بسبب خفوت الصوت.

ما إن لمست قدما السائق الأرض حتى هرول متجهًا إلى الباب الخلفي ناحية الشركة، ليفتحه لرئيسه «**رجب أبو موتة**»، وهو رجل سابق بالجيش «**الشت لاندي**»، تقاعد عام ٢٠٠٨ بعد واقعة شهيرة حدثت له في سينما كانت تعرض فيلم «**كلاشينكوف**»، بطولة الفنان المصري محمد رجب، وكان «**أبو موتة**» ـ العقيد آنذاك ـ يجلس مع عشيقته في الصف الأخير من قاعة السينما، وكلما قتل الفنان محمد رجب أحد أهدافه ازدادت إثارة أبو موتة وأخذ يُقبل عشيقته. ومع نهاية الفيلم وتسارع أحداثه ازدادت إثارته أكثر واستغرقته القُبل؛ حتى إنه لم يشعر بحلول النهاية إلا عندما أضيئت القاعة، ليشاهد عشيقين أمامه يقبلان

بعضهما. أمعن النظر فيهما لعله يتعلم طريقة جديدة للقبل ولكنه رأى ما صعقه!

فقد كانت المفعول بها هي زوجته، وكان الفاعل «**عم عبده**» بواب قصره. صرخ فيهما فانتفضا هلعًا:

- أبو موتة: أنا مش مصدق عنيا!
- الزوجة: رجب!
- أبو موتة: آه رجب يا خاينة، ضاقت بيكي مالقيتيش غير عم عبده البواب؟
- عم عبده: آني ماليش دعوة يا أبو موتة بيه، سيادتك عارف إني عبد المأمور.
- أبو موتة: دا أنا اللي عبد المأمور يا عم عبده. أنا شُفتك بعيني بتبوس مراتي!
- عم عبده: ست هانم هي اللي ضحكت عليا وقالت لي: تعالى معايا يا عم عبده وهاجيب لك مصاصة، وبعدين جابتني هنا، والظاهر كده إن مافيش مصاصة في المكان دا، فادتني شفايفها أمص فيها شوية لغاية ما نطلع وتجيب لي مصاصة بحق وحقيق.
- أبو موتة:!
- عم عبده: عاوزين حاجة؟ آني ماشي بقى، سلامو عليكو.
- أبو موتة: استنى هنا، رايح فين؟
- عم عبده: رايح أجيب مصاصة.

- أبو موتة «**محدثا زوجته**»: عاجبك كدا؟
- الزوجة: إنت عامل غلبة ليه؟ هو انت يعني اللي جاي السينما تعمل عمرة؟! ما انت كمان كنت بتمص في الأمورة!
- عم عبده: إنت كنت بتمص في الأمورة وزعلان عشان بمص في مراتك؟ خلاص يا سعادة البيه محلولة، ماتزعَلش نفسك، خد مراتك وامشوا وسيبني أنا مع الأمورة، وبكدا نبقى رجعنا كل حاجة لأصلها.
- أبو موتة: أنا مش مصدق نفسي، مش مصدق إنك تخونيني مع دا! دا أهبل، بواب وفلاح وأهبل كمان.
- الزوجة: هو دا بس اللي فارق معاك؟ يعني لو ما كانش بواب وفلاح وأهبل كنت هتتقبل الموضوع عادي؟
- أبو موتة: إنتي ليكي عين تتكلمي يا فاجرة؟ (**ثم يخرج مسدسه**) لازم تموتوا، كلكم لازم تموتوا.
- عم عبده: طيب مش هتسألني نِفسي في إيه قبل ما تموّتني؟
- أبو موتة: همممممم إنت راجل كبير برضه ومايِنفعش أرفض لك طلب. نِفسك في إيه يا عم عبده؟
- عم عبده: مصاصة.
- أبو موتة:!
- عم عبده: عاوز مصاصة. أنا عارف إن مافيش هنا، فممكن تخليني أمص الأمورة وأمري لله!

وعلى صوت الفنان آدم، يشدو بأغنية تتر نهاية الفيلم: «**كل واحد عنده سر جوه منه ومداريه، ١٠٠ حقيقة ومداريها عن أقرب الناس ليه...**»، قتل أبو موتة «**الأمورة**» وبعدها قتل زوجته، ثم عم عبده، ثم من في السينما جميعًا، وحاول قتل العاملين بها لولا نفاد ذخيرة مسدسه، وحضور الشرطة «**الشت لاندية**» وإلقاء القبض عليه، ولأنه لا يزال على قوة الجيش الشت لاندي تم تسليمه للشرطة العسكرية. وطوال التحقيق كان لا يرد على أسئلة المحققين إلا بجملة واحدة:

ـ أنا ماكنتش رجب أبو موتة وقتها. روح الأستاذ كلاشينكوف لبستني!

أُودع ـإثر تكراره جملته تلكـ مصحة نفسية لبعض الوقت، ثم أُطلق سراحه؛ لكن من خرج من المصحة لم يكن أبو موتة القديم، كان نسخة طبق الأصل من محمد رجب في فيلم كلاشينكوف! قص شعر رأسه وحلق لحيته، وارتدى نظارة سوداء على بذلة باللون نفسه، وأصبح يقلد محمد رجب في الفيلم؛ فيُلقي الكثير من الإفيهات، معظمها ـإن لم يكن كلهاـ ثقيل الظل.

ولم يتوقف تأثره بالفيلم عند ذلك الحد، فبتحويشة عمره افتتح شركة أسماها «**كلاشينكوف**»، في ظاهرها شركة أمن وحراسة، لكنها في الباطن شركة للقتلة المأجورين، كان النظام القديم ـالذي ترأسه الرئيس بعرور، رحمه اللهـ يتعاون معه لتصفية المعارضين والخصوم والخوَنة أعداء الدولة، ويفخر أبو موتة دومًا بأنه كان «**دفعة**» وليد التيس، الرئيس الحالي لشت لاند، والذي جاء خلفًا لبعرور بعد اختفائه في تمرد الخونة يوم ٢٨ فبراير.

ينزل أبو موتة من سيارته فيتضح أن الصوت الخارج من الكاسيت هو صوت الفنان آدم، يصدح بأغنية: «**كل واحد عنده سر جوه منه ومداريه...**» التي جعلها النشيد الوطني لشركة كلاشينكوف. يقف بجوار السيارة ناظرًا إلى مبنى شركته بفخر واعتزاز؛ ثم ينظر باحترام تجاه سطح الشركة حيث يرفرف علمٌ أبيض يتوسطه لوجو عبارة عن الصورة التي رسمتها الفنانة شيري عادل للأستاذ محمد رجب في الفيلم، وأسفلها بخط أندلسي كتبت كلمة «**كلاشينكوف**». يقف «**انتباه**» لتحية العلم الكلاشينكوفي، وفي الخلفية تصدح من السيارة «**وانت أقرب حد ليا، يا حبيبي لو عليا، كنت أقول لك بس خايف، أيوه خايف وأعمل إيه؟**». تمر دقائق وهو يقف بجلال، لا يلتفت حتى إلى السائق الذي يمر من خلفه، ويميل ليحضر الحقيبة الجلدية من الكرسي الخلفي للسيارة، ويعتدل ثم يغلق باب السيارة، ويتبع أبو موتة الذي بدأ يتحرك باتجاه مبنى شركته بثقة كممثل هوليوودي على الريد كاربت.

يمر برجل أمن -يشبه هو الآخر الفنان محمد رجب في كلاشينكوف- واقف كتمثال قُدَّ من صخر. يتوقف أمامه ويلقي نظرة على وجهه ويبتسم برضا؛ بعد أن تأكد بنفسه من أنه حلق لحيته هذا الصباح. يهم بالانصراف فتقع عيناه على شيءٍ يجعله يتوقف مرة أخرى، وتتحول ملامح وجهه من الرضا إلى العبوس:

- إيه دا؟

قال رجل الأمن دون أن يتحرك منه شيء باستثناء شفتيه:

- أفندم!

أشار أبو موتة برأسه إلى صدر رجل الأمن ناحية قلبه، وقال:

ـ لوجو شركتنا مايل حوالي ٩ ملي كاملين!

نظر رجل الأمن إلى لوجو الشركة وهو يرتجف، بينما استأنف أبو موتة:

ـ إنت عارف دا معناه إيه؟

ارتبك رجل الأمن وارتعشت ركبتاه وبدأت مسامه تفرز العرق بغزارة دون أن ينطق، فمد أبو موتة يده وأشار بسبابته إلى صورة الفنان محمد رجب الموضوعة على اللوجو، وقال:

ـ معناه إن الأستاذ هيجي له صداع.

وأطلق ضحكة طويلة تعجب لها رجل الأمن والسائق؛ لكنهما شاركاه الضحك مجاملةً، فقطع ضحكته فجأة؛ ثم قال بحدة وغضب:

ـ سلم خدمتك لحد من زمايلك وتعالالي مكتبي.

وترك رجل الأمن يبكي وانطلق مكملاً سيره لتنهال فوق رأسه مياه قذرة، فينظر إلى الأعلى ويقول بغضب:

ـ ابن الجزمة اللي ع السطح يجي لي مكتبي حالاً.

ويدخل من البوابة الضخمة التي وضع عليها شعار الشركة.

## محاسن الصدف

محاسن الصدف، إعلامية سابقة وابنة الشهيد خالد بقري؛ أحد مذيعي النظام السابق، والذي اختفى في نفس الظروف التي اختفى إثرها الرئيس بعرور وقادة حكمه وإعلامه؛ أي تمرد الخونة في ٢٨ فبراير.

تعشق محاسن والدها، ودائمًا ما تتحدث عنه بفخر واعتزاز؛ كونه أحد الشهداء الذين ضحوا بحياتهم فداءً للوطن، ودائمًا ما تدمع عيناها حينما يذكر اسمه أمامها تأثرًا بذكراه، ولكنها لم تستطع أن تسامحه على ما فعله بها، حينما أسماها «**محاسن الصدف**» اسم مركب.. محاسن الصدف خالد بقري! فاسمها يسبب لها العديد من المواقف المحرجة، فكثيرًا ما تسير في شوارع شت لاند وتقابلها سيدة تفتح ذراعيها وتصيح:

ـ يا محاسن الصدف.

وبالتالي تفتح محاسن ذراعيها لتستقبل حضن السيدة، إلا أن الأخيرة تتجاوزها وتحتضن أخرى خلفها وهي تكمل:

ـ عاش من شافك يا اختي.

وهكذا.. تكرر الأمر كثيرًا حتى قررت محاسن أنها لن ترد على من يقول «**يا محاسن الصدف**» أبدًا، لأنها لم تستطع معرفة ما إذا كان ناطق الجملة يناديها أو يرحب بآخر! لكن عدم ردها تسبب لها في متاعب أكثر، فكلما ناداها رئيسها:

- يا محاسن الصدف.

ولم ترد، يصب غضبه عليها على اعتبار أنها لا تقدره!

أصبحت محاسن في حيرة من أمرها، لا تعرف كيف تتعامل مع الأمر؛ حتى إنها فكرت في تغيير اسمها، ولكنها كانت شخصية عامة ذات يوم وإعلامية مشهورة وكانت معروفة في المجتمع الشت لاندي كله على أنها «**محاسن الصدف**»، وحتى الآن يعرفها بعض الناس رغم تقلص شهرتها بسبب الحادثة التي وقعت قبل سنوات. تلك الفضيحة التي أنهت مسيرتها كإعلامية قديرة ابنة إعلامي سابق وشهيد حاليٍّ، والتي أُطلق عليها إعلاميًّا «**الفضيحة المعذبة**»، تسترجع محاسن تلك الحلقة الشهيرة في ذاكرتها:

- أعزائي المشاهدين، في الجزء الأول من حلقتنا النهاردا، معانا حالة خاصة عملت حاجة مجنونة، وقررنا نستضيفها عشان تحكي لكم عملت كدا ليه، ممكن تعرفي السادة المشاهدين بحضرتك؟
- ماعلش أنا مش هاقدر أقول اسمي، بس ممكن تعتبريني «**المعذبة س. أ**».

- أيوه يا معذبة بس احنا في برنامج تلفزيوني، يعني وشك باين للناس دلوقتي. فليه ماطلبتيش مننا نعمل تورية طالما مش عايزة حد يعرفك؟!
- حضرتك مش فارق معايا الناس تشوف وشي أو لأ.. أنا بس مش حابّة أقول اسمي، فياريت تحترمي رغبات ضيوفك.
- طيب إنتِي حرة، ندخل في موضوع حلقتنا عشان أنا والمشاهدين عندنا فضول نعرف ليه.. ليه عرضتي جوزك للبيع على أوليكس؟
- فايض عليا يا أستاذة.
- نعم؟!
- فايض عليا ومش محتاجاه في حاجة.. حاولت أتبرع بيه لجمعية رسالة؛ ضحكوا وقالوا مش عايزين. حاولت أدوّر على عصابة من عصابات تجارة الأعضاء بس ماعرفتش أوصل لهم، عشان إنتِي عارفة إننا بنعيش في الأمن والأمان في عهد الرئيس التيس الله يديه الصحة.
- الله يديه الصحة ويرحم الرئيس بعرور وقادة حكمه وكل شهداء التمرد الخسيس وأولهم بابا الـ...
- آمين. في النهاية مالقيتش قدامي غير أوليكس، فصورته وكتبت مواصفاته ونزلته.
- مش عارفة ليه حسيت فجأة كدا إنك بتكلميني عن طقم حلل!
- والله لو طقم حلل ما كنت هافرّط فيه أبدًا، إنتِي عارفة الحلة بقت بكام في عهد الرئيس التيس؟

- إحم! أيوه بس دا جوزك!
- خديه يا اختي، خديه وهاتي لي جوز كوارع.
- بس دا جـ....
- طيب خديه وهاتي لي جوز حمام.
- يا مدام.
- جوز شرابات طيب؟ أي جوز وخلاص، اللي يطلع من ذمتك.
- اهمدي بقى خليني أكمل، دا جوزك ومكتوب قدامي إن عندك عيال منه، فإزاي يهون عليكي تبيعيه؟ أومّال اتجوزتيه ليه من الأول؟!
- أبويا كان شاري من أبوه جاموسة عُشْر، وماكانش معاه فلوس يكمل تمنها، فقالوا يعملوا بدل عشان البيعة ماتبوظش.
- هممممممممم، وفكرة إنك تبيعيه على أوليكس دي جات لك منين؟
- من بناتـ...
- بنات أفكارك؟
- لا بناتي أنا، ربنا رازقني بسُهى ونُهى، فمش هاسيبهم وأروح أستشير بنات أفكارك يعني.
- ؟!
- ولا حتى بنات أي واحدة تانية، دا أنا بناتي عباقرة زي أمهم.
- أيوة يعني إيه وصّلك للمرحلة دي؟ عمل إيه اللي مايتسماش جوزك؟ كان بيعاملك وحش وللا مابيصرفش عليكي؟

- لا ما عملش حاجة، بس الحاج أمين الله يرحمه قال لي: يا بت يا سميحة اللي اشتراكي بالرخيص بيعيه ببلاش، وهو اشتراني بجاموسة يعني.
- الحاج أمين مين يا سميحة؟
- الحاج أمين أبويا، إيه دا؟ إنتِي عرفتي اسمي منين؟
- ما انتِي لسه قايلاه حالًا!
- همممم، ما أخدتش بالي، بس مش مهم، هو مافيش غيري اللي سميحة في البلد يعني؟ دي البلد كلها سمايح.
- كلها إيه؟
- سمايح، جمع سميحة، المهم إن ماحدش يعرف أنا سميحة مين فيهم، عشان ما قلتش اسم أبويا.
- أبوكي الحاج أمين؟
- يا فضيحتي؟ إنتِي عرفتي اسم أبويا كمان!
- ما انتِي اللي لسه قايلاه حالا يا وليّة؟ وبعدين بطّلي تتعاملي معايا كأنك في برنامج راديو، وفكك من جو «**المعذبة س. أ**» دا عشان إنتِي مش متصلة بالأستاذ أسامة منير، إنتِي في برنامج تلفزيوني، يعني وشك ظاهر للناس من أول الحلقة، من قبل حتى ما تقولي اسمك.
- والنبي إيه؟
- والنبي أيوه، نرجع بقى لموضوع حلقتنا يا سميحة، لما جوزك مش عاجبك كدا ليه مافكرتيش تخلعيه؟

- وليه أخلعه لما ممكن أبيعه وأكسب من وراه فلوس؟
- نظرية برضه، في نهاية حلقتنا نحب نحذر كل راجل من مصير جوز سميحة، إحنا مابقيناش ستات ضعيفة زي زمان، فكل راجل يخاف على نفسه.

لم تظهر محاسن على التلفاز كمذيعة بعد ذلك اليوم، بعد أن أطلق زملاؤها وزميلاتها حملة هجوم ممنهجة، يتهمونها خلالها بزعزعة استقرار البلد عن طريق شحن النساء ضد الرجال والتحريض على قتل الرجل الشت لاندي، لتصبح الدولة أحادية الجنس وتفنى. ووصل الأمر ببعض الإعلاميين إلى استضافة «**المعذبة سميحة أمين**» شخصيًا، لتعترف أمام الرأي العام بأن محاسن اتفقت معها على أن تقول هذا الكلام، لترفع من نسبة مشاهدة برنامجها!

هذا هو السبب الظاهري للأمر، ولكن في الحقيقة كان هناك سبب آخر وراء معاقبتها، وهو غضب سيادة الرئيس «**وليد التيس**» منها بسبب الجزء الثاني من الحلقة نفسها، تلك الحلقة الشؤم التي كانت سببًا في إنهاء مسيرتها الإعلامية بعد أن تجرأ ضيفها وقارن فعله بفعل الرئيس «**التيس**».

- ودلوقتي بعد ما شُفنا مأساة «**المعذبة سميحة أمين**» اللي عارضة جوزها للبيع على أوليكس، معانا في الجزء التاني من حلقتنا أستاذ خميس العيّل، اللي مقدم طلب عشان يلغي العيّال! الكلام دا مظبوط يا أستاذ خميس؟
- أيوه يا ست المذيعة، أنا طالب نلغي العيال ومصمم على طلبي.

- ويا ترى الموضوع ليه علاقة باسمك؟
- مش فاهم.
- يعني إنت اسمك خميس العيّل وعاوز تلغي العيال! هل دا ليه علاقة بدا ولا دي مجرد صدفة؟
- لا دا ليه علاقة بدا ولا أنا أعرف دا ولا دا، وشيلي دا عن دا يرتاح دا من دا.
- إيه اللي انت بتقوله دا؟
- مش عارف إيه دا، بصي، أنا عيّل من زمان.
- صدفة يعني؟
- لأ عيّل مش صدفة، صدفة دي عيلة تانية، لكن عيلتي اسمها العيّل، قبل حتى ما أتولد وأكبر وأفكر وأقرر ألغي العيال.
- وعايز تلغي العيال ليه يا خميس؟ دول زينة الحياة الدنيا!
- أيوه هما زينة الحياة الدنيا فعلاً، بس لما تبقى الحياة فيها فلوس والدنيا فيها خير، غير كدا حياة دي هتبقى خالتك ودنيا هتبقى أمك.
- ؟!
- والعيال مش هيبقوا زينة ولا هركليز حتى.
- واضح إنك لطيف!
- الله يزيد لطفك «**ويرفع يده بجانب رأسه في إشارة لكونها مجنونة**».

ـ طيب إنت مش عاجبك الأطفال ماتخلفش وخلاص، بس سيب غيرك يخلف، مش لازم تلغيهم نهائي يعني!

ـ أنا كنت باقول زيك كدا، بس المشكلة مش في عيّالي، أنا أصلاً مش متجوز.

ـ يعني انت مش متجوز وبتشتكي من العيال؟!

ـ العازب يا ست المذيعة بيعاني من الأطفال ضعف المتجوز.

ـ إزاي بقى؟

ـ في المواصلات مثلاً الطفل بيقعد دايمًا على حجر أبوه، ودا معناه إني ـ كشخص عازب قاعد باحترامي ـ مضطر أستحمل عبث إيد الطفل دا في قفايا، ومجبر أستقبل ريالته وقرفه بابتسامة لزجة عشان في الأول والآخر he is akid يعني، بس أنا من جوايا متغاظ ونفسي أعمل منه مطب صناعي، وأفضل رايح جاي فوقيه بالعربية لحد ما أساويه بالأسفلت، ومايعرفوش يشيلوه غير بسكينة معجون.

ـ يا ساتر!

ـ في السينما، تفتكري الأب والأم بيزعجهم عياط ابنهم؟ أبدًا والله، أصل دا عياط منهم فيهم فمتعودين عليه؛ إنما أنا ـ كعازب داخل يبوس البنت مديحة بشلة اللي شاقطها ـ بابقى نفسي أمد إيدي في بؤ العيل من دول، أطلّع لسانه بحنجرته بالبلعوم وأعملهم سلسلة مفاتيح، أو أديهم لدكتور تجميل يملا بيهم الفراغ اللي في بشلة مديحة.

ـ أحيه!

- وللا في الجامع، حتى الجامع، بيت ربنا المقدس، الأطفال بيعملوا فيه حاجات غير آدمية. عمرنا ما سمعنا عن طفل خلى أبوه راكع وضربه بالشلّوت، بس بتلاقي العيال واخدين وضع الشلوت ضد الغريب عنهم أول ما يبدأ يركع، ويا ريتها بترسى على شلاليت يا ست المذيعة.
- هو فيه إيه أكتر من الشلاليت؟
- الصوابع، الصوابع بيكون ليها دور رهيب في الموضوع (**بيعيط**)، وتلاقي الطفل الوسخ اللي بيـ...
- إحم، إحنا ع الهوا.
- وتلاقي الطفل الوسخ اللي بيعمل كدا فيكي واقف في حضن أبوه ويخرج لك لسانه بعد ما يـ...
- اهدا يا عيل.
- وللا البامبرز يـ...
- إنت مش قُلت إنك مش متجوز؟! مالك ومال البامبرز؟!
- ما هي الأم بتشيل البامبرز من مؤخرة الواد من هنا وهوب ترميه باللي فيه في الشارع، قال يعني بتقرف، فالبامبرز يختار السينجل دونًا عن كل الناس ويلبس في راسه (**بيبربر من العياط**)، ولو ربنا ستر ومالبسش في راسه بيتكعبل فيه وهو ماشي، ولو ما اتزحلقش على البيبّي وهدومه باظت، الكوتشي أبو ٥٠٠ جنيه بيبوظ وريحته بتبقى وحشة (**بيشم نفسه وعياطه يزيد**).

- خلاص اهدا طيب ماتعملش في نَفسك كدا.
- أنا عايز ألغي الأطفال، مش هاهدا ولا أنام غير لما يتلغوا، بصي؛ قولي لهم يربوا كلاب، الكلاب حلوة والله؛ الكلب آخره إيه يعني؟ يهوهو؟ عادي، لو وطيت على طوبة هالاقيه اختفى قبل ما أرفع راسي عشان أحدفه، الغوا العيال والنبي، الغوهم أو صدّروهم للخارج.
- بس لازم الناس تخلف يا أستاذ عشان إعمار الكون، دي سنة ربنا في الخلق.
- طيب ما يعملوا تعديل جيني ويخلفوا أرانب! تخيلي بعد ١٠٠ سنه تبقى دولتنا أول دولة أرانب في العالم، الأرانب حلوين والله وشكلهم كيوت، على الأقل لو زهقت من أرنب هادبحه، إنما لو زهقت من طفل هاعمل إيه؟!
- أنت غريب يا خميس، عاوز تلغي الأطفال كدا ببساطة؟
- وإيه يعني يا ست المذيعة؟ هو أنا أول واحد يلغي حاجة ما ينفعش تتلغي؟
- تقصد إيه؟
- أقصد إن الرئيس التيس لغى يوم التمرد، وخلى شهر فبراير ٢٧ يوم، وطبّلتوله عادي!
- أيوه بس الرئيس التيس عمل كدا لأن دا اليوم المأساوي في تاريخ شت لاند الحديث، دا اليوم اللي اتقتل فيه كل قادة النظام السابق بقيادة الرئيس بعرور الله يرحمه على إيد الخاين والعميل سيريال كيلر، يعني سيادة الرئيس التيس كان بينفذ

مهمة وطنية بإنه يلغي يوم مأساوي في تاريخنا عشان يشيل الأحزان من ذاكرة الشعب.

ـ ما انا العيال مأساة في حياتي برضه، وبعدين بغض النظر عن السبب، في النهاية النتيجة إنه لغى يوم من شهر، فأنا باطالب بالمساواة في تحقيق رغبتي كمواطن شت لاندي، وتلغوا الأطفال، وأعتقد إن دي حاجة أسهل من إلغاء يوم في شهر فبراير القصير أصلاً.

عقب انتهاء الحلقة مباشرة استدعاها مدير قناة «**خوازيق**» التي تعمل بها؛ ليخبرها أنه تلقى أوامر بمنعها من الظهور إعلاميًّا مرة أخرى، وعليها أن تحمد الله على أنها لم تَلقَ مصير ضيفها -العيّل- الذي يعتبر في عداد الأموات الآن، فالشيء الوحيد الذي شفع لها عند سيادته هو اسم والدها الشهيد. ها هي تذكر معروفًا آخر لوالدها الذي -حتى وهو ميت- أنقذها من الموت، فلتغفر له ذنب اسمها وتتعايش مع الأمر!

ولكن الأمر أحال حياتها جحيمًا، فبعد أن أصبحت مراسلة في القناة نفسها، تحول اسمها إلى مزحة من زملائها، أشبه بمزاولة يزاولها بها المصور الذي يتبعها لتصوير التقارير للقناة؛ والمخرج؛ وحتى سائق العربة الڤان التابعة للقناة يزاولها باستخدام الاسم، كلهم على طريقة سيدات الشارع، ما إن يراها أحدهم حتى ينادي «**يا محاسن الصدف**» فتلتفت إليه لتجده يحتضن الآخر ويبتسمان بسماجة!



# سعيد الحظ

«سعيد الحظ»، لا، ليست صفة كما تعتقد، إنه اسم ضابط شرطة، **(ولأ برضه مش أخو محاسن الصدف ولا يعرفها)**. «**سعيد الحظ**» هو المواطن الوحيد الذي لم يكن له من اسمه نصيب -ولا حتى بربع جنيه شت لاندي- فهو الضابط الوحيد في الشرطة الشت لاندية الذي عمل بجميع إداراتها، من المرور للآداب للمباحث... إلخ، ليس لكفاءته ولكن لأنه في كل إدارة يعمل بها يفشل فشلاً ذريعًا، فينقل إلى أخرى ليفشل ثانية، وهكذا. وسعيد لا يعترف بغبائه أبدًا، ودائمًا ما يبرر فشله لكونه سيئ الحظ لا أكثر.

كان متساهلاً مع السائقين في الكمائن، يوقف أحدهم:

ـ معاك رخص؟

ـ آه يا باشا.

يهم بإخراج الرخصة فيمنعه سعيد:

ـ خلاص أنا مصدقك، اتكل على الله.

يتركه يمضي ويوقف آخر:

- رخصتك سارية وللا منتهية.

يرتبك الرجل ولا يرد، فيهدئه سعيد:

- قول ماتخافشي.

- منتهية يا سعادة الباشا، بس والله هاجددها.

- خلاص أنا مصدقك، اتكل على الله.

وهكذا حتى ذاع صيته بين المارين من المنطقة التي ينصب فيها كمينه بشكل دوري، فأصبحوا يتعاملون معه كأنه غير موجود:

- عربيتك دي؟

- لا يا باشا سارقها.

- خلاص أنا مصدقك اتكل على الله.

بطريقته تلك لم يحرر مخالفة واحدة في حياته المهنية، ولم يتسبب في دخول جنيه شت لاندي واحد في خزينة الدولة.

ولما علم رئيسه بالأمر وبَّخه وطلب منه تغيير طريقته والتعامل بقسوة مع المواطنين، لينصب في اليوم التالي كمينًا بمكان آخر، ويقرر تنفيذ تعليمات رئيسه، فيوقف شابًا يقود دراجة بخارية، ثم يطلب منه الرخص:

- سعادتك أنا رخصي سليمة، وبطاقتي سليمة، ومَكَنْتي سليمة، وهدومي سليمة، ودماغي سليمة، ورجلي سليمة، وإيدي سليمة.

- ؟!

- والدنيا سليمة، وانا وانتَ، والناس اللي جاية، والناس اللي رايحة، والناس اللي فوق، والناس اللي تحت.

- إنتَ هتغنّي لي يا روح أمك؟! إيه، شغال شاويش في فرح؟
- لأ شغال في سيرك يا باشا.
- شغال إيه في السيرك، قرد؟
- لأ بلياتشو.
- غريبة! اللي يشوفك وانت ماشي بالموتوسيكل على عجلة واحدة يفتكرك قرد! إنت اسمك إيه؟
- عوض يا باشا.
- وبتعمل حصان بالموتوسيكل ليه يا عوض؟ مش خايف تقع تنكسر رقبتك؟
- يا باشا باقول لك بلياتشو، يعني بامشي ع الحبل وأنا مغمض عيني ومش باقع!
- وماشي من غير خوذة ليه يا عوض؟
- يعني إيه خوذة سعادتك؟!
- خوذة يا عوض اللي بتتحط على الدماغ عشان تحميها.
- يا باشا باقول لك شغال في سيرك، يعني بامشي ع الحبل من غير خوذة تحمي دماغي. تفتكر هاحتاج أحميها وانا ماشي على طريق عريض زي دا؟
- همممم، بلاش دماغك، الخوذة دي فيها حتة إزاز عشان تحمي عينك من التراب.
- أنا بامشي في الأماكن القليلة اللي مافيهاش تراب.
- إيه الأماكن القليلة دي؟ عاوز تقول إن بلدنا مش نضيفة؟! إنتَ اتجننت يا عوض!

- يا باشا لأ، قصدي إني بلياتشو، يعني أكتر مكان بامشي عليه هو حبل السيرك، ومافيش تراب فوق زي ما انت عارف.
- إيه علاقة دا بالخوذة؟
- ما انا مش هاحتاج الخوذة عشان أنا بلياتشو.
- أنا حاسس إنك بتعايرنا عشان إنت بلياتشو وإحنا بني آدمين!
- يا باشا ما أقصدش والله.
- طول ما اللي زيك عايشين في البلد دي، عمرها ما هتتقدم. إنتَ إرهابي ياله؟
- يا دي النيلة! يا باشا إرهابي إيه بس؟ أنا بلياتشو!
- ولابس حظاظة ليه؟
- بتجيبلي الحظ.
- كده عندنا ٣ جرايم، إرهاب، ومعايرة رجال الشرطة أثناء ممارستهم لعملهم بإنهم بني آدمين وانت بلياتشو، وقيادة دراجة بخارية مع ارتداء حظاظة بدل الخوذة.
- يا باشا والله أنا باحب بلدي.
- بلدي وللا افرنجي.
- إفيه دا يا باشا؟
- آه.
- طيب احبسني، احبسني وارحمني من الإفيهات دي.
- مش هاحبسك لأ يا عوض، أنا هاجيب لك إعدام لأنك قتلت خمسة.

- خمسة! فين دول؟
- خمس عساكر أهم (**يخرج مسدسه ويطلق النار على خمسة عساكر ليسقطوا أمامه**).
- إيه يا باشا جو الأستاذ خالد الصاوي في فيلم أبو علي دا؟ حرام عليك، هو أنا عملت إيه يعني؟
- كدا عندنا خمس جرايم.
- هما أربعة بس، أنا مركز: إرهاب، ومعايرة رجال الشرطة أثناء ممارستهم لعملهم بإنهم بني آدمين وأنا بلياتشو، وقيادة دراجة بخارية مع ارتداء حظاظة بدل الخوذة، وقتل خمس عساكر.
- نسيت أهم جريمة يا عوض، الجريمة التي لا تغتفر.
- إيه يا باشا؟
- السخرية من إفيه قاله ظابط شرطة أثناء تأدية عمله.



# أبو بخت مايل

«**أبو بخت مايل**»، أعتقد أنك بت تعلم الآن أن هذا اسم شخص، وأعتقد أنه عيب عليك أن تندهش، فإذا كنت قد تقبلت وجود أشخاص أساميهم «**محاسن الصدف**» و«سعيد الحظ» فبإمكانك ببساطة تقبل شخص يدعى «**أبو بخت**»، ومن عائلة «**مايل**» أعرق عائلات شت لاند.

«**أبو بخت**» وعلى عكس «**سعيد الحظ**» جعل الله له من اسمه نصيبًا. كل يوم يتأكد له أنه أبو بخت مايل اسما ووصفا، فهو طبيب العيون والحاصل على ماجيستير في الطب النفسي، ويحاضر طلاب كلية الطب. كان شخصية مرموقة في عهد الرئيس بعرور، وبعد أن تقاضى أول راتب محترم، حدث تمرد فبراير الذي أطاح بالبعرور ونظامه، ليخلفه «**التيس**» الذي قرر تفادي أخطاء من سبقوه حتى لا يلقى مصيرهم، فأضحت أولوياته هي القضاء على منظومتي الصحة والتعليم نهائيًا، فالشعب المريض الجاهل تسهل السيطرة عليه. ليجد أبو بخت نفسه يتقاضى راتبًا لا يكفي حتى ليشتري مصاصة. يشعر أن هذا عقاب من الله لأنه تسبب في الأذى لطالبه المجتهد عبقرينو:

- قوم يا عبقرينو.
- أنا يا دكتور؟!
- هو فيه عبقري غيرك في أم الجامعة دي؟ قوم قُل لنا نبذة عن مشروع التخرج بتاعك، وسمّع زمايلك يمكن يستفيدوا.
- أنا ماعملتش حاجة لدا كله يا دكتور، هو مشروع بسيط أصلاً، يادوب اخترعت حبوب الصراحة.
- حبوب إيه يا اخويا؟
- حبوب الصراحة، زي اللي كانت مع الأستاذ فؤاد المهندس في فيلم أرض النفاق.
- يا سيدي! إشجيني كمان يا وله اشجيني. تكونش فاكر نفسك يوسف السباعي؟
- ويوسف السباعي ماله ومال اختراعي بس يا دكتور؟
- ما هو يوسف السباعي يا روح امك هو اللي كتب أرض النفاق!
- هو كتب بس، لكن أنا اخترعت. **(بتناكة)**
- شاطر يا عبقرينو، شاطر يا حبيبي، بصوا يا ولاد لزميلكم المخترع دا، بصوا لعبقري الدفعة، بصوا له كويس وركزوا في ملامح وشه، عشان تعرفوا المخدرات ممكن تعمل إيه!
- مخدرات إيه يا دكتور؟ أنا باتكلم جد، إنت ليه مش مصدقني؟!
- أصدقك ازاي يا وله؟! إذا كنت أنا دكتورك، ومعلم أجيال قبلك، ومشروع تخرجي كان حلة محشي! هتيجي إنت ـيا بتاع انتـ تخترع حبوب صراحـ... ثانية واحدة! الواد اللي جنبك دا نايم وللا وشه هو اللي كدا؟!

- وشه كدا إزاي؟!
- ديزاين وشه شبه النايمين كدا! أو مصاب بمرض النعاس اللي بتسببه ذبابة التيسي تيسي.
- تيسك؟! لأ يا دكتور هو ديزاين وشه شبه النايمين.
- طيب صحيه كدا. قوم يا بني، قوووووم.
- أنا يا دكتور؟
- أيوه إنت، قوم قل لي أنا كنت باقول إيه؟
- أاااا، حضرتك كنت بتقول كلام.
- يا سلام؟! يعني ماكنتش باكاكي؟! ما انا أكيد قلت كلام، إيه هو بقى؟
- أااااااا، هو كلام حلو والله يا دكتور.
- كلام حلو إيه؟! هو أنا عامل لك رز بلبن؟ قل لي كنا بنتكلم عن إيه؟
- كنتو بتتكلموا عن تيسك.
- امش اطلع بره.
- يا دكتور...
- ماتناقشنيش، اتفضل بره، بقى انت طالب علم انت؟!
- أومّال يعني طالب القرب منك؟
- بتقول إيه؟!
- باقول اللي سمعته يا عم.
- !

- أنا مش مستغرب انك معقد على فكرة، هتكون سَوِي ازاي وإنت عِشت حياتك تحشي الكتب في دماغك عشان تلم المنهج، في الوقت اللي كان زمايلك فيه عايشين حياتهم. هما بيجيبوا أكل وانت بتجيب مراجع، هما مقضيينها سينما وهند رستم، وانت مقضيها برنامج عالم الحيوان ومتابع موسم تزاوج سمك السردين.

- !

- عشان تتخرج بامتياز وتتعين معيد بعد واسطة وكوسة؛ كنت فاكر نفسك زويل بس بعد أول شهر بيظهر القهوجي اللي جواك ويبقى اسمك «**مشاوير**»، هات فطار للدكاترة، اعمل شاي للدكاترة، شطف الدكاترة بعد ما يعملوا حمام. عرّ...ض نفسك للخطر عشان الدكاترة، المهم تبقى دكتور زيهم في الآخر.

- ؟!

- ولما بقيت دكتور، بتطلّع عقدك علينا وتنتقم مننا. مرة امتحان من بره المنهج، ومرة تلغي شابتر وماناذاكروش فتجيب الامتحان منه، وحاجة منتهى البتنجان بالبلح يعني.

- الواد دا اتجنن وللا إيه؟

- لا يا دكتور ما اتجننش ولا حاجة، أنا بس إديته حباية من الاختراع بتاعي.

- إديته حباية من إيه؟

- الاختراع بتاعي.

- حبوب الصراحة؟!
- أيوه.
- هممممم طيب تقدر تخترع حبوب النجاح؟
- إيه حبوب النجاح دي؟
- حاجة كدا زي حبوب الصراحة بس دي هتخلي الطالب اللي ياخدها ينجح!
- ودي هنعمل بيها إيه؟
- هتاخد منها إنت وزميلك الصريح دا، لأني قررت أسقطكو إنتو الاتنين. وحياة هند رستم وسمك السردين في موسم التزاوج، ما حد منكم ناجح طول ما انا في أم الكلية دي.

بعد قرار تقليص رواتب العاملين بوزارة التعليم بكل فئاته، يقرر أبو بخت مايل أن يذهب إلى عمله الأصلي، طبيب عيون في مستشفى الرمد، يتحمل كل شيء في سبيل الراتب المتواضع الذي سيضعه على القروش التي يتقاضاها من الجامعة فيضمن ألّا يموت جوعًا. تحمل نقص الإمكانات والأجهزة، تحمل قذارة المستشفى وطاقم التمريض. تحمل رائحة عرق المرضى الفقراء. تحمل كل شيء، حتى حدث ما جعله يقرر الاستقالة:

- إنتِي عندك عشى ليلي يا مدام.
- بسم الله ما شاء الله عليك يا دكتور، أنا كنت فاكراك بتكشف ع العيون بس، طلعت بتقرا لغتهم كمان؟
- باقرا لغتهم إزاي يعني؟

- يعني بتبص لعين البني آدم فتعرف مستقبله وكدا. من أول ما بصيت في عيني عرفت اني عندي عشا ليلي! ما تشوف لي والنبي يا اخويا مين اللي بيسرق بيض الفراخ من على السطح بالليل، أنا شاكة في البت سماسم المقملة، بس عاوزة دليل.
- يا ستي سماسم إيه وعين إيه دي اللي أقراها؟ باقول لك إنتِي عندك عشى ليلي.
- آه طبعًا يا دكتور عندي عشا، وإن شاء الله أول ما أروّح هاطبخ بطاطس وبتنجان تاكلهم يغمى عليك على طول. نادرِن عليا لو ربنا جعل في إيدك الشفا لادوّقك طبيخي. بس والنبي يا دكتور تشوف عيني مالها، دا أول ما الليل يهجم مابشوفش خالص!
- ما هو إنتِي لو تهمدي شوية وتبطلي كلام هافهّمك.
- يوه يا دكتور، هو انا اتكلمت ولا فتحت بؤي.
- لا، أنا بافتري عليكي. بقى لي ساعة باقول لك: يا مدام إنتِي عندك عشى ليلي.
- ما هو لازم العشا يبقى ليلي يا دكتور! هو فيه حد بيتعشى بالنهار؟! كل شوية عشا ليلي عشا ليلي، قال يعني لو اتعشيت الضهر هاخِفّ!
- مش قصدي ع الطفح يا مدام، أنا باقول لك عشى مش عشاء.
- يا خويا ما تقول كدا من الصبح.

- ما انا باقول والله، بس الناس بتفكر بعقلها وانتِي بتفكري بكرشك، عشان كدا لما قلت لك عشى ليلي دماغك راحت للأكل.
- عندك حق، كان لازم أفهم إن قصدك على صلاة العشا. خلاص هاصلّي عشان ربنا يشفي لي عيني.
- يا ستي والله أنا ما جيت جنب الصلاة.
- أنا كنت شاكة إنك ابن كلب ملحد عشان كدا عمال تبيع وتشتري فيا من الصبح. ما هو طبعًا لازم ماتجيش جنب الصلاة يا كافر.
- !
- ؟
- يا خمييييييس، تعالى خد الولية دي وهي حتة واحدة كدا عشان دقيقة كمان وهاقطّعها وابيعها قطع غيار.

**(يحضر خميس التمرجي فيَصرف الحالة، ويُدخل التالية وهي سيدة جميلة لا يتماشى مظهرها مع قذارة المكان).**

- إلحقني يا دكتور.
- خير يا فندم، الجميل بيشتكي من إيه؟
- أنا عندي ورم في المخ.
- لا حول ولا قوة إلا بالله، ربنا يشفيكي يا قمر انتِي.
- هو أنا جايّة لك عشان تدعي لي؟! أنا لو محتاجة دعاء كنت رحت لأمي أسهل وأوفر.

- طيب ممكن حضرتك تبطلي لماضة وتحترميني شوية؟
- إنتَ اللي تصرفاتك عجيبة يا عم، ما تشوف شغلك وانا هاحترمك.
- إحم، طيب وريني الأشعة عشان أطلع عليها.
- لأ، ما انا ماعملتش.
- طيب نتيجة التحاليل؟!
- ماعملتش برضه.
- أُومّال عرفتي إن عندك ورم في المخ منين؟
- هات إيدك كدا.

تمسك يده فيحمر وجهه ويبتسم خجلاً، تضعها على رأسها وتقول:

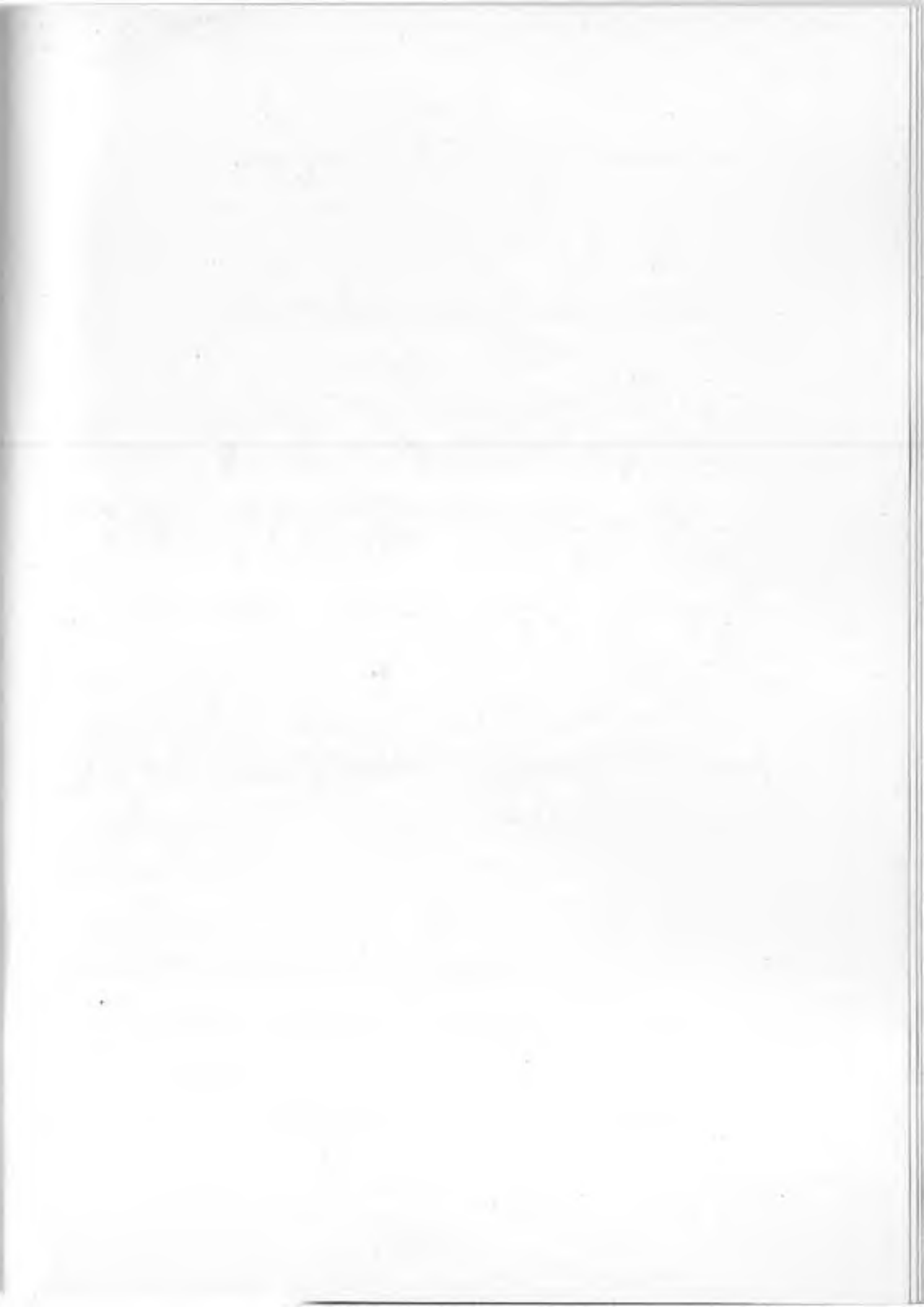
- حسس.
- نفسي أحسس والله.
- حسس على راسي يا عم هتلاقيها مبلبزة.
- إحم، آه فعلاً مبلبزة.
- طيب.
- طيب إيه؟
- شوف لي حل في الورم اللي في المخ دا، عشان أنا تعبانة ومن ساعة ما عرفت إنها مبلبزة مش بانام.
- بصي، أنا مش دكتور، أنا فني تحاليل، واليافطة دي مضروبة، والشهادة دي كمان مزورة، وأنا ابن ستين كلب عشان اشتغلت

الشغلانة دي أصلاً. وعلى فكرة اللي عندك دا مش ورم في المخ.

- أومَال إيه؟

- هبل، إنتِي عندك هبل في المخ. تعالى يا خميس خد الست دي واكرُش العيانين اللي بره، وقول للمدير اني استقلت.

يقرر استئجار شقة وافتتاح عيادة خاصة، علق على بابها لافتة تحمل اسمه «**الدكتور/ أبو بخت مايل**»، وتخصصه «**طبيب العيون، والطب النفسي**» ويعمل في التخصصين!



# أبو موتة

يخرج من حمام مكتبه يرتدي بُرنُسا ووجهه مبتل بسبب استحمامه بعد سقوط الماء القذر على رأسه وملابسه. يضغط زرًّا فوق المكتب فيدخل سكرتيره -الذي يشبه الفنان محمد رجب إلى حد ما- ونلاحظ أن أبو موتة في اختياره لموظفيه لا يعتمد على الكفاءة أو الأمانة أو الخبرة، طبعًا كل هذه عناصر مطلوبة ولكن الأولوية دائمًا تكون لمن يشبهون الفنان محمد رجب في الشكل، أو من يستطيع الماكير تحويلهم إلى نسخ من محمد رجب، خصوصا في فيلم كلاشينكوف. يمد يده بالبذلة المبتلة للسكرتير الذي يتنحنح قائلاً:

- الحاج «**غادي**» بره.

- البيه تكرّم ونزل من ع السطح أخيرًا؟

يهز السكرتير رأسه، فيضيف أبو موتة:

- دخَله حالاً.

- إحم، أدخَله قبل محمود وللا بعده؟

- محمود مين؟

- محمود بتاع أمن البوابة اللي حضرتك دَوّرته مكتب عشان جاب صداع للأستاذ (**ويشير إلى صورة محمد رجب في اللوجو الموضوع على صدره**).
- همممممم، دخَل الاتنين سوا.

دقائق ويعود السكرتير وخلفه رجل الأمنِ يرتعد خوفًا، ووراءهما يدخل رجل خمسيني، واثق الخطوة يمشي ملكًا، نلاحظ أنه الوحيد في الشركة الذي لا يشبه الفنان محمد رجب، لكنه يشبه الفنانة غادة عادل.

يخرج السكرتير ويتركهما واقفين أمام مكتب أبو موتة، الذي يجلس على كرسيه ويقول بثقة قاضٍ في محكمة:

- تاني يا عم غادي؟ تاني بتستغل حبي ليك وضعفي قدام شفايفك اللي شبه شفايف الأستاذة ومصمم تستفزني؟
- غادي:!
- أبو موتة: يا راجل حرام عليك، دا أنا بقيت بادفع مرتبات للعمال في مغسلة الشروق أكتر ما بدفع مرتبات للموظفين هنا.
- غادي: ............
- أبو موتة: إنتَ عارف أنا صابر عليك ليه يا عم غادي؟
- غادي: عارف إنك صابر عليا عشان شبه غادة عادل.
- أبو موتة: همممممم، دا سبب، بس فيه سبب تاني.
- غادي: إيه هو؟
- أبو موتة: اسمك، اسمك بيقتلني ضحك هاهاها وبيفتح لي مجال للقلش والإفيهات.

- غادي: المثل بيقول «**لو أخدت من تور لبن هتاخد من أبو موتة إفيهات**».
- أبو موتة: مين اللي قال المثل دا؟
- غادي: أنا لسه مألِّفه حالا عشان اقول لك إن دمك يلطش.
- رجل الأمن: عيب كدا يا عم غادي، هتودي نفسك في داهية!
- أبو موتة: أنا دمي يلطش يا غادي؟
- غادي: أيوه.
- رجل الأمن: عيب يا عم غادي كدا، دا رجب بيه مسخرة.
- أبو موتة:!
- رجل الأمن: إحم، قصدي اللواء رجب بيه أبو موتة مسخرة.
- أبو موتة: شُفت قلة أدبك قللت من قيمتي عند الموظفين ازاي؟
- غادي: يا عم قلة أدبي إيه؟ إنتَ اللي مُهزَّأ والله ودمك تقيل.
- رجل الأمن: لا يا عم غادي، لأ، رجب بيه دمه شربات.
- غادي: بس ياله.
- أبو موتة: همممم، أنا دمي تقيل يا غادي؟ إيه نسيت الإفيه اللي لسه قالشه على اسمك امبارح؟
- غادي: ما هو بسبب الإفيه دا بالذات باقول لك إنتَ دمك يلطش.
- أبو موتة: إزاي يا جدع؟ دا وائل السكرتير كان هيموت من كتر الضحك.

- غادي: إنت عارف وأنا عارف إن وائل بيجاملك عشان خايف يموت فعلا، بس مش من كتر الضحك.
- أبو موتة: وانت مش خايف تموت يا عم غادي؟
- غادي: لأ، أنا عايز أموت والله؛ اقتلني يا أخي، أرحم لي من القرف اللي عايش فيه بسبب إفيهاتك دي.
- رجل الأمن: أنا خايف أموت يا رجب بيه.
- أبو موتة: إهانتك للأستاذ ذنب لا يغتفر، ولو كنت دخلت هنا لوحدك كان مستحيل تخرج على رجليك، بس طالما عم غادي هنا فأنا هاسمح لك تقول إفيه على اسمه، ولو ضحكتني هتعيش.
- رجل الأمن: همممممم، طيب خليه يقول اسمه.
- غادي: حتى انت يا وسخ؟
- أبو موتة: قول اسمك.
- غادي: غادي.
- رجل الأمن: غادي وللا أوتوماتيك هاهاها.
- أبو موتة:!
- غادي:!
- رجل الأمن: إحم، على أساس إنه فيتيس عربية عادي وأتوماتيك وكدا.
- أبو موتة:!
- غادي:!
- رجل الأمن: ممكن فرصة تانية؟

- أبو موتة: همممممم، أنا هالعب لعبة دلوقتي، واللي يخسر منكم هيموت والتاني هيخرج من هنا حي.
- غادي: يا رب أموت.
- رجل الأمن: يا رب أعيش.

يشير أبو موتة بمسدسه إلى عم غادي ثم ينقله إلى رجل الأمن، قبل أن يعود إلى عم غادي مرة أخرى ويبدأ لعبته قائلا:

- أبو موتة: غادي عادي كـ...
- غادي: عايز ايه؟
- أبو موتة: مش بانده عليك، دي بداية اللعبة.
- غادي:!
- أبو موتة: غادي عادي كرنب زبادي سيدي محمد البغدادي شاله وحطه كله على دي.

يدخل رجل الأمن في نوبة ضحكة مفتعلة حينما يسمع أبو موتة يستبدل بحادي بادي، غادي عادي، ويزيد ضحكه حينما تنتهي اللعبة عند عم غادي، ولكنه يقطع ضحكته فجأة حينما يحول أبو موتة المسدس ناحيته ويطلق النار عليه.

- رجل الأمن: أي، طيب، على فكرة انت دمك يلطش فعلا. **(ويموت)**
- أبو موتة: كنت فاكرني هاقتلك؟! أنا ما اقدرش أعيش من غيرك يا عم غادي، يللا بقى غور من وشي الساغادي.
- غادي:!
- أبو موتة: هاهاهاها اللي هو الساعادي بس الإفيه حكم.
- غادي: يا عم اقتلني يا عم.



# محاسن الصدف

كانت شاردة في المشكلات التي يسببها لها اسمها، حين أخرجها مديرها من شرودها صارخًا؛، لترفع عينيها عن السجادة المفروشة فوق أرضية مكتبه. ينتهي المدير من توبيخها فترد بانكسار:

- طيب يا افندم ممكن حضرتك تتفرج على التقرير بنفسك، وأنا واثقة إنه هيعجبك وهتقدر الكِرْياتيفِتي اللي أنا سجلته.
- أنا آخر مرة سمعت الجملة دي كنتي مسجلة حوار مع معزة وضحَكتي الناس علينا، فنقلتك لأسوأ برنامج عندنا في القناة.
- إخص! وانا اللي كنت فاكرة حضرتك نقلتني للبرنامج دا عشان يستفيدوا من خبراتي ونعلّي نسبة المشاهدة!
- نعلّي نسبة المشاهدة بيكي إنتِي؟ ليه، هو انتِي هتعملي تقارير مع صافيناز؟ وللا هتسجلي أفلام بورنو؟ إنتِي أسوأ مراسلة عندي يا محاسن، فطبيعي يكون مكانك في أسوأ برنامج.

- طيب ممكن حضرتك تشوف آخر تقرير طيب؟ لو مش عشان خاطري يبقى عشان خاطر بابا الشهيد الله يرحمه. شوفه بس وصدقني هتغير رأيك.

- وريني يا ست هانم، عشان خاطر والدك بس.

من خلال شاشة معلقة على الحائط يشاهد المدير التقرير:

- أعزائي مشاهدي قناة «**خوازيق**»، معكم «**محاسن الصدف**» وبرنامجكم «**أسوأ عادات**»، حلقة النهارده مثيرة جدًّا ـ طبعا حضراتكم هتفتكروها حلقة شمال بعد «**أسوأ عادات**» و«مثيرة» دي هاهاهـ... إحم ـ لكنها هتكون عن الشخص سيئ الظن، هنشوف مع بعض آراء الناس في الشارع. معانا مواطن هنسأله عن الموضوع، بس الأول نتعرف بحضرتك؟

- سيئ الظن.

- لسه ماوصلناش للموضوع دا، الأول نعرف السادة المشاهدين اسم حضرتك إيه؟

- أنا سيئ الظن.

- طيب كويس إنك شايف نفسك سيئ الظن، عشان محتاجين زيك في حلقتنا، بس أنا مش قصدي صفتك، أنا أقصد اسمك إيه؟

- سيئ.

- سيئ؟!

- لا مش سيئ، اسمي سيئ.

- اسمك سيئ؟ وعلى كدا أبوك اسمه شرير؟ وأمك اسمها خطيئة؟ طيب الحاجة معصية خالتك عاملة إيه؟
- اسمي مش سيئ، بصي اسمي سيئ، زي محمأ وأحمأ ومحموء وعِماء.
- آه فهمت. حضرتك ألدغ في الدال، بتقولها همزة.
- أيواا. بقول على الـ آآل آآل.
- كدا يبقى اسمك همممممم سيد، سيد الظن؟
- اسمي سيئ صح بس مش الظن، لا، الـ... ظـ... ـن... أصلي ألأغ في الظاء وبقول عليها ظاء.
- صبرني يا رب، إديني مثل للظاء اللي في الظن علشان أعرف اسمك طيب!
- الظن زي ظالد وظلود، وزي الظوظ.
- ظوظ؟
- الظوظ الفاكهة الحمرا.
- امممم، صعبة دي. بص أنا هاقول أَلِفْ بِهْ، ولما أوصل للحرف بتاعك شاور لي عليه.
- ماشي.
- ألف به ته ثه جيم حه خه...
- بااااس.
- خه؟
- أيوه.

- اسمك سيد الخن؟
- أيواااه. سيئ الظن، الله ينور عليكي.
- الله ينور عليا ويخرب بيتك، ضيعت لي الحلقة في ترجمة اسمك!
- الله ياخدك انتِي يا اختي.
- إنت بتدعي عليـ... ثانية واحدة؟ إنت قلت: «**ياخدك**» و«يا اختي» والكلمتين فيهم خه ودال؟ ما طلعتش ألدغ يعني؟
- هاه؟
- إنت هتعمل لي فيها عبيط؟ لما انت بتتكلم كويس عايش دور الألدغ ليه؟
- بصراحة أنا باخاف من عينين الناس. إنتِي عارفة إن «**عضة أسد ولا نظرة حسد**»، وإن «**العين فلقت الحجر**».
- للدرجة دي إنت سيئ الظن؟
- لا، أنا سيد الخن.
- أقصد للدرجة دي إنت سيئ الظن بالناس وبتخاف يحسدوك؟
- يا ست هانم الدنيا الوحشة هي اللي علمتني سوء الظن. الناس بقت وحشة، والأظ بياكل أظوه، يووه قصدي الأخ بياكل أخوه ويشتغل حرامي غسيل. والأب بيرمي عياله ويروح يصرف فلوسه ع العاهرات. والزوجة بتظون ـيادي النيلةـ بتخون زوجها عشان الفلوس.
- إيه الجو الرخيص ده؟ للدرجة دي إنت سيد الظن يا عم سيئ، قصدي للدرجة دي ظنئ السن يا عم سيد؟

- إنتِي فاهمة معنى اللي بتقوليه؟
- أنا فاهمة بس مش عارفة أعبر، المهم إنت فاهمني؟
- آه فاهمك، وهاثبت لك صحة كلامي عملي مش نظري. شايفة الراجل العجوز اللي راكب العربية الحمرا اللي سايقاها المُزة الصغيرة دي؟
- آه شايفاهم، أب راكب عربية بنته عادي، فيها إيه دي؟
- الهُبل أمثالك هما اللي هيشوفوهم أب وبنته، لكن أنا وأي حد سيئ الظن عارفين إنه راجل متصابي، سايب بيته وعياله وداير يتسرمح ورا المُزز ويضيع فلوسه عليهم.
- لا يا أخي ماتقولش كدا.
- طيب بصي تاني كدا؟ بيبوسها من بؤها أهو! فيه راجل هيبوس بنته كدا؟
- !
- سوء الظن عمره ما قلش مني يا ست المذيعة. شايفة الراجل اللي بيجري هناك ده؟
- آه، ماله دا كمان؟
- دا حرامي غسيل.
- حرام عليك يا مفتري، دا باين عليه محترم وبيحاول يلحق الأتوبيس.
- ركزي طيب هتلاقيه بينشل الركاب في الأتوبيسٍ وبعدين ينط في أول محطة، عشان سرقة الغسيل مابقتش تأكل عيش.

- بسم الله الرحمن الرحيم، دا بيسرق فعلا! إنت مخاوي وللا إيه يا راجل انت؟ دا انت بارع لدرجة ماحدش يتوقعها.
- أقل حاجة عندي. (**بتناكة**)
- بس فيه ناس ممكن تعتبر دي فَراسَة مش سوء ظن.
- لأ، سوء ظن، عشان كل توقعاتي بتبقى سيئة. شايفة الست اللي نازلة من العمارة دي؟
- تقصد اللي حاطة Full Make Up. أيوه شايفاها، مالها؟
- دي فتاة ليل.
- لا بقى، بطّل افترا، كل اللي فات كوم ودي كوم يا عم، دي أعراض ناس.
- المفروض الحالتين اللي فاتوا يخلوكي تثقي في كلامي.
- ولو، هابعت المصور يحاول يشقطها بـ١٠٠٠ جنيه.
- ١٠٠٠ جنيه كتير، دي بتاخد ٢٠٠ في الساعة.
- وانت عرفت التفاصيل دي كلها منين؟
- عشان دي مراتي، ولسه حالًا نازلة من عند زبون.
- ؟!
- مش قلت لك؟ الناس بقت وحشة، والأخ بياكل أخوه ويشتغل حرامي غسيل، والأب بيرمي عياله ويروح يصرف فلوسه ع العاهرات، والزوجة بتخون زوجها عشان الفلوس!
- ؟!

ـ الست دي مراتي، وحرامي الغسيل دا أخويا وهي مستنياه دلوقتي عشان ياخدها الأتوبيس الجاي تلغوش ع الركاب لغاية ما يسرقهم.

ـ ؟!

ـ والراجل المتصابي اللي كان راكب عربية المزة دا يبقى أبويا، الراس الكبيرة اللي مدور الليلة دي كلها.

مع نهاية التقرير، ينقل المدير بصره من الشاشة إلى محاسن وعلى وجهه نظرة اشمئزاز:

ـ ها يا فندم؟ إيه رأي حضرتك؟

ـ رأي حضرتي في إيه؟

ـ في الكرياتيڤتي اللي أنا مسجلاه دا.

ـ دا مش كرياتيڤتي، دا زفت عليكي وعلى اللي مشغلك.

ـ !

ـ أعمل فيكي إيه أكتر من كدا؟ نزلتك من مذيعة لمراسلة؟ أرجّعك مُعِدّة من تاني؟

ـ خلاص يا فندم، والنبي ادِّيني فرصة أخيرة.



# سعيد الحظ

ويتوالى الفشل، ولأن القانون الشت لاندي يمنع محاكمة اي ضابط؛ فيعاقب سعيد بعد واقعة قتل كل أفراد الكمين حتى المواطن قائد الدراجة بأن ينقل إلى أطراف شت لاند، حيث يعيش «**الصادقون**» وهم قبيلة لا تكذب أبدًا. ويشعر سعيد بالملل من روتين الأيام وتكرار نفس الأحداث، فينصب كمينًا ناشدًا التسلية.

- شنطة عربيتك فيها حاجة يا حاج؟
- فيها جثة يا حضرة الظابط.
- جثة! جثة مين؟
- جثة ظابط في الكمين اللي فات كان عاوز يقبض عليا.
- يقبض عليك ليه؟
- عشان سألني: «**شنطة عربيتك فيها حاجة؟**» قلت له بصراحة: «**فيها هروين**».
- فين الهروين دا؟
- في جثة الظابط اللي كان عاوز يقبض عليا.

- بيعمل إيه الهروين في جثة الظابط!
- بيحل محل الأعضاء.
- الأعضاء!
- آه. الأمعاء الغليظة والبنكرياس والرئتين والكليتين والقلب والكبد... إلخ.
- ودول راحوا فين؟
- لقيتهم مِظَرْوَطين الدنيا وموسَّخين شنطة العربية فبِعتهم لتاجر أعضاء بين الكمين بتاع حضرتك دا والكمين اللي فات، اللي الظابط فيه كان عاوز يقبض عليا، قبل ما أقتله.
- إنت مش ملاحظ إنك صريح زيادة عن اللزوم؟
- لا أبدًا، أنا بس من «**الصادقين**» فمابكذبش لأني باخاف من ربنا، وإنت عارف الكذاب بيروح النار، وأنا ناوي إن شاء الله أدخل الجنة.
- اللهم قوي إيمانك يا مولانا. اتفضل امشِي وماتنساناش في الدعاء.

يصل الأمر إلى رؤسائه فيوبخونه لأنه أضاع عليهم فرصة للقبض على عصابات تتاجر في الأعضاء والمخدرات في ضربة واحدة، كانت ستتسبب حتمًا في مكافأتهم بترقية استثنائية، وأولهم هو.. لكنه غبي. يصر رئيسه على أنه غبي وساذج ولا يصلح للعمل في الشرطة، ولكن سعيد لا يعترف بذلك، فهو شرطي كفء لولا سوء الحظ الذي يلازمه كظله.

# أبو بخت مايل

كانت الأمور في عيادته تسير على ما يرام، على الأقل لم ينم يومًا دون عشاء، حتى جاء اليوم الذي كان بداية النهاية لحياته المستقرة. وفي الجزء المخصص لاستقبال الحالات النفسية داخل عيادته، استقبل أول حالة:

- مالِك؟
- مافيش.
- لأ، مافيش دي تقوليها لجوزك أو خطيبك أو حبيبك اللي ملامحه كلها منًّك يا دوب الاسم متغيّر، لكن أنا الدكتور النفسي اللي بيعالجِك، فلما أقول لك مالِك تردي عِدِل. احكي فيكي إيه؟
- ما انت لو مهتم كنت عرفت لوحدك.
- صبرني يا رب، اسمك إيه طيب؟
- موزة.
- اسم جميل وdelicious كدا.

- موزة مش دولسي.
- دولسي إيه وجهل إيه؟ باقول لك delicious يعني لذيذ.
- لذيذ؟! إنت بتتحرش بيا يا دكتور؟
- إنتِ جاية ترمي بلاكي عليا؟! قولي إيه مشكلتك يا آنسة موزة؟
- موزة مين؟
- إنتِي!
- أنا اسمي رمانة.
- ما رُحناش بعيد. أهي كلها فاكهة وكله محصل بعضه يا آنسة رمانة.
- أنا مدام مش آنسة.
- إيه مشكلتك يا مدام رمانة؟
- أنا آنسة مش مدام.
- واضح إنك جاية لي عشان عندك ضعف في الذاكرة. اتطمني، إن شاء الله هاريحك.
- تريحني؟! أنا كنت عارفة إنك هتحاول تتحرش بيا زي كل الرجالة الأوسـ...
- هو أنا كلمتك أصلًا يا ست إنتِي؟!
- إيه دا؟ يعني إنت ما كنتش تقصد تتحرش بيا؟
- لأ.
- لأ ليه؟ وهتتحرش بيا إمتى؟
- هو انا لازم أتحرش بيكي؟!

- آه لازم طبعًا. إنت مش راجل وسخ زي باقي الرجالة؟!
- باقول لك إيه، خدي فلوس الكشف من عبده واتكلي على الله.
- إنت بتطردني؟!
- آه باطردك، يللا اتكلي على الله، آنستي.
- أنا مدام قلت لك.
- آنستي دي اللي هي بتتقال في نهاية الجلسة «**آنستي ونورتي**» مش هينفع أقول لك «**مدامتي**» عشان انتِي مدام يعني!

تاني حالة:

- افتحي لي قلبك.
- إنت راجل مز والله وأي بنت تتمنى تفتح لك قلبها، بس أنا قلبي مش ملكي، يا ريته كان ملكي كنت فتحتهولك.
- إنتِي ليه محسساني إني باقول لك افتحي قلبك عشان أشوفني موجود فيه ولا لأ؟ أومّال لو قلت لك هاتي بوسة كنتي عملتي إيه؟
- يا عم قول بس ومالكش دعوة.
- بطلي الحاجات اللي في دماغك دي واحكي عشان عندي حالات غيرك.
- بص يا دكتور، أنا جوزي مش حاسسني خالص.
- جربتي ترقصي له.
- أنا رقاصة أصلاً، ورقصت لأمة لا إله إلا الله، وهو مافيش فايدة لأنه مش بيغير عليا كمان.

ـ عنده حق. هو بشكلك دا فيه حد يغير عليكي؟ عامة إحنا هنفكر مع بعض و...

ـ هو احنا لسه هنفكر؟! إحنا هنعمل حاجة تانية، ومع بعض برضه، وأنا هاقول لجوزي عليها يمكن يغير ويحس بيا.

ـ امشي اطلعي بره.

ـ آسفة يا دكتور.

ـ لا، اتفضلي بره، علاجك مش عندي.

ـ خلاص يبقى آخد الكشف بتاعي بقى طالما علاجي مش عندك.

ـ يا ستي ما انتِي دخلتي بالكشف بتاعك و...

ـ لاا، أنا دافعة فلوس عشان أنام معاك واقول لجوزي، وماقضيتش المصلحة. هتجيبهم وللا أغتصبك؟

ـ إديها الكشف يا عبده، وادخل باللي بعده.

تالت حالة:

ـ اتفضلي احكي مشاكلك.

ـ لا، أنا مش باحكي مشاكلي غير لبوسي صاحبتي.

ـ طيب وجاية لي أنا ليه؟ ما تروحي لبوسك.

ـ بوسي مش بوسك.

ـ وات ايفر يعني، أهي كلها حاجات قليلة الأدب.

ـ للأسف كان نفسي أحكي لبوسي بس هي مخاصماني.

ـ طيب أقدر أعرف مخاصماكي ليه؟

- لا أنا مش باحكي مشاكلي غير لبوسـ...
- طيب المطلوب مني إيه؟
- لما بوسي تجيلك قل لها إن انا باموت فيها وهي السو كيوت بتاعتي، ووزتي وبطتي و...
- إنتِي فاكرة نفسك عند أدمن بيدج «**احتواء**» وللا قاعدة قدام أسامة منير؟!
- لأ، أنا عارفة إنك دكتور نفسي أُمُور وبوسي بتحبك، ولو سمحت بقى عاوزة فلوس الكشف بتاعي وابقى خدهم من بوسي.
- أبوكي لأبو بوسي، فلوس كشف إيه؟
- أنا قبل ما آجي لك لفيت على كل الدكاترة اللي بوسي تعرفهم، وأخدت فلوس الكشف بتاعي منهم، ومش هاحكي لك ازاي عشان أنا مش باحكي غير لبوسي.

رابع حالة:

- مالك يا دكتور، ساكت ليه؟
- مش عارف أقول إيه، خايف أسالك مالك أو أطلب منك تحكي لي؛ وطبعا مش هاقول لك افتحي لي قلبك، عشان أنا اتهريت النهارده.
- مش مستاهلة دا كله يا دوك، كفاية تطلب مني أنام لك بس.
- تنامي لي! إيه اليوم الاسود دا؟ فاكرة نفسك في بيت دعارة؟ إنتِي عند دكتور نفسي محترم يا هانم.
- ما انا عشان عند دكتور نفسي مستنياك تطلب مني أنام.

- هي النسوان جرى لها إيه النهارده؟ مين فهّمك إن الدكتور النفسي بينام مع المرضى بتوعه؟
- إنت فهمت إيه؟ أنا أقصد أنام لك ع الشيزلونج قبل ما احكي مشاكلي، بس إنت دماغك رامية شمال!
- معلش أنا آسف والله، بس اللي شفته النهارده مش طبيعي، واحدة تقول لي جاية أنام معاك، والتانية تقول لي مش هتتحرش بيا؟ والتالتة تقول لي بوسي بتحبك. النسوان انحرفوا النهارده.
- آه ما انا عارفة.
- عارفة! عارفة منين؟
- ما انا اللي خليتهم ينحرفوا.
- نعم؟!
- إزازة البرفان دي فيها خلطة عملها لي شيخ معرفة، والرشة منها بتعلّي الرغبة الجنسية عند الستات، وأنا رشيت في أوضة الانتظار اللي بره، وعشان كدا اللي دخلوا هنا اتحرشوا بيك.
- طيب وعملتي كدا ليه؟
- كنت باختبرك، باشوفك خاين زي كل الرجالة وللا مش هتضعف قدام الإغراءات.
- مش فاهم!
- إنت عاجبني وعايزة اتجوزك، بس عارفة إن كل الرجالة خاينين، فرُحت لشيخ صاحب بركات.

- صاحب بركات بتاع الكورة؟
- كورة إيه؟ أقصد راجل بركة يعني، اخترع لي الاختراع دا عشان أحطك في كذا اختبار، والحقيقة إنت نجحت في كل الاختبارات. فمبروك هتتجوزني.
- أتجوزك مين يا ست؟ هو أنا أعرفِك؟
- بسيطة، أعرّفك بنفسي، أنا بوسي.
- بوسك؟!

لا يعرف ما الذي حدث له جعله يوافق على الارتباط بها، أهو عقلها الذي جعلها تفعل كل هذا لتختبر إخلاص زوجها المستقبلي؟ أم طريقتها في عرض مسألة الزواج عليه؟ أم كلاهما!

كل ما عرفه أن كل شيء حدث بسرعة، فخلال أسبوع وجد نفسه في بيتها يطلب يدها.



# أبو موتة

في حجرة اجتماعاته جلس على رأس الطاولة وحوله موظفوه، وهم نسخ متعددة للفنان محمد رجب، نفس قصة الشعر واللحية ولون البشرة، والبدلات الاسموكن السوداء، فطغى اللون الأسود على الحجرة فصارت كأنها مشهد في فيلم مصوّر بالأبيض والأسود، لا يلونها غير «**عم صلاح**» الجالس على الطاولة ذاتها ولكن في الجهة الأخرى المقابلة لأبو موتة. وعم صلاح أكبرهم سنًا، ذو «**ستايل**» كستايل الفنان صلاح عبد الله في فيلم كلاشينكوف، أبيض الشعر مثله ويرتدي بنطالا أبيض وجاكيت أزرق فوق قميص مشجر، مع نظارة برتقالية.

يضع «**وائل**» السكرتير بعض الأوراق أمام سيده، ويتراجع خطوتين ليقف خلفه. يطالع «**أبو موتة**» الأوراق بفتور ولا يلاحظ إشارات الموظفين لبعضهم في خوف حتى يبتسم عم صلاح قائلاً:

- إنتو خايفين من إيه؟ ما تقولوا إنكم عايزين فلوسكم.

يرفع أبو موتة عينيه عن الأوراق ويدور ببصره متفحصًا موظفيه، فيبدو عليهم الارتباك ويقول أحدهم نافيًا التهمة عن الجميع:

ـ إحنا مش عايزين حاجة يا عم صلاح، لو عايز حاجة قول إنت.

ينظر إليهم صلاح بغيظ ويصمت، فيبتسم أبو موتة ويقول:

ـ همممممم، أنا عارف إن ليكم مستحقات متأخرة، بس أديكم شايفين الحال عامل ازاي بعد تمرد فبراير وموت بعرور الله يرحمه.

ـ الجميع: الله يرحمه ويرحم شهداء الوطن.

ـ أبو موتة: الشهيد بعرور الله يرحمه كا...

ـ الجميع: الله يرحمه ويرحم شهداء الوطن.

ـ أبو موتة: الشهيد بعرور و...

ـ الجميع: الله يـ...

ـ أبو موتة: خلاص يا ابني انت وهو، مش عارف اقول الجملة.

يصمت الجميع ويضحك عم صلاح بشدة، فينظر إليه أبو موتة بغضب قبل أن يستأنف:

ـ أبو موتة: الرئيس زفت الله يحرقه ونظامه كانوا مصدر الدخل الثابت الوحيد لكلاشينكوف؛ في عهده ماكانش حد فيكم بيتبقى له جنيه، مرتباتكم وحوافزكم وكمان مكافآت بعد تنفيذ أي عملية، حصل؟

ـ الجميع: حصل يا ريس.

- أبو موتة: أنا كافحت كتير عشان أعمل الشركة دي، وعمري ما دوّرت على مكسب من وراها؛ لأن كان همي كله: إزاي أخدم بلدي؟

يصمت فيصفق سكرتيره الواقف خلفه، فيتبعه الجميع مصفقين باستثناء عم صلاح. يبتسم أبو موتة ويكمل:

- وعشان أخدم بلدي وأحميها قتلت ناس كتير، منهم أصحاب ليا، بأوامر من الشهيد بعرور.

- الجميع: الله يرحمه و...

- أبو موتة: قتلت أصحابي وعمري ما سألت عن السبب. أنا قتلت أخويا بإيدي دي عشان عارض قرار واحد لبعرور، وبعد ما قتلته شِلتُه بإيدي دي برضه ودفنته وأنا بابكي. واتنازلت عن أجري في العملية لأني ماحبيتش بعرور -واللي هيقول الله يرحمه هابعتهوله هناك- يعتبرني باخد ديّة أخويا.

يصمت متأثرًا بالذكرى، فيبكي سكرتيره، ويعلو بكاء الجميع وسط نظرات استنكار واستهجان من عم صلاح.

- أبو موتة: ساهمت كتير في بناء بلدي مع بعرور وماحدش من الشعب حس باللي عملته، لأني عمري ما فكرت في شهرة أو أضواء.

يصمت، فيمص السكرتير شفتيه في حسرة، ويقلده الجميع بينما يخرج عم صلاح هاتفه ويفتح فيسبوك.

- أبو موتة: أنا طلعت سلم المجد من آخر درجة.

يصمت منتظرًا رد فعل السكرتير والحضور على الجملة، ولكنه لا يجد ردًّا، فيكررها مرة أخرى وهو ينظر إلى سكرتيره الذي يقول:

ـ أيوه يعني دي حاجة حلوة وللا وحشة؟! عشان مش عارف آخد أنهي ري آكشن!

ـ أبو موتة:!

ـ السكرتير: يعني دلوقتي أصقف وللا أعيط وللا أمصمص شفايفي؟

يضحك عم صلاح بشدة، فينظر إليه أبو موتة بغضب، ويتنحنح السكرتير فيتملق الجميع «**أبو موتة**»؛ موجهين نظرة ازدراء إلى عم صلاح، فيكمل «**أبو موتة**» قائلًا:

ـ دلوقتي مافيش دخل ثابت عشان الرئيس التيس رافض يتعاون معانا؛ لأنه بيخاف يعمل أي حاجة كان بيعملها بعرور، والشغل القَطّاعي اللي بييجي باقسّم فلوسه عليكم.

ـ عم صلاح: بتقسّم فلوسه ازاي؟ دا انت لوحدك بتاخد ٩٠٪ واحنا كلنا بناخد ١٠٪ وفي الآخر تقول لي بتقسّم علينا؟

ـ أبو موتة: مالك يا عم صلاح؟

ـ عم صلاح: مالي؟

ـ أبو موتة: جاي مُخالف وما رُحتش للماكير يظبط لك لوك الأستاذ، ولا حتى التزمت بقواعد الشركة وصبغت شعرك اسود، لأ وكمان عامل لي لوك العدو صلاح عبد الله ولابس لي زَيّه. كل دا وسايبك براحتك عشان سنك؛ لكن توصل لأنك تحاول تهيّج رجالتي عليا؟! دا أنا أدبحك.

- عم صلاح: ولا تقدر تعمل حاجة أصلاً.
- أبو موتة: إنت واخد حبوب الجراءة قبل الفطار النهارده وللا إيه؟
- عم صلاح: لأ.
- أبو موتة: ولا بعد الفطار؟
- عم صلاح: ولا فطرت أصلاً.
- أبو موتة: أومّال مالك فيه إيه؟ مش خايف أقتلك دلوقتي؟
- عم صلاح: لأ مش خايف، عشان أنا مش هاموت دلوقتي.
- أبو موتة: وعرفت المعلومة دي منين؟ إيه، عزرائيل صاحبك؟
- عم صلاح: لأ.
- أبو موتة: أومّال واثق كدا ليه إنك مش هتموت دلوقتي؟
- عم صلاح: عشان عرفت ميعاد موتي.
- أبو موتة: عرفت ميعاد موتك آه! مش باقول لك عزرائيل صاحبك!
- عم صلاح: مش عزرائيل اللي قال لي والله، دا تطبيق ع الفيس بيحدد لك تاريخ وفاتك، وأنا جربته وقال لي إني لسه هاموت بعد ٢٤ سنة.
- أبو موتة: همممممم وريني كدا.

يسرع السكرتير ويأخذ الهاتف من عم صلاح، ويعطيه لأبو موتة الذي يتفحصه ثم يقول:

- آه تصدق صح، مكتوب فعلا إنك هتموت بعد ٢٤ سنة، بس أنا هاخلّيهم ٢٤ ثانية.

ثم يخرج مسدسه من جرابه ويوجهه ناحية عم صلاح غير المبالي
- عم صلاح: اضرب، أنا مش هاموت أصلًا.
- أبو موتة: للدرجة دي واثق فيا؟
- عم صلاح: لأ، واثق في التطبيق.
- أبو موتة: طيب نجرب (**يطلق النار فيموت عم صلاح**) الله يرحمه كان راجل أهبل بيصدق تطبيق.
يرتعد الجميع خوفًا، فيكمل أبو موتة:
- قال تطبيق قال، مش عارف جِبت منين الثقة دي في التطبيق؟! هو إنت اللي مخترعه يا...
قطع جملته بعد أن خطرت على باله فكرة، وصمت قليلًا ثم مد يده ليلتقط الهاتف من يد السكرتير:
- وريني كدا.
ينظر إلى التطبيق مطولاً وهو يهرش في لحيته، وبعد دقائق من الصمت يقول لسكرتيره:
- حدد لي ميعاد مع الرئيس التيس، وقول لمكتبه إني لقيت الحل لكل مشاكلنا. قل لهم كدا عشان ناخد ميعاد بسرعة.
ثم يوجه كلامه إلى رجاله:
- خلاص، مشاكلنا كلها اتحلت يا رجالة.
يسأله أحدهم:
- مشاكلنا كشركة وللا كبلد يا ريس؟
يبتسم بثقة، قبل أن يجيب بصوت خفيض ونبرة هادئة كالحكماء:
- وهي البلد والشركة إيه؟ ما هم واحد.

# محاسن الصدف

كان رئيسها في مكتبه يتابع بثًّا مباشرًا لقناته «**خوازيق**» وبرنامجها الأشهر «**الشت لانديون يتساءلون**»، حينما هاتفه سكرتيره يبلغه أن محاسن الصدف تسجل تقريرًا من الشارع وتطلب بثه لايف؛ فيطلب رئيسه أن يحدثها هاتفيًّا، فيطلب السكرتير رقمًا ويعطي الهاتف للمدير:

- خير؟
- كل خير يا فندم، أنا في الشارع دلوقتي وقدام مني عربية بتبيع سلع بأسعار رخيصة، ومعلقين يافطة أسعار عجب، إزازة الزيت بـ٣ جنيه، وكيلو السكر بـ٢ جنيه وعلبة التونة بجنيه، والغريبة إنه كاتب ع اليافطة (**أنا مش عايز أكسب**).
- مش عايز يكسب إيه؟ دا بالأسعار دي المفروض يكتب (**أنا قاصد أخسر**).
- مش عارفة.
- داهية تكون بضاعة منتهية الصلاحية!
- مش عارفة.

- هو إيه اللي مش عارفة مش عارفة! علّقتي وللا إيه؟
- إحم، أنا باقول يا افندم نستغل الفرصة ونطلع لايف مع كام مواطن ونرصد فرحتهم بالأسعار، عشان نرد على أعداء الوطن اللي بيقولوا إن الأسعار غالية في عهد رئيسنا العظيم.
- همممممممم هي فكرة حلوة، بس احنا حاليًا في الجزء الديني للبرنامج فمش هينفع تخرجي لايف، بس ممكن تسجلي ونبقى نذيع بعدين عادي.
- يا افندم حضرتك أستاذنا كلنا، وعارف إن اللايف بيدي مصداقية أكتر للتقرير، وبيسيب انطباع إيجابي عند المشاهدين.
- أقنعتيني، جهزي نفسك وأنا هأمرهم يدخلوكي مع آخر اتصال تليفوني بالشيخ محمد.

وأمر سكرتيره بإبلاغ الشيخ بالمستجدات، ليستقبل الشيخ آخر اتصال:

- ناخد آخر اتصال معانا النهارده، الأخت هالة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- آلو، أنا فرحانة أوي عشان باسمع صوتك يا شيخ محمد.
- دا على أساس إنك بتسمعي صوت محمد حماقي! إيه استفسارك؟
- جوزي بيخونني يا مولانا.
- وإيه المشكلة؟

- المشكلة إنه خاين.
- يا بنتي ما كل راجل خاين! ربنا يهديه.
- هو انا باكلمك عشان تدعي له؟
- أُومّال بتكلميني ليه؟
- عشان تشوف لي حل.
- اقفلي واتصلي بأسامة منير.

ثم يضع يده على أذنه ويقول محدثًا فريق الإعداد:

- اقفلوا ع النسوان الهبلة دي وخلونا نروح للحاجات المفرحة اللي في البلد. فيه إشاعة أطلقها أعداء الوطن الفترة اللي فاتت إن الأسعار زادت، وبالصدفة البحتة مراسلتنا المجتهدة «**محاسن الصدف**» كانت في الشارع وقابلت ناس بيشتروا سلع من عربية، ودلوقتي محاسن معاها أحد المواطنين، ع الهوا.

يعرض التلفاز محاسن وهي تحاول أن تتحدث مع المشترين:

- يا حاااااج، اسمعني هاقول لك حاجة، إيه الناس دي؟ ماحدش بيرد وكل واحد فيهم ماسك الحاجة في إيده زي ما يكون ماسك حرامي!
- الشيخ: قولي لهم إنكم إعلاميين وهيردوا عليكم يا محاسن يا بنتي.
- محاسن: يا مولانا لو عرفوا إننا إعلاميين هيضربونا.

تقف أمام أحدهم فتسد الطريق عليه وتحاوره عنوة:

ـ ومعانا أحد المشترين من على عربية المش عايز يكسب صباح الخير يا حاج.

ـ صباح النور يا بنتي.

ـ اشتريت إيه من ع العربية؟

ـ وانتِي مال أُمِّك!

ـ إحنا تليفزيون يا حاج.

ـ تليفزيون من غير كاميرات؟! إنتِي فاكراني مغفل؟

ـ الكاميرا مع المصور في العربية.

ـ همممممم، آه إنتو برنامج الكاميرا المستخبية.

ـ نعم؟

ـ برنامج الكاميرا المستخبية.

ـ هاه؟ آه إحنا الكاميرا الخفية.

ـ وحضرتك بقى الأستاذ إبراهيم نصر؟

ـ دا شكل الأستاذ ابراهيم نصر بذمتك؟

ـ همممممم بصراحة لا، الأستاذ إبراهيم نصر ماكانش حلو كده.

ـ الله يحفظك.

ـ إنتِي شكل الأستاذ إبراهيم عيسى.

ـ لا يا حاج، أنا اسمي محاسن الصدف.

ـ عاشت الأسامي، محسوبك أهلًا وسهلًا.

- إنت بتهزر يا حاج؟
- والله إنت اللي بتهزر يا أستاذ إبراهيم.
- إبراهيم مين؟
- إبراهيم نصر.
- إبراهيم نصر مات، الله يرحمه.
- تبقي انتِي أخوه، إبراهيم عيسى.
- إنت شايف إن كلامك دا يمشي؟
- آه يمشي عادي، أصل واضح جدًّا إنكم اخوات. عندكم نفس الكرش، وكمان الأسماء.
- أسماء مين؟!
- إنتِي إبراهيم وهو إبراهيم تبقوا إخوات طبعًا، وللا انت فاكرني مغفل يا إبراهيم؟
- لا يا حاج أنا اللي مغفل، يووووه أنا اللي مغفلة عشان سألتك. اتكل على الله يللا واسرح من هنا.
- مش سارح، أنا واقف في ملك الحكومة.
- طيب على ذكر الحكومة: ممكن تكلمنا عن تجربتك في التبضَع؟
- تبعبض! لاااااا إنتِي شُفتي الزحمة افتكرتيني جاي هنا عشان البعبضة؟!
- بعبضة إيه بس يا حاج؟ أنا عايزاك تكلمنا عن جودة السلع والأسعار.

ـ أسعار زالفل، وسلع زالفل ولا كلمة. الله يبارك له «ربيع هود» ويعلّي مراتبه.

ـ تقصد الله يبارك له الرئيس التيس.

ـ لا، أقصد ربيع هود.

ـ ربيع هود مين؟

ـ ربيع بيه هود لو سمحتي.

ـ ربيع بيه دا يبقى وزير التموين الجديد؟

ـ لا، دا واد مجدع ابن حتتي، كان شغال في هايبر، ولقى الأسعار كل يوم بتزيد قام سرق الهايبر، سرق الأغنيا عشان يدي الغلابة.

ـ إوعى يكون قصدك روبن هود؟

ـ آه عارفه أنا الواد روبي هود بتاع أمريكا دا، بيقلد ربيع بتاعنا، حتى الاسم مختاره زي ربيع بس على أمريكاوي. لكن ربيع بقى أصلي، بيحقق العدالة الاجتماعاتية بجد والتسعيرة ما بتكدبش؛ دا يا دوب بيطلع دخانه وعرق رجالته، أنا أكاد أجزم ـ وأشبشب كمان ـ إنه مش بيكسب من ورانا.

ـ بس برضه اسمه حرامي يا حاج!

ـ يا بنتي ما بلدنا كلها حرامية، بس بيسرقوا قوت الفقير ويحطوا في جيب الغني، سيبوا مرة واحدة الفقير يسرق. والله العظيم لو شت لاند فيها كام حرامي زي ربيع، كنا هنبقى أغنى دولة في العالم.

تسببت في اختفاء الشيخ محمد والمواطن وربيع هود وإغلاق القناة نهائيًا، وللمرة المليون يشفع لها والدها الشهيد وينقذها، فتعترف بفشلها وتقرر أنه (**حلو كدا، هاتجوز وأقعد في البيت بقى**).

كلما فكرت في الزواج خطرت على بالها ذكراه، حبيبها الأول والأخير الذي عرفته صدفة أيام كانت طالبة في كلية إعلام، وتعمل مراسلة تحت التمرين بإحدى القنوات، وكانت تفضل الانتقال بالميكروباص حتى تصبح قريبة من الناس فتكتسب خبرات من احتكاكها بهم، وفي الميكروباص قابلته:

- لو سمحتي يا أستاذة، بعد إذنك شعرك بس!
- ماله شعري يا أستاذ؟ فيه إيه؟!
- حضرتك فاتحة الشباك على الآخر، وشعرك طاير في وشي!
- ما تلم نفسك يا افندم!
- طيب ما تلمي انتِي شعرك أسهل!
- وانت مالك؟! دي حرية شخصية!
- هو أنا باقول لك اتحجبي؟! إنتِي حرة يا ستي، بس يا تقفلي الشباك يا تلمي شعرك!
- بس انا عاجبني شعري وهو طاير ومهفهف كدا؟
- هو احنا بنصور إعلان شامبو؟!
- !
- ومالك فرحانة بشعرك كدا ليه؟ دا انتِي فارداه بِبُطاس وحاطة له سمنة روابي، وهو طاير في وشي فشامم ريحة معفنة أوي بصراحة.

ـ اسم الله عليك يا أكرت، دا انت المفروض تتعاقد مع شركة من اللي بيصنعوا سلك المواعين عشان يستخدموا شعرك في صناعتهم.

يتدخل (**السواق**) في الحوار قائلا:

ـ الأستاذ الأكرت والأستاذة اللي فرحانه بشعرها، لو مابطّلتوش خناق هنزلكم انتم الاتنين وادوس عليكم، لاحظوا إن معاكم سواق أقرع، يعني ماعندوش حاجة خالص.

تضحك على ذكر الواقعة التي كانت سببًا في تعارفهما. عشقته وأدخلته أماكن «**ماكانش يحلم يعدي من قدامها المعفن**»، مطاعم وكافيهات كبرى، عرّفته طريقها وكانت هي من تدفع الحساب. كانت ساذجة وصدقت أنه يحبها، رغم أن كل تصرفاته كانت تؤكد استغلاله لها؛ فهو لم يخرج جنيهًا شت لانديًا من جيبه وهي معه، بل كثيرًا ما كان يطلب منها نقودًا على سبيل السلف ولم يردها أبدًا. أعماها حبها له عن رؤية تلك الوقائع، ولم تُفِق من غفلتها إلا بعد أن اختفى فجأة؛ ثم تراه بعد فترة يجلس في أحد الكافيهات التي «**ماكانش يحلم يعدي من قدامها المعفن**» وحيدًا، وينظر إلى الباب كأنه في انتظار شخص، ما إن رأته حتى نسيت غيابه واقتربت منه وهي تبتسم، لكنه ارتبك لرؤيتها! نظرت في يده فرأت دبلة فضة تلمع!

ـ أحمد!

ـ مامامامحاسن!

ـ آه محاسن، مالك اتخضيت كدا ليه كأنك شفت عفريت؟ وإيه اللي في صباعك دي؟!

- دي... دي... دي دايرة.
- دايرة إيه؟! إنت بتستعبط؟ دي دبلة!
- هما غيروا أسماء الأشكال الهندسية وللا إيه؟ على أيامنا كان اسمها دايرة!
- إنت بتشتغلني، صح؟ دي دبلة وانت لابسها في إيدك. عارف دا معناه إيه؟
- معناه إني حاطط في إيدي شكل هندسي كان يسمى قديمًا دايرة وأصبح يسمى دبلة لسبب مجهول!
- وحياة أمك؟!
- وإيه اللي دخَل أمي في الموضوع دلوقتي؟ هو انتِي فاكرة ان أمي فيثاغورس فباخلّد ذكراها وألبس أشكال هندسية تقديرًا لعبقريتها الفذة وخدماتها الجليلة للعالم كله. ما عدا طلبة الثانوية العامة عشان بيتنفخوا مذاكرة!
- إنت بتتوّه في الكلام؟
- هاه!
- لما أكون باكلمك تسيب الموبايل من إيدك وتركز معايا، دي دبلة يا أحمد، دبلة فضة في إيدك اليمين. بطّل استهبال عشان انت عارف كويس دا معناه إيه.
- معناه إني مواطن شت لاندي وباقلّد المصريين القدماء اللي اخترعوا ما يسمى **«صهر المعدن»** للحصول على عدة أشكال، من معادن استخرجوها من باطن الأرض كالذهب

والفضة، فعملوا منها حُلي وعملات ثم استبدلوا بها نظام المقايضة اللي كان قائم، وبعدين تخلوا عن الذهب والفضة في مقابل الصكوك الورقية، ومن هنا بدأت فكرة الفلوس اللي أنا شخصيًا باحبها جدًا، بس حب من طرف واحد.

- يعني إيه حب من طرف واحد؟
- يعني أنا باحب الفلوس بس الفلوس مابتحبنيش.
- وإيه دخل دا بكلامنا؟
- كلام إيه؟
- مش فاكرة، لأ استنى افتكرت، كنا بنتكلم عن الدبلة.
- حاجات كتير دبلت لما الاتحاد السوفييتي انهار، أنقاض بتقوم فوقيها حضارات وعجلة الزمن بتدور، أصل الكرة الأرضية مش هتقف لمجرد إن فيه حاجة دبلت يعني.
- أنا مش فاهمة حاجة!
- دا طبيعي وسط الجو العام المشحون بالتوتر بين الدول، وغلاء الأسعار، القيامة هتقوم صدقيني.
- إنت بتغير موضوع الدبلة؟
- إن دبلت الوردة ريحتها فيها، بس كلنا هنموت في الآخر قولي لي: إيه في الدنيا دي دايم؟ سنين عايم ما شُفتش بر.
- هتعمل فيها بهاء سلطان وتغني لي؟! الأسلوب دا مش نافع
- ما دام الأسلوب دا مش نافع، وإيه الدافع أدوق المر؟
- برضه؟! قلت لك سيب الموبايل وانت بتكلمني.

**(تخطف الموبايل من يده فتجد في الخلفية صورته وبجواره**

**الهي)**

- الله الله! مين اللي جنبك في الصورة دي؟
- دي، دي، دي، دي فتاة.
- فتاة إزاي يعني؟
- فتاه، أصله كان غريب عن المنطقة وكل ما يسأل حد يتوهه. إنتِي عارفة الناس في شت لاند بيفتوا في كل حاجة.
- إنت بتقول إيه يا بني؟ تطلع إيه البنت دي؟
- أنا مش دارس طب، بس باقرأ كتير فعندي قدر معقول من المعلومات العامة ممكن أفيدك بيه. البنت دي تطلع كائن حي من فصيلة الإنسان، بتتكون من لحم ودم وعظام وأعضاء أخرى. تستنشق الهواء لكي تحيا شت لاند تلات مرات زي ما الرئيس بعرور قال في خطابه الشهير وبهير وسمير غانم أبو دنيا، لفي بينا يا دنيا، دوخينا يـ...
- أنا دُخت فعلاً!
- إنتِي كويسة يا آنسة؟!
- مش عارفة! هو أنا فين؟! وإنت مين؟
- أنا كنت معدي لقيتك دايخة فقُلت أتطمن عليكي، بس واضح إنك تمام. أسيبك بقى، سلامُ عليكم.



# أبو موتة

- عاوزين نعمل بروتوكول تعاون بين شركتنا وبين حكومة سيادتك يا ريس، زي ما كان حاصل أيام النظام السابق.
- بس أنا لغيت التعاون مع أي حد كان النظام السابق بيتعاون معاه؛ عشان مش عاوز يحصل لي زي ما حصل للرئيس بعرور الله يرحمه.
- وهو الرئيس بعرور الله يرحمه حصل له إيه؟
- هيحصل له إيه يعني أكتر من إننا بقينا بنقول اسمه مقترنًا بـ «**الله يرحمه**» ؟!
- بس الرئيس بعرور الله يرحمه لسه عايش.
- «**الله يرحمه**» و«لسه عايش»! إنت شايف إنها تمشي؟
- أقصد عايش في قلوبنا، عايش في ذاكرة الشعب وكل يوم بيترحموا عليه بعد ما جربوا حكمك.
- وماله حكمي إن شاء الله؟

ـ إحم، القصد يعني يا ريسنا، أنا جاي لك بحلول تخليك
تتجنب مصير الرئيس بعرور الله يرحمه.

ـ حلول إيه؟

ـ مش الرئيس بعرور بقى «**الله يرحمه**» بسبب غضب الشعب
عشان غلاء الأسعار وتدهور الوضع الاقتصادي... إلى آخر
المشكلات اللي كلنا عارفينها؟

ـ آه.

ـ طيب أنا جايب لك حل للمشكلات دي كلها، حل هيزود
دخل الفرد ويخلي الشعب كله -أو اللي هيتبقى منه- أغنيا،
وكل ما الشعب يغتني ويعيش في رخاء، كل ما حضرتك
تتجنب مصير بعرور الله يرحمه.

ـ آه فعلاً.

ـ لأ وكمان التاريخ هيذكرك بكل خير، كفاية إنك الرئيس
الوحيد اللي جعل كل أفراد شعبه أغنيا.

ـ قول الحل طيب.

ـ بعد تفكير وبحث مطول مني توصلت لأحسن طريقة عشان
نحسن اقتصاد البلد ونزود دخل الفرد.

ـ إنت هتفضل ترغي كدا كتير؟ هات لي من الآخر.

ـ همممممم هنقلل عدد الشعب، فتقل الكثافة السكانية وتزيد
فرص العمل ويزيد دخل الفرد وتزيد سرعة عجلة الإنتاج و...

ـ مش واخد بالي!

- هابسّطها لك، دلوقتي لو فيه عربية راكب فيها اتنين وعربية تانية راكب فيها سبعة، أنهي عربية فيهم اللي هتوصل أسرع؟
- حسب نوع العربية، يمكن اللي راكبها اتنين دي فيات واللي فيها سبعة تكون فيراري فتوصل أسرع.
- همممممممم طيب بلاش دي، لو فيه واحد مرتبط بـ٦٧ بنت وواحد مرتبط ببنت واحدة. مين فيهم اللي هيخسر؟
- اللي ماشي مع بنت واحدة طبعًا.
- إزاي بس يا ريس؟
- عشان اللي ماشي مع ٦٧ بنت هيبوس أكتر منه.
- بغض النظر عن البوس والوساخة اللي في دماغك، أنا باقول لك مين اللي هيخسر مش مين اللي هيبوس، وبالتالي بتاع الـ٦٧ بنت هيصرف فلوس كتير على هدايا ودباديب ودواوين شعر ومحن، وطبعًا هايعزمهم على أكل، فهيخسر أكتر من أبو واحدة بس.
- ما يمكن هما اللي يصرفوا عليه ويجيبوا له هدايا، وكل واحدة منهم هتجيب هدية أغلى من التانية عشان يحبها أكتر ويفكس للتانيين، وكدا يبقى أبو واحدة بس هو اللي خسر!
- يا ريس ركز معايا والنبي وماتبقاش تيس.
- ما أنا تيس فعلًا.
- قصدي التيس الحيوان اللي هو بيـ... بيـ... بيحب النعجة.
- ماتخليش عشمك في صداقتنا القديمة ينسيك نفسك يا أبو موتة، إنت بتكلم رئيس شت لاند دلوقتي.

ـ والله ما أقصد، أنا كان غرضي أوصل لك المعلومة بس، إيه
قلت إيه؟

ـ قلت إيه في إيه؟ أنا لحد دلوقت مش فاهم حاجة!

ـ طب هابسّطها لك على طريقة الفنان المصري هاني رمزي
دلوقتي معانا طبق كشري وفيه عشرة بياكلوا منه، ومعانا طبق
تاني واحد بس اللي بياكله. تفتكر مين هيشبع؟

ـ ما يمكن العشره أكلتهم ضعيفة وطبقهم كبير فيشبعوا، والواحد
زي الجاموسة وطبقه صغير فمايشبعش!

ـ !

ـ !

ـ بلاش أم الأكل خالص. واحد معاه علبة سجاير مافيهاش
غير سيجارتين، وواحد تاني معاه علبة كاملة، عشرين سيجارة،
مين فيهم اللي هايـ...

ـ أبو عشرين سيجارة هايموت أسرع.

ـ لأ، أنا مابتكلمش عن اللي هيموت، أنا كنت هاسأل عن اللي
هيوفّر.

ـ أبو سيجارتين.

ـ إزاي بس؟ ما السيجارتين هيخلصوا بسرعة ويروح يجيب
علبة كاملة بفلوس.

ـ لأ طبعا، أبو سيجارتين كل ما يقعد مع واحد هيشحت
منه سيجارة ويقول له: «**والله ما معايا غير سيجارتين بس**

**هشربهم في الحمام قبل ما أنام»** فيصعب على اللي قدامه ويدي له سيجارة.

- بص يا ريس، بص يا حبيبي، من الآخر عشان الشعب دا يعيش كويس لازم نضحي بشوية منه، لازم ناس تموت عشان الناس التانيين يعيشوا.
- أيوه يعني نقول للناس يموّتوا نفسهم وللا نعمل إيه؟
- إنت ماتعملش حاجة خالص، إنت وافق بس وامضي عقد معايا وشركتي هي اللي هتعمل.
- طيب فهمني هتعمل إيه؟
- أنا في دماغي فكرة أبليكيشن هـ...
- بس الأبلكاش دا ضعيف وبيتكسر بسرعة، ماعملتش نوع تاني ليه؟ زان مثلاً.
- والله إنت اللي زان وابن زان.
- بتبرطم بتقول إيه؟
- أبلكاش وزان إيه يا ريس؟ هو أنا باتكلم مع بدوي النجار، أبليكيشن دا يعني تطبيق.
- ومين اللي طبقه؟!
- طبقه! هو أنا جايب لك المكواة؟ دا تطبيق على الموبايل، زي الفيسبوك والواتساب.
- ساب إيه؟
- هو مين؟

- الواد.

- مش فاهم!

- إنت مش بتقول الواد ساب!

- يا ديني! بلاش الواتساب، تطبيق زي التليجرام.

- جرام وللا كيلو؟ أهاهاهاهاهاها.

- بعيدًا عن السخافة دي ممكن تسمح لي أشرح لك تفاصيل فكرتي بدون مقاطعة خالص، بعد إذنك؟

- اتفضل.

- فكرتي ببساطة هي برنامج تدخل عليه يقول لك ميعاد موتك، هنحط لينكاته على كل مواقع التواصل الاجتماعي، وأي حد هيدخل عليه هنحدد له ميعاد معيّن يموت فيه و...

- وانت اتفقت مع عزرائيل ع الكلام دا؟

- ؟!

- ما هو اللي هتحدد له ميعاد دا هينتظر موته، فماينفعش يجهز نفسه ومايموتش يعني!

- لا يا ريس هيموت، ماتقلقش.

- أيوه يعني اتفقت مع عزرائيل؟

- اسمعني للآخر: هنحدد لكل شخص ميعاد معين عن طريق المعلومات اللي هتتاح لينا عنه، يعني مثلًا لو راجل فوق الخمسين هنحط له ميعاد بدري عن شاب في العشرينات.

- آه صح، عزرائيل أغلب شغله مع كبار السن فعلا.

- عزرائيل مالوش دعوة بالموضوع يا ريس، وسيبني أكمل والنبي: في البداية الناس هتتعامل مع الموضوع بعدم جديّة، لكن مع موت الناس في المواعيد اللي احنا حددناها فعلًا، هيفتكروا إن البرنامج بيتنبأ بموتهم، وهيبدأوا يتكلموا عنه كحدث عظيم بيشوف الغيب.
- وانت هتعرف مواعيد الموت من مين طالما عزرائيل مالوش دعوة بالموضوع؟
- مختصين هما اللي هيحددوا الوقت والرجالة بتوعي هما اللي هينفذوا عمليات القتل.
- قتل مين؟
- الشعب.
- !
- أي حد يدخل ع التطبيق دا من الشعب هندي له ميعاد يموت فيه، وممكن ـعشان ننجزـ ندي في يوم واحد أكتر من ميعاد. والرجالة عندي قدها وقدود وياما نفذوا عمليات في عهد الرئيس بعرور الله يرحمه.
- ما هو دا اللي مخوفني، خايف أنا كمان أبقى «**الله يرحمه**» زي بعرور.
- لا يا ريس، الميزة المرة دي إن الناس هتتقبل الموضوع، دول هيستنوا الموت كمان، وفي خلال سنتين تلاتة وقبل نهاية فترة حكمك هنكون قتلنا ربع الشعب ـدا غير اللي هيموتوا موتة ربناـ فتبدأ فترة حكمك التانية على نضافة.

- نضافة ازاي؟

- عدد قليل من الشعب يسهل السيطرة عليه، وهيلاقي سلع متوفرا وسكن ووظايف، وكمان موارد الدولة هتكفيه وتفيض.

- وإيه المطلوب مني؟

طلب أبو موتة من الرئيس مهندسًا عبقريًا في الكمبيوتر يسمع منه فكرة التطبيق وينفذها، ويستحسن: (**مايكونش حد عزيز عليك يا ريس عشان هنقتله أول ما يخلص**)، وطلب خط اتصال مفتوح مع المخابرات (**عشان لما نحتاج معلومات عن الأهداف نلاقيها متاحة لينا**). وتجادلا في الجانب المادي، حتى استطاعا الوصول إلى رقمٍ مُرضٍ للطرفين.

- هادّيك في اليوم كله مليون جنيه.

- إنت بتفاصل معايا يا ريس؟

- لا بأمرك وهتنفذ، وهتكسب لأن البرنامج دا هيتشهر وشت لاند والعالم كله هيتكلم عنه ويدخل عليه و...

- لأ عالم كله إيه؟ إحنا هنعمل البرنامج دا محلي ومايفتحش من أي مكان خارج شت لاند.

- ليه؟

- عشان لو العالم كله دخل عليه وناس من بره شت لاند جربوه مش هنعرف نقتلهم، فالبرنامج هيفقد مصداقيته.

- مش مهم العالم، كفاية إن شت لاند كلها هتدخل عليه، فإحنا ممكن نستغل البرنامج ونتفق مع رجال الأعمال يعلنوا عن شركاتهم ومنتجاتهم عندك، وعائد الإعلانات كله ليك إنت ورجالتك.

# سعيد الحظ

وبعدما ثبت فشله في المرور وعدم وعيه ودرايته بمهامه؛ يتم نقله للعمل في مباحث الآداب، وهناك يرى ويسمع ما جعله طوال الوقت مستثارًا جنسيًّا؛ إضافة إلى الحملات التي يقودها إلى بيوت الدعارة.

صباح أحد الأيام جاءه شاب يشكو إليه أنه «**انضحك عليه، جاب واحدة وبعدين اكتشف إنها مفتوحة وملعوب فيها!**»، وظل يحدثه عن مواصفاتها، وسعيد يسرح بخياله معتقدًا أن محدثه يصف له فتاة؛ ليكتشف في النهاية أنه يحدثه عن «**غسالة اشتراها جديدة وطلعت متصلحة قبل كدا**»، ولكن التفسير وصله متأخرًا بعد أن تخطى مؤشر إثارته الجنسية علامة «**Maximum**» فأفرغ شحنة غضبه في المواطن وسبب له عاهة مستديمة.

استدعاه رئيسه بعدما علم بالموضوع، ووجه له بعض النصائح الأبوية واختتم كلامه بأن طلب منه أن «**لازم تعف نفسك طالما اشتغلت في الآداب، والعفة بتيجي من الجواز، اتجوز يا سعيد**». لم يُعِر حديثه اهتمامًا، فما فعله في ماضيه جعله لا يثق بالنساء، كما جعله من أشد

المعارضين لفكرة الزواج؛ فألقى بالنصيحة وراء ظهره وزاول عمله على نحو طبيعي:

- عاوز أخلع مراتي يا حضرة الظابط.
- ومارُحتش لدكتور سنان يخلعها لك ليه؟ هههههه
- !
- مابتضحكش ليه؟
- هاهاهاها، حلو كدا وللا أضحك كمان شوية؟
- لأ كفاية، قول بجد عاوز إيه؟
- والله عاوز أخلع مراتي، ورُحت المحكمة طلبوا مني أعمل محضر، فجيت أعمل محضر ضد مراتي؛ لأنها ضحكت عليا وخدعتني طول ٥ سنين جواز. أنا اتظلمت كتير يا حضرة الظابط (بيعيط).
- اهدا طيب واحكي لي مأساتك.
- هاحكي لك، بس الأول اوعدني إنك هتخلعني منها.
- أوعدك ازاي بس؟
- قل لي: أوعدك يا مودي إني هاخلعك من مراتك.
- المشكلة مش في الصيغة اللي هاقول بيها الوعد يا مودي، المشكلة في تنفيذه؛ أنا أول مرة أشوف راجل عاوز يخلع مراته! ما تطلقها وخلاص.
- لو طلقتها هادفع دم قلبي مؤخر ونفقة، وبعدين الزمن اتطور يا افندم، وبقى فيه مساواة بين الراجل والمرأة، والمفروض القانون كمان يؤمن بالمساواة دي ويخلعني من مراتي.

- طيب قُل لي عاوز تخلع مراتك ليه؟
- أخاف ألّا أقيم حدود الله.
- شِتْ!
- بجد يا حضرة الظابط.
- إيه اللي بجد يا جدع انت؟ مراتك مابتعرفش؟!
- أيوة هي دي، مابتعرفش، والله ما بتعرف. وفضلت ضاحكة عليا طول ٥ سنين جواز ومفهماني إنها بتعرف.
- همممممم، مكتوب قدامي إنك مخلف منها ولدين وبنت.
- مظبوط.
- جابتهم إزاي طالما هي مابتعرفش!
- يا افندم ما الكلاب مابتعرفش وبتخلف عادي.
- همممم وجهة نظر برضه. طيب قل لي مابتعرفش ازاي؟ إحم، يعني أصل الموضوع آ... إحم، قضيتك غريبة يا مودي! إزاي ممكن تكون واحدة مابتعرفش وهي... آ... وهي «**مفعول به**» يعني، فإيه اللي هيخليها ماتعرفش؟!
- لأ، هي شغالة «**مفعول به**» الله ينور، فلة شمعة منورة.
- أُومّال ليه بتقول إنها مابتعرفش؟!
- أنا أقصد مابتعرفش تبوس.
- نعم؟!
- ما بتعرفش تبوس حضرتك.
- وهي هتبوس حضرتي ليه؟ هو انا جوزها.

- أقصد حضرتك مابتعرفش تبوس.
- لأ باعرف أبوس والله، إنت بس اللي عرفتني متأخر، دا أنا كنت شقي أوي بس ربنا هداني.
- يا افندم وانا مالي بحضرتك، أنا باقول لك مراتي مابتعرفش تبوس.
- آه. أُومّال خلفت منها ازاي؟
- ما الكلاب بتخلف عادي من غير ما تبوس بعضها.
- آه صح، إنت قُلت لي المعلومة دي قبل كدا.
- بص يا حضرة الظابط: أنا راجل باقدّر البوس جدًّا، البوسة عندي حاجة مقدسة و...
- مقدسة ازاي يعني؟ بتعبدها وتصلي ليها وكدا؟
- لأ مش للدرجة دي، بس باحترمها، ومراتي مش بتعرف تبوس.
- مش فاهم إيه الصعوبة اللي في البوسة عشان مراتك ماتعرفش تبوس؟! دا هي يا دوب هتحط شفايفها على شفايفك!
- أنا كنت فاهم زي حضرتك كدا، كنت فاكر إن البوسة عبارة عن شفتين يلمسوا بعض ونقعد نزمر.
- تزمروا!
- آه، نزمر مع المص يعني.
- مص إيه يا بني؟ احترم نفسك انت في مكان ليه احترامه.
- أنا آسف بس باشرح لك.
- اشرح بأدب.

- كنت فاكر إن البوسة لمس شفايف وبس، ومراتي أقنعتني بكدا، لغاية ما عرفت إن فيه أنواع للبوس.
- أنواع؟!
- آه فيه بوس بالسنان وبوس بالـ...
- الأول بس قل لي إنت بتتكلم عن مراتك وللا الغسالة، عشان لو سخنت ولقيتك بتتكلم عن الغسالة هاعدمك.
- لأ عن مراتي، هو فيه حد بيبوس الغسالة.
- طيب كمل.
- فيه بوس بالسنان وبوس عن طريق عض الشـ (**بيوشوش سعيد اللي وشه بقى أحمر**).
- أيوه (**بيعرق**).
- وفيه البوسة اللي هي أمسك شفتها و... (**بيقرب من ودان سعيد اللي بيتنفس بسرعة**).
- حلوة دي، حبيتها (**بيمسح عرقه**).
- وفيه بوسة باللسان، تعرفها؟
- لا، (**ثم بلهفة**) عرفني يا مدرسة.
- اللي هو تدخل لسانك في... (**بيكمل همس في ودان سعيد فبيقوم يقف**).
- الله عليك.
- استنى هاقول لك حاجة كمان في ودنك (**بيقرب من سعيد ويعض ودنه**)، وفي كمان دي، فيه أنواع تانية كتير، بس المكان مش مناسب لشرحها يا افندم.

- دا انت اللي افندم.
- يرضيك يبقى دا كله موجود والست هانم مراتي مخبية عليا؟
- مايرضينيش لأ، بس انت عرفت الحاجات دي منين؟
- من عشيقتي، علمتني كل حاجة عن البوس.
- يعني بتخون مراتك؟
- ما هي كمان خانتني لما استغفلتني في موضوع البوس دا.

هذه المرة قال له رئيسه بجدية وفي شبه أمر، إن عليه أن يبحث عن زوجة إذا أراد الاستمرار في العمل بالشرطة الشت لاندية كلها، وليس في الآداب فقط.

# أبو بخت مايل

كان جالسًا معها في إحدى زياراته لبيتها، وكانا يتجادلان في متطلبات الزواج، فقالت له بوسي التي اتضح أن اسمها الحقيقي «بسيونة»، إذ لما مرت سنوات على زواج والداها وتأخر حَمل أمها، ذهبت إلى الشيخ سعيد البغل؛ قبل أن يذيع صيته ويصبح مستشارًا روحانيًا للرئيس بعرور، ويستشهد معه وباقي النظام في تمرد فبراير، ودلهما الشيخ بغل على مقام ولي اسمه «**بسيوني**»، وهناك نذرت أمها نذرًا (**لو ربنا رزقني هاسمّي المولود على اسمك يا مولانا**)، وجاءت أنثى، فأسقط في يدها، لولا أن أنقذهما «**بغل**» حينما أمرهما أن يسمياها «**بسيونة**»:

- ماما زعلانة منك قوي يا بيخو.
- بطلي تقولي لي بيخو عشان بتعصبني، أنا اسمي أبو بخت، أبوووو بخت مايل.
- ومالك فرحان كدا ليه كأن اسمك مازن؟
- ما بلاش انتِ يا بسيوني.

ـ إحم، طيب ماما زعلانة منك وعمالة تقارن بيني وبين سعاد بنت خالتي و...

ـ سعاد الصاروخ دي اللي شبه صافيناز؟!

ـ آه.

ـ داكدا المفروض أمك تزعل عليا مش مني؟

ـ تزعل عليك ليه؟!

ـ عشان لما تقارن بينك وبين سعاد الصاروخ، هتكتشف إنك وحشة وهاصعب عليها فتزعل عليا.

ـ أنا وحشة؟

ـ

ـ إحم، لو هنقارنك بسعاد الصاروخ يعني.

ـ بس هي مش بتقارن من ناحية الشكل.

ـ ما هو جسم سعاد أحلى برضه، دي واخدة لقب صاروخ يا بنتي، إنتِي لو فكروا يدوكي لقب، يا دوب سلسلة مفاتيح مصدية.

ـ ماما مش بتقارن بالشكل ولا الجسم، هي زعلانة عشان إنت مش بتجيب لي حاجة، وخطيب سعاد مغرقها هدايا.

ـ طيب خلوني أخطب سعاد وهاغرقك هدايا إنتِي وأمك وكل قرايبك. دي سعاد الصاروخ يا بنتي!

ـ أنا عارفة إن سعاد أحلى بس ادخل علينا مرة بكيلو هريسة، صينية بسبوسة، أو حتى علبة جاتوه سواريه.

- الله يرحم أمك، يوم ما أبوكي قال لها جاتوه سواريه؛ كانت فاكراه بيتكلم عن فستان سهرة، وقالت له يجيبه محتشم عشان الحجاب.

- عيب كدا يا حبيبي، دي أمي برضه.

- ما هي المصيبة إنها أمك، مش أم سعاد الصاروخ يعني عشان تحط شروطها.

- ماتنساش إنك طول الوقت عندنا، واكل شارب نايم قايم.

- إنتِي بتعايريني؟

- مش باعايرك، بس عايزاك ترفع راسي قدام أهلي وتنفذ اللي اتفقت مع بابا عليه عشان بيسأل خلصت الشقة وللا لسه، هو عايزها زي شقة سعاد، خمس أوض وحمامين ومطبخ أمريكاني و...

- خمس أوض إيه يا بنتي؟ دا انا لما بادخل شقتكم باتكعبل في العفش ودماغي بتخبط في مروحة السقف وباقعد على الكرسي بالجنب عشان ماخدش حَيِّز كبير.

- ماليش دعوة، إنت عايز طنط صفاء تشمت فيا؟

- طنط صفاء مين؟

- أم سعاد.

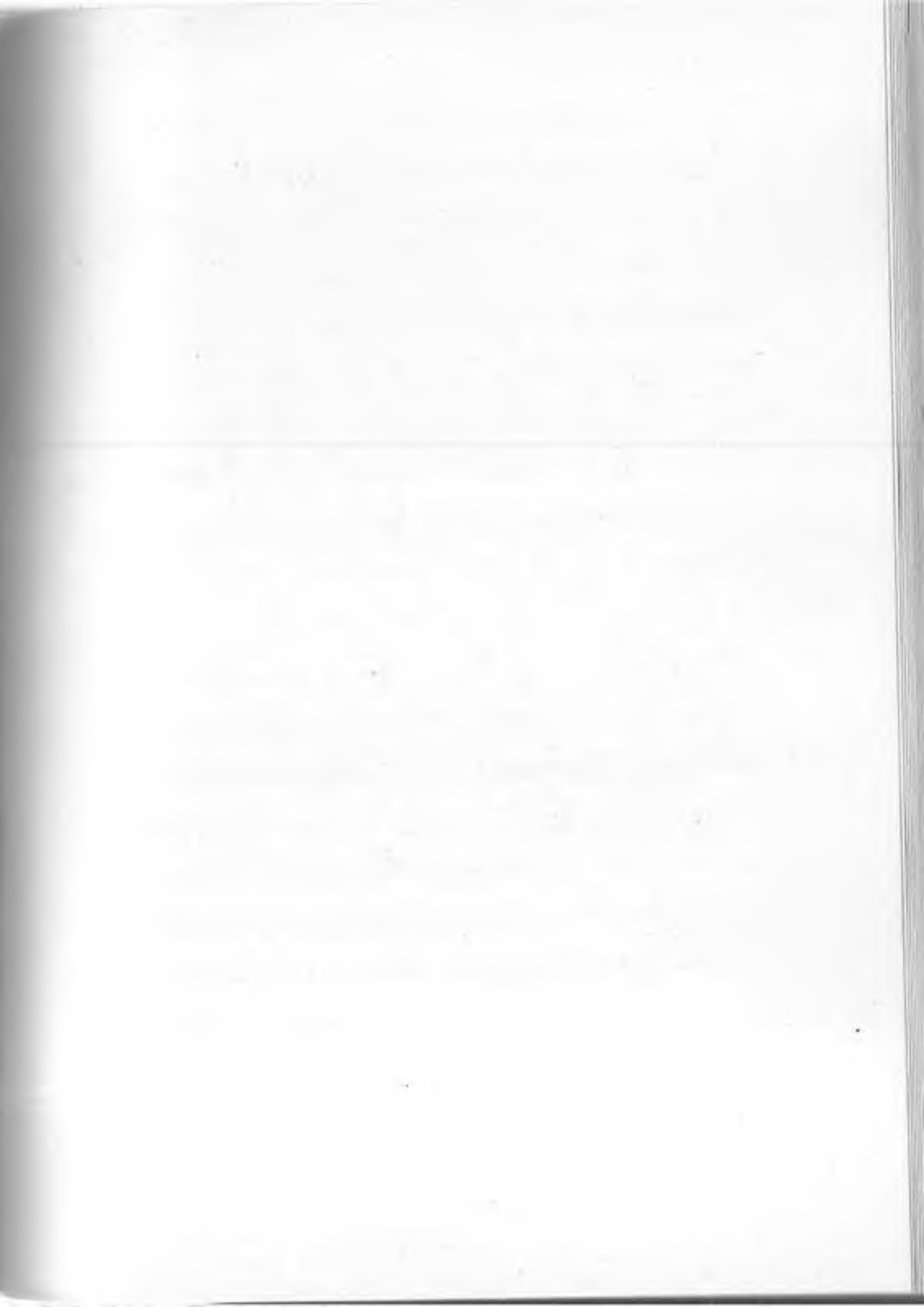
- سعاد الصاروخ؟

- آه.

- طيب جوزوني سعاد وهاجيب لها فيلا بـ٣ جناين.

- يا ابني عفش سعاد جاي من إيطاليا، وانا مش أقل منها!
- لأ أقل والله، سعاد صاروخ وانا مش عايز أحرجك تاني وأقول لك إنك سلسلة مفاتيح مصدية. وبعدين إيطاليا إيه؟! دا انا شايف أبوكي امبارح بيستلف كنبة قديمة من بتاع الروبابكيا علشان أقعد عليها لما أزوركم!
- خلاص يبقى ع الأقل فرحي يكون في الشيراتون وتجيب حماقي يغني زي خطوبة سعاد.
- شيراتون وحماقي؟! دا أبوكي عمل فرح امك فوق السطوح وكانوا بيطبلوا لها على الحلل بالمعالق، تقولي لي حماقي! دا حماقي نفسه يوم خطوبة سعاد ماكانش على بعضه من جمالها.
- واضح انك حبيت سعاد.
- ومين مايحبش فاطمـ... أقصد مين مايحبش سعاد؟
- يعني مش هتتجوزني؟!
- لأ هاتجوزك طبعًا، بس أنا واخدك على عيبك عشان ماتكلفينيش كتير، وفي نفس الوقت أبقى قريب من سعاد وأشوفها كتير. فماتجيش تقولي لي هات لي زي سعاد عشان دا ظلم! أنا لو معايا أجيب لك زي سعاد كنت اتجوزت سعاد وخلاص.
- إنت عارف معنى اللي بتقوله؟
- آه عارف، إنتِي اللي مش فاهماني.

- فهَمني!
- هاضرب لك مثال: أنا معايا ألف جنيه وقدامي موبايل أوبو وموبايل آيفون، تفتكري هاقدر أشتري إيه فيهم؟
- الأوبو طبعًا عشان على قد فلوسك.
- الله يفتح عليكي، طيب لو رُحت أشتري الاوبو ولاقيته محتاج حاجات هتكلفني ٥ آلاف مثلًا، تفتكري هشتريه ويبقى واقف عليا بـ٦ آلاف وللا أشتري الآيفون أحسن؟!
- إنت عاوز تقول إني أوبو وسعاد آيفون؟
- لأ، سعاد آيفون دي حاجة ماحدش يقدر يتكلم فيها؛ لكن إنتي مش أوبو والله، إنتِي عدة أرضي بقُرص، فاحمدي ربنا إني رضيت بيكي وقولي لأمك وأبوكي يهبطوا.
- هتجيب مين يغني في فرحنا طيب؟
- هجيب دي جي، وهاخلّيه يشغل كاظم.
- هو فيه حد بيشغل كاظم يوم فرحه؟! وبعدين من إمتى بتحب كاظم يعني؟!
- مابحبهوش، أنا باحب أوكا وأورتيجا.
- أُومّال هتشغل أغاني كاظم ليه؟
- عشان أسمع أغنية «**سعاااااد: أخبري مَن عن هوانا سائل، أن هذا القلب محتاج لنبض**».



# سعيد الحظ

جالس على مكتبه يفكر في كلام رئيسه، «**لازم تعف نفسك طالما اتفلسفت في الآداب، والعفة بتيجي من الجواز، اتجوز يا سعيد**»، ثم هز رأسه طاردًا الفكرة منها؛ قبل أن يبتسم بسخرية ويتذكر آخر مرة فاتحته أنثى في مسألة الزواج وكيف (**خلع منها**) بأعجوبة، تلك التي (**كان داخل عليها بدور الواد الخام اللي مالوش تجارب**)، فحاولت بكل الطرق أن تجعله يتزوجها ولما لم تفلح، جربت آخر طريقة:

- إحنا بقى لنا كتير نعرف بعض يا سعيد، وماحاولتش مرة واحدة تمسك إيدي حتى.
- سهى! لأ شيلي إيدك يا سهى، قلت لك ١٠٠ مرة إني باقشعر من المنطقة دي.
- يا سعيد ركز معايا بقى! فكك من جو الأيدي الناعمة وقميص جدو الكاروهات ده، وركز معايا يا حبيبي، هو انا مش عاجباك؟!
- لأ طبعًا عاجباني يا سهى؛ وإلا ماكنتش صاحِبتك.

- طب إيه بقى؟ مش محتاج حاجة تفرفشك؟
- محتاج طبعًا، تعالي ننم على البنتين اللي واقفين هناك دول.
- هي دي الفرفشة بالنسبة لك؟!
- أُومّال؟
- يا ابني النم على الناس والحاجات دي بتاعتنا إحنا كبنات، إنما فرفشة الرجالة حاجة تانية.
- زي إيه طيب؟
- يللا نلعب عريس وعروسة.
- موافق، بس مين هيقوم بدور العروسة؟
- أمي، أمي يا سعيد هي اللي هتقوم بدور العروسة.
- طيب رني عليها عشان نلعب.
- دا انت طلعت خام أوي.
- مش خام يا سهى، بس أنا عشت طفولة قاسية.
- إيه؟ كانوا بيكهربوك وبيطفوا السجاير في إيدك؟
- لأ مش في إيدي.
- أُومّال فين؟
- وات ايفر يعني، خلينا نغيّر الموضوع، أنا زهقت من شخصيتي دي، وآديكي قُلتي إني خام، فبجد أنا لازم أتغيّر.
- برافو يا سعيد.
- يخرب بيت جمال أمك يا سهى!
- برافو.

- شعرك وعنيكي لونهم مجنني!
- أيوه كدا.
- وللا كيرفاتك بقى!
- لولولولي، حبيبي بقى منحرف يا ناس.
- سهى.
- عيون سهى.
- يللا!
- يللا فين يا سعيد؟
- تعالي نشد على الشقة حالاً.
- إنت اتجننت؟!
- بالعكس، أنا عاقل أوي.
- لأ يا سعيد لأ، أنا ماروحش معاك الشقة غير واحنا مخطوبين ع الأقل.
- هتروحي معايا يا سهى، ودلوقتي عشان أنا سخنت.
- لأ اهدا كدا يا سعيد، أنا كنت عايزاك تفك مش أكتر!
- ما احنا هنفك يا سهى.
- يخرب عقلك، إنت بقى لك شهور فاصل شحن وجاي تفوق دلوقتي؟! اعقل يا سعيد مش كدا.
- يللا عالشقة يا سهى!
- لأ شقة إيه؟ مش هينفع قُلت لك.
- خلاص، هاخش عليكي هنا.

ـ تخش عليا هنا! إنت سخنت فجأة زي ذكر ضفدع في
التزاوج كدا ليه؟ هو العصير دا فيه فياجرا وللا إيه؟!
ـ يللا باقول لك أحسن لك، وإلا هادخل عليكي هنا في الشارع
ـ إنت بتهددني يا سعيد؟
ـ آه يا سهى باهدّدك، أنا أعرف واحدة رفضت تطلع الشقة
حبيبها، قام لم أصحابه وتناوبوا اغتصابها والاعتداء عليها
جنسيًّا، لغاية ما جالها عقدة نفسية فقلبت نفسها راجل وشالت
التاء المربوطة من اسمها.
ـ ليه هي كان اسمها إيه؟
ـ سعيدة يا سهى، كانت سعيدة وبقت سعيد (**وبكى**).
بالطبع لم تطلب منه سهى أن يتزوجها بعد ذلك، لم تطلب
أي شيء أصلا؛ لأنها اختفت من حياته. ثم بعد كل ذلك، يأتي
ويطلب منه ببساطة أن يتزوج! بعد كل ما فعل!

## محاسن الصدف

منذ أن تركت القناة وهي تشعر بالفراغ، نزلت المول المجاور لشقتها من أجل الـ«شوبنج» بغية قتل الوقت، ولكن ظل الملل مسيطرًا عليها، جلست تحتسي قهوتها في أحد الكافيهات داخل المول. كانت تتأمل وجوه الناس من حولها حتى استقرت عيناها على رجل وامرأة يجلسان متشابكي الأيدي على الطاولة المجاورة لها، أخذت تتأمل نظرات الوله والحب التي يتبادلها العاشقان. قارنت نظرات الرجل بنظرات حبيبها الغائب التي أدخلته أماكن «**ماكنش يحلم يعدي من قدامها المعفن**»، مال الرجل على فتاته كأنه يريد أن يقول لها سرًّا، ولكن بدلًا من ذلك مال على أذنها بشفتيه، تعجبت «**الله الله الله! ما تمسك نفسك أُومّال. إنت هتدخل عليها هنا وللا إيه؟**». وقبل أن تكمل حديثها لنفسها داهمت الشرطة الكافيه وقال ضابط وسيم للرجل:

ـ إنت مقبوض عليك بتهمة ممارسة الرذيلة في مكان عام.

ـ الرجل: رذيلة إيه يا حضرة الظابط؟ أنا بهدومي والآنسة آ...

يصمت ثم يحدث الفتاة:

- مش آنسة برضه؟

- الفتاة: لأ، بس لو دا هيأثر على علاقتنا إديني نص ساعة أشتري واحد صيني أركّبه وأبقى آنسة.

- الرجل: ...........

- الظابط: ..........

- الرجل: المدام بـ...

- الفتاة: مش مدام أنا لسه ما اتجوزتش.

بنفاد صبر يتوجه الرجل بحديثه للضابط:

- أنا بهدومي يا افندم والبتاعة دي بهدومها برضه! فهنمارس الرذيلة ازاي واحنا بهدومنا؟

- الضابط: لا، ماتقلقش ما انا عامل حسابي.

يشير للجنود المرافقين:

- قطَع يا بني انت وهو.

يخرج كل جندي من جيبه «**كاتر**» ويبدأون تمزيق ملابس الرجل والفتاة باحترافية شديدة، كأنهم اعتادوا الفعل حتى احترفوه. تسقط الملابس عنهما، فيتجه أحد الجنود إلى الضابط:

- خلاص يا فندم، نلفهم بالملايات بقى؟

- الضابط: لأ، الملايات دي لما نقبض عليهم في شقة، لكن احنا هنا في كافيه.

- الجندي: أيوه يعني ناخدهم ع القسم باللِّبسَة؟

- الضابط: البسة! لا يا روح أمك،ماينفعش ناخدهم باللِّبسَة عشان لو فضلوا باللِّبسَة دقيقة كمان الناس دول هيتحرشوا بيهم وبيكم وبيا أنا كمان، وهنبقى كلنا باللِّبسَة.
- الجندي: نعمل إيه طيب؟
- الضابط: لفوهم بمفارش الترابيزات.

استغلت محاسن الحدث، وأخرجت هاتفها وفتحت الكاميرا وصورت المشهد السابق، كانت تشعر بنشوة ومتعة تفوق متعة ممارسة الجنس مع توم كروز، ولكن الضابط الوسيم تدخل ليقطع متعتها.

- هاتي الموبايل بتاعك لو سمحتي.
- ليه يا فندم؟ أنا ماعملتش حاجة، والموبايل لابس جراب أهو ومحترم نفسه مش عريان يعني!
- أنا شُفتك وانتِي بتصوري العملية، ودي حاجة تتعارض مع أمن دولتنا، فبطلب من حضرتك بالذوق تديني الموبايل أمسح الفيديو بدل ما أضطر آخده حرز في القضية.
- إنت ماتعرفش أنا مين؟
- همممممممم، أنا حاسس اني شفت حضرتك قبل كدا.
- محاسن الصدف.
- لا أنا اللي شفتك مش إنتِي. فالمفروض أنا اللي أقول لك محاسن الصدف.
- إحم، لأ، أنا اسمي محاسن، محاسن الصدف.
- هاهاها، آسف، بس اسمك يضحك، هاهاها، أوي.

ـ لأ عادي، أنا بطلت أندهش من رد فعل الناس أصلًا، هتقلش تاني وللا خلصت؟

ـ لأ خلاص، بس أنا مش فاكر شُفت حضرتك فين، إنتِي معايا في الداخلية؟

ـ للأسف ماحصلّيش الشرف، بس أكيد حضرتك شُفتني في الـ«تي ڤي»، أنا كنت مذيعة مشهورة وبقيت مراسلة في قناة **«خوازيق»**.

ـ آه افتكرتك، إنتِي المذيعة بتاعة فضيحة آ... الست دي اللي اسمها آ... المتعذبة ع. ن باين؟

ـ المعذبة س. أ.

ـ مش هتفرق، المهم إنك بتاعة الفضيحة، أنا سعيد الحظ.

ـ وإيه اللي في الفضيحة يخليك سعيد الحظ؟

ـ لا، اسمي سعيد، سعيد الحظ.

ـ إنت مش قُلت إنك خلاص خلصت تريقة على اسمي؟

ـ لأ يا فندم مش باتريق والله، أنا اسمي فعلًا سعيد الحظ. **(بيوريها الكارنيه)**

ـ يعني عمال تقلش على اسمي من الصبح وفي الآخر تطلع سعيد الحظ؟ أنا أسعد يا سيدي.

ـ **(يزيح الجاكيت فيظهر مسدسه داخل جرابه)** اسمي حضرة الظابط سعيد الحظ، فاحترمي نفسك.

ـ سعيد باشا الحظ، أنا أسعد والله.

- !
- إحم، سيادتك عايز تاخد الفيديو ليه؟ دا ممكن يكون سبب في شهرة حضرتك، ويكون سبب في رجوعي تاني للقناة، عشان خاطري سيبه.
- خاطرك إيه يا بنتي؟ هو احنا بيننا سابق معرفة أصلا عشان أعمل لك خاطر؟
- هيبقى بيننا، هنعرف بعض ونبقى أصحاب ونخرج سوا كمان، فاعمل لي خاطر دلوقتي وخده بعدين بأثر رجعي وفايدة ٤٪.
- دا على أساس اني هادّيكي فلوس بالربا؟ إنتِي عبيطة بس صعبتي عليا، وهاسيب لك الفيديو دا عشان ترجعي شغلك، وإكرامًا لذكرى أبوكي الشهيد اللي قدم خدمات جليلة للوطن.

رغم شعورها بغصة في حلقها بسبب إنقاذ والدها لها مرة أخرى؛ كانت في الوقت نفسه تشعر بسعادة ما بعدها سعادة، ليس فقط بسبب حصولها على فيديو قد يعيدها إلى عملها مرة أخرى، ولكن لأن قلبها [illegible] ثانية، أحبت «**محاسن الصدف**» الضابط الوسيم «**سعيد الحظ**».



# أبو موتة

الأغنياء مُحصنون ومحرم المساس بهم، هذه هي القاعدة في شت البلاد، وعليه فقد بدا لأبو موتة أن فكرته ستفشل. فهو يعلم أن الأمر سيستقطب مواطنين من كل فئات الشعب، الفقراء والأغنياء. وبالطبع إذا أعطى غنيًّا موعدًا لموته ولم يقتله، سيؤثر ذلك في مصداقية برنامجه عند الناس. ولم يستطع إقناع متخذي القرار بقتل الكل ـ أغنياء وفقراء ـ فأصبحت فكرته في سبيلها إلى الفشل، لولا اقتراح من سكرتيره:

- إحنا هنديهم الميعاد بناءً على حالتهم الاجتماعية اللي هتوصل لنا من المعلومات المخابراتية، الفقرا هنديهم المواعيد القريبة في أول ٣ سنين مثلاً، ونِدي الأغنيا مواعيد بعيدة أوي، أقرب ميعاد يكون بعد ١٠ سنين، ووقتها يحلها حلال، يا عالم هيحصل إيه.
- طيب افرض ادِّينا واحد ميعاد بعد عشر سنين مثلاً ومات قبل كدا؟

ـ همممم، يبقى نراقب أي حد يدخل ع البرنامج طول الفترة الباقية في حياته، ولو حصل جديد زي موت الهدف مثلًا هنؤمر مجموعة احتواء الأزمات تتدخل وننقله المستشفى ونخلي دكتور من بتوعنا يقنع أهله إنه هيفضل ميت إكلينيكيًا لغاية ما يفارق الحياة نهائيًا في الميعاد اللي حدده البرنامج.

ولاقت الفكرة إعجابه لأنها «**هترحمهم من الصدام مع الأهل، وهتزود مصداقية البرنامج عند الناس لما يلاقوا توزيعة التواريخ مختلفة ومتنوعة وعلى مدار العمر، مش مقتصرة على الوقت الراهن بس**»، ثم تواصل مع الرئيس ومخابراته وأخبرهم الحل، ورحبوا جميعهم. وأحضر المهندس وتم حبسه في غرفة كالسجن، ليس فيها غير لاب توب متصل بالإنترنت، وجندي جالس بجواره ليمنعه إذا حاول إفشاء السر. ولما نفذ التطبيق وعلمهم طرق تشغيله، قتلوه.

وبدأت المهام، وتم توزيع مواقيت الموت على المواطنين، وكانت طرق القتل متنوعة لكي لا تثير الريبة؛ فمرة عن طريق حادث سيارة، ومرة عن طريق الإلقاء من فوق سطح أحد المباني... وهكذا. ومن يصعب قتله بتلك الطرق التي تبدو كحوادث، يتم اللجوء إلى الحلول العسكرية كالقتل رميًا بالرصاص أو قنصًا.

العجيب كان تقبل الناس للأمر كأنه قضاء رباني، فلم يشك أحد قط أن هناك من يقف خلف الأمر. وأصبح الأمر سهلاً على موظفي كلاشينكوف، فابتكروا حيلاً عدة كلها تنم عن ذكائهم، فمثلاً كان الموظف يذهب إلى الهدف في بيته ويطرق الباب:

ـ جوزك فين؟

- جوه.
- بيعمل إيه؟
- بيعمل بي بي على نفسه لأنه هيموت النهارده.
- ولما هو عارف إنه هيموت النهارده مانزلش الشارع ليه؟
- وينزل ليه؟
- عشان يموت.
- أنا عارفة يا اخويا هو خايف من إيه؟ طيب وحياة حبيبك النبي أنا زهقت من العيشة ونفسي أموت. دي مقابلة عزرائيل نفسه أرحم من العيشة في البلد دي، بس أنا لسه معادي ماجاش. طيب انت عارف، والله أنا هافرح لو قابلت عزرائيل، إيه يعني اللي يخوف في الموضـ...
- للأسف أنا مش فاضي أسمع قصة حياتك. خُشي قولي لجوزك إني مستنيه، وخليه يغير البنطلون المبلول.
- هو بنطلون واحد؟ دا بل كل بناطيله وقاعد لافف نفسه بالملاية جوه زي اللي مستني بوليس الآداب. أنا عارفة يا اخويا رجالة إيه دي؟ ولما هو بيخاف ومش قد الموت بيدخل على البرنامج ليه؟ والله أنا هافرح لو قابلت عزرائيل و...
- عرفت إنك هتفرحي لو قابلتي عزرائيل. انجرّي بقى اندهي لي جوزك عشان مش فاضي.
- أقول له مين طيب؟
- قولي له عزرائيل.

تساقط البول من أسفل عباءتها، فقال:

- مالك؟ ما كنتي عاملة فيها بروسلي من شوية!

ازداد تساقط البول، فقال متأففًا:

- إيه الناس القذرة دي اللي كل ما أقول لحد منهم إني عزرائيل يبل نفسه؟ هي ناقصة قرف؟!

سقطت على الأرض، إما ميتة وإما مغشيًا عليها، لا يهم، المهم أن الهدف أصبح بمفرده، دخل إليه، فرآه وسأله:

- إنت مين؟

- أنا عزرائيل.

أصيب بسكتة قلبية مات إثرها.

وكأي حدث جلل كان هناك معارضون للفكرة فلم يجربوا البرنامج قط، بل طالبوا بإيقافه، ونظموا مسيرات للضغط على الحكومة لتنفيذ طلبهم؛ فأطلقت الحكومة مؤيديها وحدث اشتباك بين الطرفين أدى إلى مقتل جميع المعارضين بعدما حاوطهم رجال الشرطة بسياج أمني من العساكر!

كان كل شيء يسير على ما يرام، حتى لاحت في الأفق بوادر تمرد داخلي من رجال كلاشينكوف. وعلى الفور دعا أبو موتة رجاله لاجتماع طارئ، وطلب من المخابرات تنفيذ مهام رجاله خلال ساعة الاجتماع حتى لا تحدث عطلة للعمليات. وفي الاجتماع خاطب رجاله:

- مالكم؟

- الجميع: مافيش يا ريس، إحنا زي الفل.

نظر إلى أحدهم وقال بنبرة ذات مغزى:

- أنا سمعت إن فيه حد مش عاجبه اللي بيحصل.
- الرجل: إحم، عاجبني، والله عاجبني يا ريس.
- أبو موتة: بس؟
- الرجل: بس إيه؟
- أبو موتة: لأ، أنا اللي مستنيك تقول لي بس إيه؟ جملتك دي من الجمل اللي بييجي بعديها «**بس**».
- الرجل: بس أنا صعبان عليا إننا بنقتل الناس.
- أبو موتة: يا سلام! ما انت طول عمرك بتقتل الناس، وللا انت قبل كدا كنت بتبيع لهم دباديب؟

لم ينطق الرجل، فأضاف محدثًا الجميع:

- وللا هي الفلوس كترت معاكم فشبعتوا وقررتوا تتخلوا عن شت لاند؟ هتتخلوا عن خدمة وطنكم؟
- الرجل: خدمة وطننا ازاي بس؟ نخدم وطننا واحنا بنقتل شعبه؟
- أبو موتة: لأ، نخدم وطننا بإننا نقلل الكثافة السكانية، فالدخل القومي يزيد والرئيس يقدر ينهض باقتصاد البلد، واللي عايش يعيش في نعيم وعز.
- الرجل متلعثمًا: آآآ...
- أبو موتة: قول عاوز تقول إيه؟
- الرجل: ..........

ـ أبو موتة: قول ماتخافشي، أنا اديتك الأمان.

ـ الرجل: لو كلامك صحيح يا ريس، ليه بنقتل الفقرا بس وسايبين الأغنيا؟

ـ أبو موتة: بنقتل الفقرا عشان هما تعبانين في حياتهم، بنريحهم من عذاب العيشة وسط الغلاء والأوضاع دي، وأهو كله بثوابه. وللا إيه يا رجالة؟

ـ الجميع: اللي تشوفه يا ريس.

ـ أبو موتة: لما نقتل الفقرا بنرحمهم من نار الدنيا ونوديهم الجنة بإيدينا، عملا بالمقولة اللي بتقول: (**الفقراء يدخلون الجنة**) يعني هُمَّا كدا كدا داخلينها بس احنا بنعجل بحدوث دا، وربنا يجازينا خير عن اللي بنعمله.

ـ الرجل: عن إيه؟

ـ أبو موتة: عن قتلنا الفقرا يا بني.

ـ الرجل: مين اللي قال المقولة دي؟!

ـ أبو موتة: أنا لسة قايلها حالا! فهل يعني معقول إننا نكون سبب في دخول الناس دي كلها الجنة، وندخل النار؟ ربنا أكيد مش هينسى مجهوداتنا يا رجالة.

يصمت قليلاً ثم ينادي سكرتيره:

ـ يا وائل.

ـ السكرتير: نعم يا ريس.

ـ أبو موتة: هات لي سجادة الصلاة.

- السكرتير: مافيش يا ريس!
- أبو موتة: اتصرف يا وسخ، وافرشها في اتجاه القبلة عشان ماعرفهاش، ودي أول مرة أصلّي.



# سعيد الحظ

لا يعرف ماذا حدث له، منذ أن رآها ولم يعد على طبيعته. منعه غروره أن يعترف لنفسه بحبه لها رغم أن كل تصرفاته تؤكد ذلك، فهي ساكنة في عقله لا تغادره أبدًا كمحتل احتل بلدًا مبنيًا من الذهب. وقلبه يرقص على ذكر حديثهما القصير ويسترجعه كثيرًا دون ملل، وهو الملول بطبعه من استرجاع الأشياء؛ باستثناء صورتها وأفلام البورنو.

جاهد كي لا يقترب منها، ولم يقدر. فهاتف أحد أصدقائه في بجهاز أمن الدولة الشت لاندي، وحصل على رقم هاتفها؛ ثم هاتفها مستفسرًا عما إذا كانت قد عادت للعمل أم لا، قبل أن يتطرقا للحديث عن كل شيء، وفي النهاية اعترف لها بحبه واعترفت كذلك.

نام ليلته سعيدًا، ونسي للمرة الأولى سوء الحظ الملازم له، ليصحو فجر اليوم التالي على مكالمة هاتفية من رئيسه يخبره فيها بفصله من الداخلية كلها، وليس من فرع الآداب فقط. استفسر عن السبب فعلم أن الفيديو الذي صورته محاسن وبثته قناة «**خوازيق**» هو السبب، فقد أساء لصورة الداخلية الشت لاندية أمام المجتمع الدولي، وتعرض السيد

الرئيس لضغوط أقال على أثرها السيد الوزير من منصبه، وفُصِلَ هو من عمله!

سبّ محاسن وسبّ رئيسه ووزير الداخلية وسبّ حظه ومنع نفسه من سبّ سيادة الرئيس فسبّ المجتمع الدولي كله. وجلس في البيت عاطلاً فيما عادت محاسن إلى عملها!

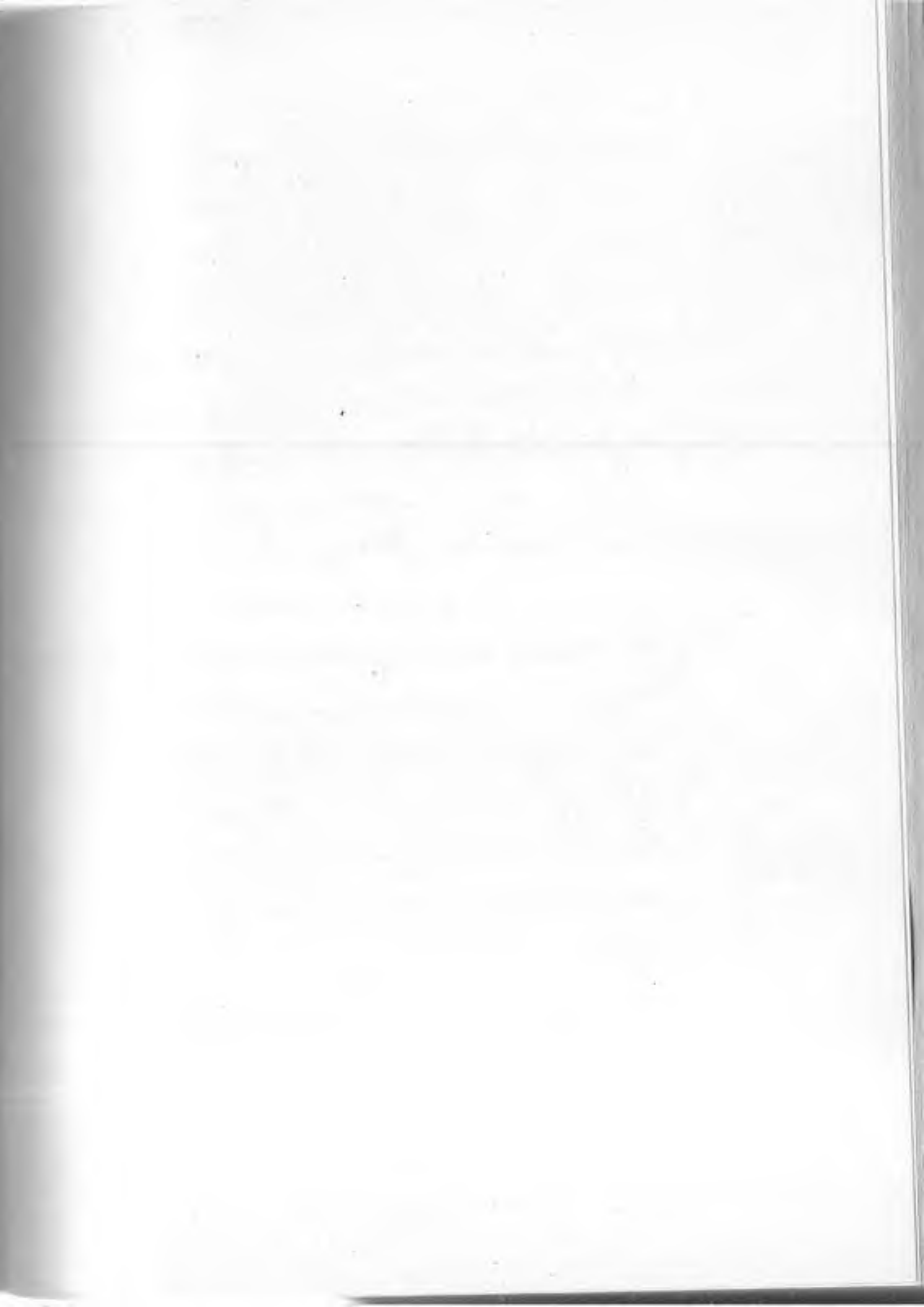
كان يقابل محاسن يوميًا، وكانت يوميًا تحدثه في أمر الزواج وبعد مرور شهر بالتمام والكمال على علاقتهما قالت له:

- مش واخد بالك إننا بقالنا شهر نعرف بعض يا سعيد!
- معاكي حق، أنا برضه شايف إن حلو لغاية كدا ونلم العدة بقى
- إيه نلم العدة وأسلوب المعلمين دا؟
- مالوش لازمة الكلام دا بقى، طالما نويتي تفارقي يبقى مش هيفرق معاكي أسلوبي.
- إنت بتتلكك؟ مين قال اني نويت أفارق؟
- ما هي الجملة بتاعتك دي «**بقالنا شهر نعرف بعض**» بييجي بعديها «**حلو لغاية كدا ونفركش**».
- ليه؟ ليه لازم ييجي بعدها «**نفركش**»؟ ما يمكن أقول لك ناخد الـnext step؟
- وأبوكي الشهيد قبل ما يبقى شهيد كان عارف إنك بتقولي next step والكلام دا؟
- سعيد لو سمحت ماتغلطش في بابا، ومش كل ما اكلمك من ارتباطنا تغير الموضوع، دي مابقيتش عيشة دي!

- أنا برضه شايف إنها مابقيتش عيشة، وحلو أوي لغاية كدا ونلم العدة بقى.
- يادي أم العدة اللي داخت معاك، مش هنلم حاجة يا عم، أنا عايزة أتجوزك!
- هتدفعي لي كام؟
- يا نعم؟! هو مين مفروض يدفع للتاني؟
- إنتِي طبعًا، أنا هاضحّي وأسيب بنات كتير عشانك.
- أيوه عايز أدفع لك مهر يعني؟
- والله مش هيفرق معايا المسمى إيه، تسميها مهر براحتك، تسميها بدل تفرغ -بحكم إني هابقى بتاعك لوحدك- ماشي، تسميها تعويض مادي -عن حريتي اللي هاضحّي بيها- ماعنديش مشكلة. كله بيس، المهم أقبض.
- ١٠٠ ألف كويس؟
- همممممم رغم إن سناء عرضت عليا مبلغ أكبر بس انا موافق عليكي.
- دا عشان بتحبني أكتر من سناء صح؟
- لأ، عشان سناء واخدة بشلة ٢٤ سَنْتِي في وشها، وانا مش هاعرف أعيش مع واحدة خارجة من فيلم Saw بصراحة!
- طيب تمام، المهم نتجوز.
- أيوه بس أنا مابتجوّزش بقسيمة وكلام من دا.
- أُومّال؟!

- أنا باتجوّز بعقد.
- موافقة يا سيدي، رغم إني ماكنتش متخيلة أبدًا إني عا... بعقد عرفي!
- مش عقد عرفي، لأ، دا عقد اتفاق.
- ماشي عقد عقد، المهم أبقى مراتك.
- هتبقي مراتي لو وافقتي على شروطه.
- شروط مين؟
- شروط العقد. إحنا كدا اتفقنا على الشق الأصعب عمر... وهو الشق المادي. فاضل كذا بند بسيط عشان نحط النقط ... الحروف بس.
- اتفضل.
- البند الأول: أنا مش بتاع خلفة وبامبرز ولبن نيدو والذي م...
- موافقة.
- البند الثاني: ليا يوم في الأسبوع أخرج فيه مع أصحابي نتفسح
- موافقة.
- البند الثالث: مدة اليوم الواحد المنصوص عليها في البند الثاني قابلة للزيادة حسب رغبة الطرف الثاني، اللي هو أنا يعني.
- موافقة.
- البند الرابع: بعد العمل بالبند الثالث، مافيش بقى رايح لمين وجاي منين، وأنزل ع القهوة براحتي طالما مش مقصر في واجباتي المنزلية.

- موافقة.
- البند الخامس: أنا مش ملزم بأي واجبات منزلية أصلاً.
- اللي تشوفه.
- !؟
- ساكت ليه؟ ما تكمل البنود!
- بادوّر على حاجة أقولها لك عشان ترفضي ونفركش الجوازة اللي أنا حاسس إني اتدبست فيها دي.
- لا اتطمن مش هارفض أي حاجة، فخش على البند الأخير واخلص.
- همممممم طيب البند الأخير: مدة العقد سنة ويمكن تجديده حسب رغبة الطرف الثاني، اللي هو أنا.
- ولو الطرف الثاني اللي هو إنت، ماحبش يجدد بعد سنة؟
- في الحالة دي يعتبر العقد لاغي.
- يعني إيه؟
- يعني تبقي طالق.



# أبو بخت مايل

تزوجها، وفي حفل زفافهما -الذي أقيم على سطح منزل العروس- نزل رجل الدي جي على رغبة العريس ووافقت العروس لكي «**تعدي الليلة السودا دي على خير**»، فغنى كاظم «**سعاااااد أخبري من عن هوانا سال، أن هذا القلب محتاج لنبض**»، وستكون تلك آخر مرة تُنفَذ له رغبة. كانت الكوشة بجوار عشة الطيور، فقفزت بطة على حجر العريس وضربت وجهه بجناحيها، قبل أن تتبرز فوق بذلته وتهرول مبتعدة بعدما أضحكت المعازيم عليه:

- عيني اتقلعت والبدلة باظت، وريحتي بقت قذرة زيك.
- أنا قذرة؟ دا بدل ما تفرح وتدعي لي!
- أدعي لك عشان البطة شخت عليا؟
- وهي دي شوية؟ إنت كدا هتتكسي يا موكوس.
- ما انا موكوس فعلاً عشان وافقت أناسب ناس جعانة زيكم.

- اسم الله عليك، هو انت لاقي تاكل؟ دا لولا إننا كنا بنأكلك
كل يوم عندنا، كان زمان جالك السل.
- إنتِي بتعايريني يا بسيونة؟ نسيتي انك كنتي هتبوسي إيدي
عشان اتجوزك؟ ماسألتيش نفسك إيه اللي يخلي دكتور
الدنيا زيي يوافق يتجوز واحدة زيك؟
- عشان بتحبني.
- لأ، عشان أكون قريب من سعاد الصاروخ.
- اتلم، إنت جنبك بوسي اللي تضرب سعاد بالجزمة.
- طيب يا جزمـ... يوووووه أقصد يا بوسي، ما تخلي أمك تحبس
الطير دا اللي بهدل المعازيم، دكر البط دا اللي فاكر نفسه
كلب بلدي وماشي يعض في الناس! دا قرم المأذون من طيـ...
لا مؤاخذة يا مولانا!
- مانقدرش نحبسهم عشان دي أوامر الشيخ عكموس.
- الشيخ مين؟
- عكموس صاحب البركات، أشهر شيخ في شت لاند، اللي
عملي التركيبة اللي رشيت منها في عيادتك عشان النسوان
تسخن وأختبرك.
- ومال اسمه عامل زي أسماء آلهة الإغريق كدا ليه؟
- يا بني الشيخ عكموس دا ابن الشيخ بغل اللي كان مساعد
الرئيس بعرور، ياااااه.
- إنتي هترجَّعي وللا إيه؟

- أرجّع إيه بس؟ أنا افتكرت الشيخ بغل فحنيت للماضي.
- ليه، كنتي عاشقاه في الضلمة؟
- يا ابني عاشقاه إيه؟ دا أبويا!
- أبوكي؟! أُومّال الأقرع دا يبقى مين؟
- يوووووه الشيخ بغل، دا هو سبب إني جيت الدنيا أصلاً.
- أيوه ما دا يؤكد نفس المعلومة -إنه أبوكي يعني- ودا هيودينا لنفس السؤال: الأقرع اللي عمال يتأمّر عليا من يوم ما عرفتكم دا، يبقى مين؟
- إنت فاهم غلط، الشيخ بغل هو السبب في إني جيت الدنيا، بس ماكانش متجوز أمي.
- آه يا وسخة! وبتقوليها عادي كدا؟ أنا كنت شاكك من الأول إنك بنت حرام.
- يا ابني الله يخرب بيت دماغك اللي حادفة شمال دي، أبويا وأمي قعدوا سنين مش بيخلفوا، ولفوا على دكاترة كتير وماحصلش حمل؛ قاموا ولاد الحلال دلوهم على الشيخ بغل، فأبويا خد أمي ووداهاله، ورجعت من عنده حامل.
- أحييه! يعني مش كفاية إن أبوكي عارف، لا دا موديها له بنفسه كمان!

قبل أن تفسر الأمر، ظهر على السطح مجموعة رجال ضخام الحجم، مسلحين. انتفض المعازيم ورفعوا أياديهم لأعلى، فتساقطت على الأرض قطع الحشيش ومجموعة «**براشيم**» تكفي لفتح صيدلية،

ثم دخل رجل أربعيني مهيب يرتدي جلبابًا ساطع البياض مكويًا بعناية تنهد المعازيم وأنزلوا أياديهم قبل أن يقفوا في طابور أمام الرجل يقبلون يده وهو يمسح على رؤوسهم. نهضت بوسي من جوار عريسها وهي تقول:

- الشيخ عكموس وصل.

- هو الترحيب دا كله عشان الشيخ عكسوم، كمعوس، معكوس

- عكموس.

- وات ايفر، الترحيب دا كله عشان الشيخ يبقى أخوكي؟

- أخويا ازاي؟

- مش أمك راحت لأبوه ونـ.... وعمل معاها زي التور ما بيعمل مع البقرة اللي بتروح له؟

- لا مش أخويا، إنت فهمت غلط برضه، والترحيب دا عشان الناس تاخد بركة سيدنا، سيبني بقى عشان ألحق آخد لي شوية بركة قبل ما تخلص.

- طيب خدي لي شوية معاكي.

كان هو الوحيد الذي لم يتحرك ليأخذ بركة مولانا، فذهب إليه بنفسه ومد يده مصافحًا، فقال أبو بخت مقدمًا نفسه بفخر:

- أنا أبو بخت مايل، دكتور عيون وأخصائي طب نفسي.

- شحات يعني؟

- طيب ما انت دجال يعني.

- أنا مش هأذيك عشان دا يوم فرحك وكدا، بس كنت فاكر إنك هتحبني، خصوصا لما تعرف إن أبويا الشهيد هو السبب في وجود عروستك.

- دا سبب يخليني أكرهك وأكره أبوك الشهيد.
- همممممم، طيب ولو عرفت إن أبويا الشهيد هو اللي اختار اسمها «**بسيونة**»؟
- هاكرهه وأكرهك أكتر.
- طيب ولو عرفت إن أنا السبب في الجوازة دي؟
- لا ما انا عارف وباكرهك.
- ولو قلت لك إني شيخ وليا بركات وأقدر أسخطك دكر بط زي دا كدا، هتحبني؟
- لأ، مش هصدقك.
- دا عشان العلام بوَّظ لك دماغك، قرايتك في الكتب بوَّظت عقلك وخلتك تصدق إن الأرض كروية زي البطيخة، مع إن الحقيقة الأرض مبسوطة.
- مبسوطة وللا زعلانة؟ هاهاها.
- لو قلت الإفيه دا تاني هاسخطك دكر بط زي دا.
- ولا يهمني.
- همممممم، إنت تعرف إن دكر البط دا كان كلب وأنا اللي سخطته كدا عشان بس تجرأ وهَوهو عليا؟
- أخدت بالي إنه مريب فعلًا، بس كلامك دا يتعارض مع العلم والمنطق.
- علم ومنطق، آه، طيب عمومًا زي ما قُلت لك، أنا مش هازعَلك يوم فرحك، بس هاقول لك حاجة: إنت بعد جوازك بأسبوعين هتجي لي عشان تشتغل معايا.

ثم تمتم ببضع كلمات مبهمة واختتمها بجملة:

ـ عليك لعنة عكموس.

ـ عمكوس؟

ـ عكموس دا اسمي، وهو اسم من أسماء الحمار.

ـ صدق من سمّاك، اسم على مسمى فعلاً.

وقبل أن يغادر العكموس غاضبًا، أشار إلى دكر البط، فأخرج الأخير لسانه ونبح كالكلاب، ليعلو هتاف المعازيم ويرتعد أبو بخت مايل رعبًا.

وبعد أول أسبوع زواج كان قد صرف آخر جنيه شت لاندي معه فاضطر إلى النزول للعيادة. وكانت المفاجأة أنه وجدها خاوية خالية من المرضى -على غير العادة- تعجب وسأل التمرجي، فقال له إن الحال كذلك منذ ليلة عرسه، لم يحضر مريض واحد، لا لكشف العيون ولا للاستشارة النفسية، كأن لعنة أصابت العيادة!

ظل الوضع على ما هو عليه عدة أيام أخرى، حتى اضطر أبو بخت مايل إلى البحث عن عمل ليقدر على تغطية نفقاته وزوجته. كان ينزل إلى الشارع ويدور على المحلات وكان الرد شبه ثابت تقريبًا: «**يا ابني هو انا لاقي آكل عشان أشغلك وأديك مرتب؟ إحنا في عهد التيس يا حبيبي؟**» فيعود إليها خائب الرجاء.

كان في عيادته ذات يوم، وقال له التمرجي إنه لن يأتي للعيادة مرة أخرى؛ لأنه وجد عملاً آخر، سيستقبل الزبائن في أحد مراكز «**عكموس أبو سر باتع**» الروحانية المنتشرة في جميع محافظات الجمهورية الشت لاندية.

تذكر لعنة عكموس وخطر بباله أن يذهب مع تمرجيه للعمل عند الشيخ، ولكن منعه كبرياؤه الذي لم يصمد كثيرًا أمام الجوع وإلحاح «بيونة»، فذهب إلى عكموس منكسرًا، وزاد انكساره لما رفض الشيخ أن يشغله، وعاد من عنده خائب الرجاء. استوقفه عجوز في الشارع:

- يا أستاذ يا أستاذ.
- أفندم.
- أنا مش شحات والله، بس عندي ابني -في سنك كدا- محجوز في مستشفى عشان بيعمل عملية والفلوس اللي معايا مش هتقضي.
- لا حول ولا قوة إلا بالله.
- ظروف البلد وحشة، والإيد قصيرة والعين بصيرة، وكل الكليشيهات اللي انت عارفها دي، والحَوجة مُرة وياما أدبت جدعان حتى اسأل الأستاذ أحمد شيبة.
- إنت بتهزر وللا بتشتغلني؟
- أشتغلك؟ الله يسامحك. بقى عمال أقول لك ابني محجوز في المستشفى وعملية وبتاع، وانت تقول لي بهزر!
- ما هو أصل مافيش شحات بيقول كلامك دا بصراحة!
- يا ابني أنا ماعنديش خبرة في الشحاتة عشان لسه بادئ، أنا في سنة أولى شحاتة زي الأستاذ سمسم شهاب كدا.
- إيه علاقة سنة أولى شحاتة بسمسم شهاب؟
- ما هو كان معايا في نفس السنة، سنة أولى برضه بس تخصص تاني غير الشحاتة، كان سنة أولى جرح.

- هههههه، مش باقول لك بتهزر. دي الكاميرا الخفية صح؟
- كاميرا خفية؟! إخييه دي كسرة النفس وحشة بشكل، ماكانش العشم يا ابني.
- خلاص يا والدي أنا آسف، خد دول طيب.
- إيه دول؟ ٢٠ جنيه! ليه هو أنا باشحت منك؟
- ؟!
- آه صحيح دا انا بشحت منك، ما تشخلل جيبك شوية يا ابني دي العيشة مُرة والدوا غلي و...
- عايز كام يا حاج؟
- اللي يطلع من ذمتك.
- ما اللي طلع من ذمتي عشرين جنيه مش عاجبينك! الله يرحم أيام ما كان الشحات بياخد الجنيه ويقعد يدعي بيه لغاية ما بؤه يتعوج!
- الأيام دي يا ابني كان الجنيه يشتري باكو شاي وكيلو سكر، دلوقتي علبة شاي توييننجز بريكفاست بـ١٢١ جنيه!
- وإنت عرفت منين نوع الشاي دا أصلاً؟! وعارف سعره كمان؟ دا أنا أغلى شاي شربته كان شاي العروسة!
- إحم، ماتغيرش الموضوع، هزها شوية بقى، إنت عارف البلد في حالة اقتصادية زفت.
- ما هي الحالة الزفت دي عليك وعليا. بص، أنا معايا في جيبي مطواة سوستة أمريكي و١٠٠ جنيه هاقسمها معاك بالنص، إنت خمسين وأنا خمسين.

- خمسين جنيه بس!
- إنت ليه محسسني إنك مدايني؟!
- مش القصد يا ابني، بس الخمسين جنيه دول مايعملوش حاجة، إنت عارف الدولار بقى بكام جنيه شت لاندي؟ بـ ١٠٫٥٥ بيع وبـ ١٠٫٧٥ شِرا.
- كمان عارف سعر الدولار بالمليم؟! إنت متأكد إنك شحات مش مكتب صرافة؟!
- يا ابني والله عملية ابني هي اللي خلتني مهتم بسعر الدولار.
- وانت مالك ومال الدولار؟ هو انت هتسفر ابنك يعمل العملية في ألمانيا وللا إيه؟
- لا، هيعملها في لبنان.
- ودي عملية إيه بقى إن شاء الله؟
- عملية تجميل، أصل الواد مناخيره كبيرة شوية، فعاملة له عقدة نفسية، وعشان أفرحه هاسفَره لبنان يعمل مناخير نانسي.
- عاوز يعمل مناخير نانسي! قلت لي بقى، عارف إيه دي؟
- دي المطواة السوستة الأمريكي.
- شطور، ندوس بقى ع الزرار دا السوستة تنطر السلاح دا، أقوم غازّك في كرشك دا واريّح البشرية منك.
- آه، دم. كده تقتلني وانا قد أبوك؟ ماكانش العشم يا بني.
- اخرس بقى واقلع الجلابية المقطعة دي.
- هتعمل بيها إيه؟

- هنبدل الأدوار مع بعض، بسرعة عشان فيه راجل جاي
بعيد أهو.

- ..........؟!

- يا أستاذ، يا أستاذ، أنا مش شحات والله، بس عندي أبويا
ما انت شايف في سن حضرتك ومش محجوز في مستشفى
ولا حاجة، هو نايم ورايا أهو بس عنده عملية بطن مفتوح
زي القلب المفتوح كدا، والفلوس اللي معايا مش هتقضي
فكنت عشمان منك في عشرين ألف جنيه عشان انت عارف
شاي تويننجز بقى بـ١٢١ جنيه والدولار بـ ١٠/٥٥ بيع و
١٠/٧٥ شِرا.

عاد إليها محملاً بغنائمه في نهاية اليوم، فأحب الموضوع وتحول إلى شحات، وبجانب الشحاتة كان يقلب رزقه، فيجمع «**السبارس**» من الشوارع التي يعمل بها، ويضعها في جوال يحمله على كتفه، ولما يعود إلى البيت يعكف على ما جمعه، ليفصل الفلتر عن التبغ عن السُّلوفان الخارجية، فيحمص التبغ في حلة ويعيد تعبئته وبيعه، ويجمع السلوفان في أجولة يبيعها لمصانع الورق، أما الفلتر الإسفنج فكان يصنع مخدات ودباديب ويحشوها به، وراجت تجارته تلك، فتخلى عن الشحاتة وتفرغ لها

# أبو موتة

ذات مرة اختفى هدف، وأخفى رجال كلاشينكوف الأمر عن رئيسهم آملين أن يجدوه قبل نهاية اليوم، ولكنه علم بالأمر صدفةً من تقرير بثته قناة «**خوازيق**» للمراسلة «**محاسن الصدف**» التي تغطي معظم الأهداف منذ بداية اليوم حتى الوفاة، وعلم من كلامها أن الهدف تبخر من على وجه الأرض، كمن قرر أن يهرب من الموت.

وبالطبع استغلت محاسن الفرصة وبدأت تغطية حدثها الأكثر إثارة عن (**الرجل الذي هرب من الموت**)! وتابع الشعب الشت لاندي كله الحدث بشغف لمعرفة من سيفوز، الرجل أم الموت!

وأثار ذلك التصرف ضيق أبو موتة، فأرسل إلى المخابرات مستعلمًا عن مكان الرجل، وجاءت نتيجة البحث سلبية، وهي المرة الأولى التي ينجح فيها شخص في الاختفاء عن أعين المخابرات، فبضغطة زر واحدة كانوا يحددون من يريدون عن طريق الأقمار الصناعية، ولكنهم تلك المرة فشلوا كأن الهدف يعيش تحت الأرض! فأمر أبو موتة أحد رجاله بمداهمة بيت الرجل وإجراء تحقيق مع زوجته عساهم يجدوه:

- جوزك فين؟

- إنت مين؟

- عزرائيل.

بصقت في صدرها:

- بسم الله الرحمن الرحيم، انصرف.

- أنصرف إيه يا ولية، هو أنا عفريت؟ فين المحروس جوزك؟

- مش هنا يا عزرائيل يا اخويا.

- أومّال فين؟

- وانا هاعرف أكتر منك برضه؟

ارتبك الرجل، فأخرج هاتفه وطلب رقم أبو موتة وانتظر رده، فأشارت الزوجة إلى الأعلى وقالت متسائلة:

- هو صح؟

لم يفهم الرجل مقصدها فهز رأسه مستفسرًا، فاعتقدت أنه يجيبها بنعم، فأضافت:

- طيب وحياة حبيبك النبي تخليه يدخلني الجنة وينجّح الواد حسن ابني في الثانوية.

رد على أبو موتة:

- ألووو، أيوه يا ريس.

- إيه قلة الذوق دي؟ إزاي تقول له يا ريس حاف كدا؟

- اسكتي يا ولية انتِي، أحسن كلمة كمان وهاخد روحك بدل جوزك.

وضعت يدها على فمها قبل أن تتبول وتسقط أرضًا.

- دلوقتي الهدف مش موجود في البيت، وأنا دخلت ع الولية مراته دخلة عزرائيل فمش هينفع أسألها عن مكانه، مش ماشية مع وضعي كعزرائيل يعني، وللا إيه رأيك؟
- همممممم هي قدامك دلوقتي؟
- قدامي بس بلت هدومها وأغمى عليها زي غيرها.
- طيب تعالى لي نشوف هنعمل إيه في المصيبة دي.
- لا مصيبة ولا حاجة، طالما اختفى يبقى نعلن موته وخلاص.
- ولما يظهر تاني ويحرجنا يا حيوان، هيبقى إيه التصرف؟

اجتمع أبو موتة برجاله ورجال المخابرات قبل أن يجتمع بالرئيس ولكن دون جدوى. لا حلول، وما زاد من توترهم هو الشاشة التي تبث يشاهد لايف من بيت الرجل، حيث يجلس ابنه وزوجته المبتسمة كمن تعلم شيئًا، وأسفل الشاشة عداد تنازلي للوقت المتبقي وهو أقل من ساعتين!

ما الحل؟ عصر أبو موتة ومَن معه رؤوسهم، وفشلوا، ثم يأتيهم الحل على طبق من ذهب، لما عرضت الشاشة مشهدًا لرجال ملتحين يقتحمون بيت الرجل الذي يتحدى الموت، ويهتفون:

- إلى الكافر اللي بيتحدى إرادة ربنا، لو ماظهرتش دلوقتي هنقتل مراتك وابنك.

تصرخ الأم بهلع:

- الواد مالوش ذنب، وأبوه مش هيشوف الكلام دا أصلاً ... ماعندوش تلفزيون في المكا...

تنتبه لغبائها، فتقطع جملتها. يضع أحد الملتحين سكينًا على ... الابن:

- قولي جوزك فين وهنسيب ابنك يعيش.
- ما اقدرش، دا جوزي وأبو ابني يا ناس، إزاي أسيبكم ... بس؟
- مش هنقتله.
- أومّال عاوزين تعرفوا مكانه ليه؟ هتجيبوا له مصاصة؟
- يا ستي ما هو كدا كدا هيموت.
- لما يموت موتة ربنا أحسن ما يموت مقتول بإيديكم.
- طيب بلاش تقولي مكانه، روحي له انتِي وخليه ينتحر.
- ولو رفض؟
- رقبة ابنك قصاد رقبة جوزك.

لم تخبرهم بمكانه لخوفها من بطشهم بهم وتعذيبهم إياه قبل ... فاتفقت معهم على أن يتركوها تذهب إليه لتقنعه بالانتحار أو ... بنفسها، «**طالما كدا كدا ميت فتقتله هي ع الأقل هتبقى أرحم** ... **منهم**»، ومن خلال كاميرا صغيرة -ثبتتها محاسن الصدف في ... الزوجة التي وافقت على التعاون معهم لتنقذ حياة ابنها- يتابع أبو ... والرئيس بثًا مباشرًا لحوار الزوجة مع زوجها داخل مخبأه، قصت عليه ما حدث في غيابه وانتهت قائلة:

- بس يا سيدي، آديك عرفت الأزمة وإنت كدا كدا هتموت زي البرنامج ما قال فـ...
- لا مش هاموت، أنا شاكك في موضوع البرنامج دا أصلاً.
- إنت هتكفر؟ استغفر ربنا يمكن يتوب عليك في الساعتين دول قبل ما تموت.
- وأموت ليه؟ أنا صحتي بمب ومستخبي في مكان أمان. قولي لي إيه اللي ممكن يموتني؟
- أنا، أنا هاقتلك عشان أنقذ ابني، فالأحسن تقتل نفسك، خليني أسلمهم الجثة ويسلموني الواد.
- مش مهم الواد، هجيب لك واحد تاني.
- هو قميص نوم؟ دا ضنايا.
- ما انا برضه جوزك، أهون عليكي يا حبيبتي؟
- حبيبتك؟! آه تهون ولازم تموت.
- ليه لازم يعني؟ هو انتِي مشاركة عزرائيل بالنص وأرباحك هتتعطل لو فضلت عايش؟
- لازم تموت عشان ابننا يعيش.
- طب ما يموت هو وأعيش انا، ع الأقل انتِي عارفاني من زمان، إنما ابنك ـ ابو شخة دا ـ تعرفيه من إمتى؟
- إنت إيه يا راجل ماعندكش قلب؟! مش صعبان عليك ضناك؟
- لأ عادي، هنجيب غيره قشطة، هاقضي ليلة حمرا معاكي وبعد ٩ شهور يبقى معانا غيره.
- طبعا ما هو انت مش خسران حاجة.

- لأ هاخسر راحتي لما هاجي على نفسي واستحمل ريحة [illegible] المعفنة، دا غير المجهود اللي هابذله.
- مجهود إيه يا ابو مجهود؟ دا انت بتنهج من أول بوسة.
- ما دا عشان متجوز فيل.
- وإيه اللي غصبك تكمل مع فيل؟
- لما اخرج من هنا هاطلّقك حاضر.
- لأ ما انت لما تخرج من هنا هتخرج ميت أصلاً، فمش هيبقى عندك وقت تطلقني.
- وهتقتليني ليه بس؟
- عشان ابني يعيش.
- ما قُلت لك هاجيب لك غيره بس سيبيني أعيش.
- ما انت ممكن تعيش ومانخلفش.
- نبقى نتبنى طفل.
- التبني حرام.
- نربي كلب.
- ..........!
- فكري فيها، الكلب أوفر، لا هيحتاج بامبرز ولا مدارس، الكلب أكثر نفعًا، كفاية إنه هيحرس بيتنا فنعيش في أمان، دا غير إنه هيبقى مطيع: سيت هايسيت، كاتش هايكاتش، وكمان مش هتحتاجي ترضعيه وجسمك يبوظ، أي كلبة غيرك هترضعه عادي.

- أنا كلبة؟ إنت كدا بتديني أسباب أخرى لقتلك.
- وأهون عليكي بعد كل العمر دا؟! تهون عليكي العشرة ويهون عليكي حبنا؟
- حبنا إيه؟ إنت عمرك ما قُلت لي باحبك أصلاً.
- يا ولية أنا مش مرة قبل كدا قُلت لك صباح الخير؟
- دا لما كنت فاكرني مديرك في الشغل.
- أعمل لك إيه؟ ما هو إنتِي اللي شبهه.
- إنت أقصى رومانسية بتعملها في حياتك إنك بتستحمى، ودي كمان مابتعملهاش غير لما الجيران يشتكوا من ريحتك لبتوع البيئة!
- نسيتي الهدايا اللي باجيبهالك طيب؟
- هدايا؟! هدايا إيه يا دلعدي؟!
- لسه امبارح جايب لك كيلو بتنجان وكيلو بطاطس.
- ما هو عشان أطَفَّحك انت وابنك.
- وقبل كدا مش جبتلك موبايل؟
- آه موبايل من اللي بيـ «**هَوهو** » ويغني: «**فكهاني وباحب الفاكهة**» ويقول: «**أهلًا مرحبا**».
- مش عاجبك؟ دا بخمسة جنيه بحالهم يا معفنة!
- إنت لو قاصد تخليني أقتلك مش هتفكرني بالذكريات القذرة دي، يا بخيل.

ـ تعيشي مع بخيل أحسن ما أموت وماتلاقيش اللي يصرف عليكي.

ـ هاشتغل رقاصة.

ـ هتشتغلي رقاصة ازاي بدهون سيد قشطة اللي مغطية هيكالك العظمي دي؟ دا انا بانام جنبك على السرير في مساحة ١ سنتيمتر مربع.

ـ أنا كيرڤي.

ـ إنتِي كل كيرف عندك ٢ طن.

ـ بتتريق عليا بعد العمر دا كله، بعد ما أخدتني لحم ورمتني عضم!

ـ قصدك سفنج، ما هو إنتِي استحالة يكون فيكي عضم. تصدقي بالله، إنتِي لما تموتي الدود هيعمل وليمة ويعزم عليها دود الشرق الأوسط كله.

ـ طب تصدق انت بالله، ماهتعيش دقيقة واحدة بعد الجملة دي بالذات!

# — سعيد الحظ ومحاسن الصدف —

ملل سيطر على حياته الزوجية، فمحاسن انشغلت عنه بالبرنامج الذي يعرف مواعيد موت الناس، وأصبحت تخرج في الثامنة صباحًا ولا تعود إلا قرب الفجر بسبب تغطيتها لتقارير مع من سيموتون، ومراقبة ردود أفعالهم وتسجيل آخر لحظاتهم في الدنيا وبثها لايف على القناة. وهو أصبح بلا عمل بسببها، فاضطر إلى قتل الوقت بتنفيذ الأعمال المنزلية من طهو وغسل مواعين وتنظيف وترتيب الشقة. جاءت ذات ليلة تشتكي من وجع قدمها، فقال لها هازئًا:

- ست السيد تحب أنقع لها رجليها في شوية مياه بملح؟
- لأ شكرا يا أمينة.
- ما انا بقيت أمينة فعلاً، بقيت أمينة يا ست هانم ومن يوم ما اتجوزتك وانا عاملة... وانا عامل زي الخدامة اللي انتِ شارياها ورامياها في البيت.
- إنت كمان بقيت بتتكلم زي النسوان أهو. عال عال.

ـ باتكلم بس؟ أنا باتكلم زي النسوان وباطبخ وباكنس وباغسل مواعين وهدوم زي النسوان، وانتِي؟

ـ ........!

ـ إنتِي مافيش مرة بلّيتي ريقي بكلمة حلوة حتى، وقلتي لي تسلم إيديكي ع الأكل يا حبيبتي، يا دين أمي! تسلم إيدك ع الأكل يا حبيبي.

ـ ابتدينا موشح كل ليلة.

ـ ليلة! إحنا الفجر يا ست هانم، يعني يوم جديد مش ليلة، وهو انتِي هتعرفي الفرق منين، وانتِي ليلك نهار ونهارك ليل؟

ـ دي مابقيتش عيشة دي، إنْت نكدي بطريقة لا تطاق.

يجلس على طرف السرير وينطلق في البكاء:

ـ أنا نكدي! وقدرتي تقوليها؟ دا أنا مستحمل الذل عشانك.

تنظر إليه متعجبة، فيقول:

ـ طلقني.

تتركه يبكي وتأخذ بطانية من على السرير وتخرج لتنام في الصالة، فيقرر الانتقام منها. يفتح حقيبتها ويخرج اللاب توب ويقرر حذف كل الملفات التي عليه، أو استبدال أفلام بورنو بفيديوهات التقارير، حتى يتم طردها من العمل فتجلس معه في البيت. ينتظر ثواني حتى تجف دموع عينيه فيستطيع الرؤية أوضح، يتصورها وهي تتعرض للتوبيخ من رئيسها فـ «**يرق قلبه الرهيف**» ويفكر في التراجع. يتذكر نفسه وهو يقوم بالأعمال المنزلية مرتديًا جلباب الشغل ورأسه مربوط «**بالمنديل**

أبو أوية» فتصعب عليه نفسه. يفتح الفيديوهات قبل حذفها فيشاهد محاسن زوجته الجميلة التي يحبها وهي تحاور شخصًا أحول، يعلم أنه سيموت خلال ساعات على أقصى تقدير. تمر سيارة يقودها رجل يشبه الفنان محمد رجب وتصدم الأحول فيسقط ميتًا.

يفتح فيديو آخر فيشاهد حوار الرجل الذي تحدى الموت، مع زوجته وهو يخبرها أنه يشك في مصداقية البرنامج. لا يتوقف أمامه كثيرًا فيفتح فيديو ثالثًا ليرى أتوبيس نقل عام يصدم سيدة كانت زوجته تحاورها. يلفت نظره شيء، فيعيد الفيديو بضع ثوانٍ ويوقفه عند نقطة معينة ويتذكر حديث الرجل الذي تحدى الموت، فتتسع عيناه لدقائق قبل أن يبتسم ابتسامة من المؤكد أن أحمد زويل ابتسمها حين اكتشف اختراعه. يترك اللاب ويجري على محاسن:

ـ اصحي بسرعة.

ـ فيه إيه؟

ـ مصيبة، فيه مصيبة.

ـ الرئيس التيس مات؟

ـ لأ بعد الشر، مش للدرجة دي.

تنهض فيضع اللاب أمامها:

ـ بصي كدا ع الراجل اللي واقف وراكي بيراقب العجوز اللي هيموت، شبه مين؟

ـ شبه الفنان محمد رجب.

ـ بالظبط.

يفتح فيديو آخر:

- وسواق الأتوبيس دا شبه مين؟
- شبه محمد رجب برضه!
- الله يفتح عليكي، ركزي بقى على سواق الملاكي دا شبه مين؟
- محمد رجب!
- عارفة دا معناه إيه؟
- معناه إن محمد رجب طلع هو عزرائيل.
- ........!
- قريبه طيب؟
- لأ يا غبية، معناه إن فيه ناس ورا موضوع البرنامج دا، والراجل اللي شبه محمد رجب دا هو اللي بينفذ مهماتهم.
- إنت اللي غبي، عشان المهمات كتير، وفيه ناس بتموت في وقت واحد وأماكن مختلفة بعيدة عن بعضها، فمستحيل شخص لوحده يقدر يعمل كدا.
- ما ممكن يكونوا أكتر من شخص!
- بس انت جبت لي دلوقتي واحد بس وعاوز تقنعني إن هو اللي بينفذ كل المهمات، وأنا ممكن أقبل إن محمد رجب هو عزرائيل لكن ما أقبلش الهبل اللي انت بتقوله دا.

وتركته وعادت لتنام، بينما أخرج هو «**الظابط اللي جواه**» وعكف على مشاهدة كل الفيديوهات محاولاً العثور على دليل. شخص

أمر يتكرر في الفيديوهات؟ «**إن شالله حتى يكون شبه الأستاذ كريم عزيز**»، ولكن دون جدوى! في كل الفيديوهات لا يوجد غير شخص واحد، يبدو طويلاً أحيانًا ويقصر أحيانًا أخرى، ولكن في النهاية يظل «**محمد رجب**».

قرر أن يتحرى عن الأمر بنفسه «**وآهو منه حاجة يشغل نفسه بيها ويقتل الملل، ومنه يرضي فضوله**»، ومن يعلم، قد يصل إلى نتيجة تكون سببًا في عودته إلى العمل!



# أبو بخت مايل

- مالك يا بسيونة؟
- وانت يعني هيفرق معاك مالي؟! ما انت عايش حياتك بالطول والعرض ومش عامل أي اعتبار للخدامة اللي مرمية في البيت!
- مش ملاحظة اننا ابتدينا وصلة النكد بدري النهاردا؟
- عاوز تقول اني بانكِّد عليك؟
- مش عاوز أقول، أنا قُلت فعلاً!
- آدي اللي انت فالح فيه، لماضة وبس!
- مالك يا ولية؟ أنا مش لسه سايبك من ساعة زي الفل، بنضحك ونهزر ومافيش حاجة. يا دوب نزلت ع القهوة ورجعت!
- آه ما هو أصحابك أهم مني عشان تسيبني وتقعد معاهم ع القهوة.
- أنا ماليش أصحاب، وبانزل ع القهوة ألمّ سبارس عشان شغلي يمشي، وبعدين ما انا مانزلتش من البيت بقى لي أسبوع. وقُلت لك إن السبارس خلصت وهانزل ع القهوة وكنتي موافقة

عادي. إيه اللي حصل في الساعة دي خلاكي بقيتي كدا
شبه نيللي كريم كدا؟

- نيللي؟! وجالك قلب تقول اسمها قدامي بعد ما خُنتني معاها
- خُنتك مع نيللي كريم؟!
- خُنتني مع نيللي وشُفتك معاها من سنتين، يوم السبت في تمام الساعة ٤ و٣ دقايق عصرًا.
- أنا مش فاكر حاجة من دي!
- آه طبعًا وهتفتكر ازاي؟ هو انت هتلاقيها من نيللي وللا هالة وللا غادة وللا سعاد الصاروخ وللا باتعة ولـ...
- باتعة؟!
- ماتغيرش الموضوع، إنت بتخونني مع مين تاني؟
- مش باخونك ومش فاكر إني خُنتك مع دول أصلاً، ومش عارف -حتى لو دا حصل- إنتِي فاكرة الكلام دا ازاي؟!
- إنت بتحسدني؟ بتقر على ذاكرتي عشان يجي لي زهايمر؟! دا إنت ليلتك سودا.
- هو انتِي بيحوّق فيكي حسد أو قر، دا انتِي بومة.
- كمان بتشتم؟! هئ هئ عاااااا طلقني.
- استهدي بالله يا بوسي بس.
- لأ طلقني.
- يا بوسي مايصحش كدا، هاطلّقك ليه بس؟
- كدا.

- يعني لما يسألوكي: اتطلقتي ليه؟ هتقولي لهم: كدا؟
- مالكش دعوة، طلقني.
- يا حبيب...
- طلقني، دا قرار نهائي عشان أنا تعبت.
- يعني لو طلقتك هترتاحي؟!
- إيه دا؟ إنت قدرت تقولها؟ ياااااه يا أبو بخت، هان عليك تفكر فيها؟
- يا بنت العبيطة!
- آه ما انت عايز تطلقني عشان تخلص مني ويخلالك الجو مع سعاد، لكن بعينك.
- سعاد مين؟
- سعاد الصاروخ ونيللي وهالة وغادة وباتعة و...
- باتعة؟
- إحنا هنعيد الحوار من الأول تاني وللا إيه؟
- ما تقولي لنفسك، عمالة تفتكري حاجات غريبة في وقت المفروض إن احنا كنا كويسين مع بعض، أنا مش فاكر مين دول أصلاً!
- آه طبعًا وهتفتكر ازاي، ما هما كتير، إنت اسمك أبو بخت، ومعروفة «**كل راجل اسمه (أبو بخت) خاين**».
- وهو فيه راجل اسمه أبو بخت غيري أصلاً؟ ثم انتِي عرفتي المعلومة دي حالاً يعني؟ وللا انا من ساعة كان اسمي محمود

مثلاً فكنتي كويسة معايا، ودلوقتي بقى اسمي أبو بخت فعرفتي إني خاين؟!

ـ لأ، لسه قارية ع الفيس إن أي «**أبو بخت**» خاين.

ـ اللهم طوّلك يا روح على اللوح.

ـ أنا لوح؟!

ـ إنتِي لوحي. رجعتي للفيس تاني ليه يا لوح قلبي؟

ـ ما انت طول اليوم بره وبترجع على النوم ومافيش أكشن في حياتنا.

ـ أيوه أعمل إيه يعني؟ أضربك ببلطة؟

ـ لأ افتح لي مجال أنكد عليك. صاحباتي ع الفيس عايشين في أكشن، اللي جوزها بيخونها، واللي جوزها بيكلم نسوان، واللي جوزها بيعُط. جوازهم كله شطة وفلفل، وأسباب كتير تفتح لهم مجال ينكدوا.

ـ .........!

ـ وانت كنت دكتور نفسي وعارف إن الست مننا ماينفعش تعيش من غير ما تنكد.

ـ يا شيخة حرام عليكي، إمتى ربنا ياخدني بقى عشان أرتاح منك ومن نكدك؟

ـ خش ع البرنامج وانت تعرف يا أخويا.

ـ برنامج! برنامج إيه؟

حكت له الموضوع فأخرج هاتفه وفتح فيسبوك، للمرة الأولى
عمله بالسبارس الذي أخذ كل وقته. ثم فتح البرنامج وملأ استمارته
بالبيانات المطلوبة. ومرت ساعات قبل أن تجيئه النتيجة «**سيموت بعد**
**٢ سنوات وشهر و١١ يومًا**»، وسيقوم البرنامج بعمل عد تنازلي يوميًا
لتذكيره.



# أبو بخت مايل

**بعد ٣ سنوات وشهر و١١ يومًا**

- إنت رايح فين يا راجل ع الصبح كدا؟

- نازل يا بسيونة.

- نازل إيه؟ اقعد مع ابنك شوية دا انت هتموت النهارده وتفارقه!

- على أساس اني لو قعدت معاه مش هاموت يعني؟

- لأ، أقصد مَلّي عينك منه، وللا هو مش هيوحشك؟

- إنتِي ليه محسساني إني مسافر؟ أنا هاموت يا بسيونة. هاموت، وارتاح من وشك وبي بي إبنك.

- طيب خد بالك من نفسك وانت بتموت يا اخويا.

قال لفظ اعتراض ثم زفر:

- حاضر، هاموت على مهلي.

يتركها وينزل، وأمام باب العمارة التي يسكن بها يستوقفه المخرج المرافق لمحاسن الصدف:

- صباح الخير.
- لأ.
- هو إيه اللي لأ؟ أنا باقول لك صباح الخير.
- أيوه بمناسبة إيه يعني؟
- بنقولها عادي مش لازم مناسبة!
- صباح الخير دي تقولها لي لما اكون باقضي الويك إند [illegible] ممدد على شيزلونج في جزر المالديف، وانا باراجع أرباح مجموعة الشركات بتاعتي وماسك في إيدي الشمال سيجار كوبي تمنه ٢٠٠ دولار، وعلى يميني تجلس فتاة بولندية توازي في جمالها سكارليت جوهانسون، أو تجلس سكارليت ذات نفسها.
- !
- وبتأكلني حباية كريز ببؤها كمبرر عشان تديني فرينش كيس وهي بتمسح بإيدها على شعري، وبعدها تديني كوباية عصير برتقان فريش مع إني كنت أفضل كاس مارتينيز، بس الخمر حرام زي ما انت عارف.
- !
- إنما انت بذمتك جاي لك قلب تقول صباح الخير لواحد بائس عاش حياته كلها بيفطر على عربية فول مليانة أكل ملوث؟ عاش حياته بيجري عشان يلحق يتحشر في أتوبيس حمولته ١٥ راكب وبيركب فيه ١٥٠ ومضطر يستحمل ريحة

باط وشرابات ووشوش مليانة يأس وإحباط –والله حلو بيت الشعر دا– عشان يوصل مكان قذر بيشتغل فيه ١٨ ساعة؟

- ..........!

- بتقول صباح الخير لواحد عاش عمره مستحمل سماجة وسخافة ناس تافهة زيك كدا عشان ياخد سيجارة أو يجمع عقب؟

- ..........!

- بتقول صباح الخير لواحد اخترع شغلانة ومشروع؛ عشان يعرف يرجع بيته بلقمة لمراته اللي شبه أنثى كلب البحر، وبامبرز لابنه اللي غالبًا هينتحر أول ما يوصل سن العشرين، دا لو مامتش من الجوع بعد ما اموت وما يلاقيش حد يصرف عليه؟

- ..........!

- آه صحيح، بتقول صباح الخير لواحد هيموت النهارده؟

- خلاص يا عم، أنا آسف. صباح الزفت على دماغك ودماغ اللي خلفوك.

- حبيبي تسلم.

- ممكن بقى تسمح للأستاذة تسجل معاك؟

قبل أن يأذن له، تقحم «**محاسن الصدف**» نفسها بينهما وتسأله:

- أستاذ أبو بخت مايل.

- آه أنا أبو بخت مايل.

ـ البقاء لله يا افندم.

ـ ونعم بالله.

ـ ماعلش كلنا هنموت، معاك محاسن الصدف.

ـ محاسن صدف إيه يا مدام؟ أنا هاموت النهارده.

ـ يا افندم ما انا عارفة ولسة معزّية حضرتك حالاً.

ـ هو فيه حد يعزي حد ويقول له محاسن الصدف؟

ـ حضرتك دا اسمي، محاسن، محاسن الصدف.

ـ ما هذا العبث يا رب؟! ليه خليت بختي مايل لدرجة إني يوم موتي أقابل مذيعة اسمها محاسن الصدف؟

ـ تسمح لي أعمل روبرتاچ مع حضرتك؟

ـ آه طبعًا اتفضلي.

ـ حضرتك نازل الشارع يوم موتك ليه؟

ـ إيه السؤال العجيب دا؟ ما انا كدا كدا ميّت يا مدام! ع الأقل لو نزلت هاجيب بامبرز لابني، عشان لو مات من الجوع من بعدي ما يموتش بخراه.

ـ حضرتك بتشتغل إيه؟

ـ تاجر سبارس.

ـ تاجر إيه؟

ـ سبارس يا مدام، سبارس.

يلقي المخرج عقب سيجارته على الأرض، فينقض عليها «أبو بخت» ويتقمص شخصية حارس مرمى منتخب شت لاند، ويلتقط السيجارة قبل أن تصل إلى الأرض، فيطفئها بهدوء ويضعها في جواله:

ـ وبتكسَّب شغلانة السبارس دي؟

ـ أهو الحمد لله، بنقدر نجيب مصروف البيت وبامبرز الواد.

ـ إنت خريج إيه؟

ـ أنا كنت دكتور عيون وأخصائي طب نفسي وبحاضر الطلبة في كلية الطب، بس لقيت الطب مابيأكلش عيش، فسمعت كلام الريس واتجهت للعمل الحر. وأحب أستغل لقائي مع حضرتك وأوجه الشكر لسيادة الريس «**التيس**» اللي أنا عايش لغاية دلوقتي بفضل توجيهاته الحكيمة.

ـ الرئيس كل توجيهاته حكيمة، فممكن حضرتك توضح لنا قصدك إيه بالظبط؟

ـ أنا كنت باشتغل حيالله دكتور، وفجأة العيادة بتاعتي بقت بتنش لما الشعب الشت لاندي اتجه للعلاج الروحاني، فبقيت عاطل لغاية ما شُفت خطاب للريس بيحث فيه الشباب ع العمل، وبيشجع المشاريع الصغيرة. قمت فكرت أعمل لنفسي كارير وشغل خاص، والحمد لله نجحت وبقيت تاجر سبارس قد الدنيا.

يمر بجواره شخص يشعل سيجارة، فيتابعه أبو موتة بعينيه وهو يكمل:

ـ ودا كله بفضل سيادة الرئيس. ابن الكلب المعفن.

ترمقه محاسن بغضب، فيشير ناحية المار ويقول موضحًا:

ـ شرب نص السيجارة وطفاها وحطها في جيبه ابن الجزمة!

ـ إحم، طبعًا أعزائي المشاهدين هو مش بيشتم سيادة الريس.

ـ وهو حد يجرؤ يعمل كدا؟

ـ أعداء الوطن أحيانًا بيجرؤوا.

يمر شخص يشبه الفنان محمد رجب وبيده سيجارة مشتعلة، ويتابعه أبو موتة غير منصت لمحاسن التي تكمل حديثها:

ـ اللي هما أتباع الخاين سيريال كيلر.

يقول بغير تركيز وعينه على الرجل:

ـ أتباع سيريال كيلر؟

ـ آه.

يلقي الرجل السيجارة قبل أن ينتهي منها:

ـ دا راجل محترم والله.

ـ أفندم؟!

ـ وكريم أوي أوي أوي.

تتعجب محاسن، فيضيف وهو ينصرف عنها متجهًا لنصف السيجارة الملقى أرضًا:

ـ تخيّلي رمى نص السيجارة؟

تفهم أنه يتحدث عن الرجل وليس عن سيريال. ينحني «**أبو بخت**» ليلتقط نصف السيجارة، فتمر سيارة ملاكي يقودها رجل آخر يشبه الفنان محمد رجب، تكاد تصدمه ومحاسن تتابع المشهد ولا تحاول تنبيهه حتى، كل ما يهمها هو تصوير لحظة موته. لا يفصل السيارة عنه غير عدة خطوات، يضغط السائق دواسة البنزين فتزيد سرعتها ويعلو صوتها فيرفع «**أبو بخت**» نظره ليعلم أن هذه لحظاته الأخيرة، ويستسلم لمصيره بأن يغمض عينيه. يشعر بشيء يصطدم به، صدمة أقل مما

وقعها، فتذكر صوت والدته رحمها الله وهي تقول «**ساعة الموت ربنا بيخفف الوجع يا بني**»، صحيح أنها قالتها وماتت وهي تصرخ من شدة الألم، لكن ها هي الأيام تمر وتثبت له صحة مقولتها، فالصدمة لم تؤلمه كما توقع، فتح عينيه فوجد رجلا يرقد أسفله:

ـ مين؟ عزرائيل!

ـ يا عم هافطس يا عم وانت زي البغل كدا.

ـ !

ـ أنا سعيد الحظ.

ـ سعيد الحظ عشان نايم تحت مني؟ إنت شاذ ياض؟

ـ أنا حضرة الظابط سعيد الحظ.

ـ هي الآخرة فيها ظباط؟

ـ آخرة إيه يا غبي؟ إنت مامُتِّش أصلاً لأني أنقذت حياتك، زقيتك من قدام العربية واتدحرجنا سوا ع الأرض لغاية ما بقينا في الوضع المنيل دا.

ينظر إليه في عينيه بامتنان، ويقرب شفتيه من وجه سعيد ليُقبله:

ـ لأ بلاش بوس مش ناقصة، وقوم من فوقي عشان احنا دلوقتي بنتصور وشت لاند كلها شايفانا، فشكلنا مش لطيف.

ـ أنا مش عارف أقول لك إيه والله.

ـ ماتقولش حاجة.

ـ أنا أبو بخت مايل.

ـ ماتقولش على نفسك كدا، إنت جميل.

ـ لأ بجد والله أنا أبو بخت مايل.

- لا مايل ولا حاجة، أنا أنقذتك من الموت أهو فبختك كويس.
- يا عم أنا أبو بخت مااااايل.
- عشان هتموت النهارده يعني؟ لأ ماتقلقش مش هتموت، خليني جنبك بس وهتعيش وبختك هيبقى زي الفل.
- أنا اسمي أبو بخت، أبو بخت ومن عيلة مايل.
- همممممم طيب نصيحة مني، ماتقولش اسمك لحد تاني، دا أنا اسمي سعيد الحظ وبتكسف أقوله.
- ..........!

من فوق «**سعيد**» يشاهد «**محاسن**» تهرول ناحيتهما، فيسعده قلقها عليه ولكنها تتجاهله وتحدث سعيد:

- سعيد! بتعمل إيه هنا؟
- إزيك يا محاسن؟

يتدخل في الحديث وهو ما زال راقدًا فوق سعيد:

- إنتوا تعرفوا بعض؟
- محاسن الصدف تبقى مراتي.
- إنت سعيد الحظ ومراتك محاسن الصدف؟
- أيوه.
- وعلى كدا اسم ابنكم «**اللي في بؤه معلقة دهب**» وبنتكم «**اللي على راسها ريشة**»؟

# سعيد الحظ

أصبح «سعيد» ملاكًا حارسًا لأبو بخت، لما أنقذه من الموت عدة مرات، كان آخرها عندما دفعه من طريق رصاصة أطلقها قناص، لتخطئه وتستقر في صدر مواطن آخر.

أصر أبو بخت مايل على نقل المصاب إلى مشفى، فتبعه سعيد ليحميه بعد أن تأكد له ما كان قبل قليل مجرد شك. كما تبعته محاسن لتسجل موته وتبث آخر أوقاته على الهواء.

دخلا المشفى وهما يحملان المصاب، ولفتت نظر سعيد الحظ اللامبالاة التي يتعامل بها الأطباء وطاقم التمريض مع المرضى، فرأى مريضًا يحمل بين يديه عبوة محلول ملح متصلة بوريد مريض آخر، ويتابع بعينيه قطرات المحلول وهي تتساقط من العبوة التي تكاد تفرغ، ثم يقول:

- هانت أهي، كلها ربع ساعة وإزازة الجلوكوز تخلص، عارف لو ضحكت عليا وعملت نفسك ميت عشان ماتمسكليش الجلوكوز بتاعي هاعمل فيك إيه؟

- ...............

- مابتردش ليه؟ هتعمل نفسك ميت زي كل مرة؟ لا يا الحويار أنا عرفت خلاص إنك هتموت يوم الاتنين الجاي، فبطل استعباط.

يحاول مُدعي الموت ألا يفتح عينه ولكن يفضحه احمرار وجهه بسبب مجاهدته لمنع نفسه من الضحك، قبل أن يفقد السيطرة على نفسه فيضحك بشدة، ويتبعه رفيقه.

يبتسم سعيد وينقل بصره بين المرضى ليشاهد مريضًا آخر لم يجد من يحمل له عبوة المحلول فوضعها على السرير، بينما رقد هو على الأرض بين الأسِرّة كي يفتح مجالاً لمرور ماء المحلول داخل خرطومها

يصيح أبو بخت مايل الذي يبدو أنه لم يلحظ شيئًا مما لاحظه سعيد، أو لعله لاحظ ولم يعبأ به:

- إلحقوني، الراجل دا بيموت.

نظرت إليه ممرضة شزرًا ثم سألته وهي تلوك قطعة علكة:

- ماذا بك؟ لماذا أنت، لماذا، لماذا إنت عامل دوشة؟

- أبو بخت: ما هذا الخرا؟ إنتِ بتكلميني كدا ليه؟ وإيه اللي في بؤك دا؟

- الممرضة: هذه؟ هذه علكة.

- أبو بخت: والله إنتِي اللي علكة.

- الممرضة: أتسبني يا هذا؟ عليكما اللعـ...

- سعيد الحظ: اتلمي يا روح امك، أنا حضرة الظابط سعيد، فاتكلمي عدل أحسن لك.

- الممرضة: أنا آسفة يا حضرة الظابط، كنت بتفرج على إم بي سي تو واتأثرت شوية بالترجمة.

- سعيد الحظ: طيب الراجل أخد رصاصة وهيموت دلوقتي.

تترك المصاب بين يديهما ينزف، وتمد يدها داخل جيب بنطاله فتخرج هاتفه المحمول وتفتح موقع فيس بوك، ثم تضع الشاشة أمام وجه سعيد الحظ وتقول:

- الممرضة: لأ مش هيموت، ماتقلقش، إحنا دخلنا ع الفيس بتاعه وعرفنا إنه هيموت كمان أسبوع لسه.

- سعيد الحظ: (**لفظ اعتراض**).

- أبو بخت: طيب ما يمكن يكون موته بعد أسبوع دا بسبب إهمالكم.

- الممرضة: مش فاهمة؟

- أبو بخت: يعني مش جايز يعيش لو اهتميتوا بيه دلوقتي؟

- الممرضة: إنت هتكفر يا راجل انت؟

- سعيد الحظ (**يخرج مسدسه**): اتصرفي بسرعة واعملي شغلك بدل ما أقتلك دلوقتي.

- الممرضة (**بلا مبالاة**): لا ما انا مش هاموت دلوقتي أصلاً، لسه معادي بعد خمس سنين.

يتبادل سعيد النظرات مع أبو بخت الذي يقول للممرضة برجاء:

- الراجل هيموت دلوقتي، إنتِي مش شايفة؟ دا نزف ولا لترين دم.

نهض المصاب بغتة وقال صارخًا:

- المصاب: لسه قدامي أسبوع (**ثم فقد الوعي مرة أخرى**).

- الممرضة: خلاص بقى ارموه في أي حتة لما نخلص الشغل اللي في إيدينا؟، ينفع يعني أنقذه واسيب الراجل اللي هالك دا؟

- سعيد الحظ: ماله دا؟

- الممرضة: صباعه اتعور والبرنامج قال إنه هيموت النهارده.

- سعيد الحظ: إنتِي بتهزري؟ دا هيموت علشان صباعه فيه واوا واللي واخد رصاصة هيعيش أسبوع؟

- الممرضة (**بغضب**): إنت هتكفر زي صاحبك؟ كفار يا ناس ياهووه، إلحقوني، الكفار دول عايزنني أنقذ الراجل وهو لسه قدامه أسبوع لما يموت.

تصاعدت صيحات الاستنكار والغضب من الممرضين وهم ينقضون على سعيد الحظ وأبو بخت مايل، وأحد الممرضين يقول في غضب:

- هتعترضوا على مشيئة البرنامج؟ خلاص ماعادش في قلوبكم لا تقوى ولا إيمان؟

أطلق سعيد الحظ رصاصة من مسدسه في الهواء ليتجمد الكل في ذعر، ثم صوّب المسدس ناحية الممرضة وهو يقول لها:

- قُلتي لي ميعاد موتك إمتى؟

- الممرضة (**مرعوبة**): كمان خمس سنين.

- سعيد الحظ: يعني لو ضربتك بالرصاص دلوقتي مش هتموتي؟ خلاص نجرب.
- الممرضة: لأ، نجرب إيه؟ أنا ماباصلّيش يا بيه وإيماني مش قوي. بص، والله أنا ملحدة.

في هذه اللحظات رأى سعيد الحظ -بين الزحام- رجلًا يشبه الفنان محمد رجب كان يرتدي زي طبيب. اعتقد سعيد أنه سيقتل أبو بخت مايل، فتقهقر ليحميه، ولكن الـ«محمد رجب» اتجه ناحية (الراجل اللي صباعه بيخر دم) وحقنه بحقنة هواء دون أن يراه أحد، ليشهق الأخير ويرتجف جسده ثم صرخ صرخة واحدة لتتجه نحوه الأعين وتسرع الممرضة نحوه:

- الممرضة: الراجل أبو صباع مات! مدد يا سيدي البرنامج مدد، آمنت بيك، آمنت بيك يا رب، لا طب نافع ولا علم نافع. إرادتك نافذة يا سيدي.

الكل يهتف حتى المصاب الذي أحضراه معهما أفاق من غيبوبته وقفز صارخًا وهو يضع يده على مكان إصابته:

- الجميع: مدد يا سيدي البرنامج مداااااد، مشيئتك نافذة، مدااااااد.

الممرضة تتجه نحو سعيد الحظ في جرأة، وهي توجه مسدسه إلى صدرها صارخة في جنون:

- الممرضة (**في ثقة**): اضربني بالرصاص في أي مكان، مش هاموت قبل الأوان.

يتراجع سعيد الحظ وأبو بخت مايل معه ويتحرك الناس نحوهما كالزومبي وهم يصرخون:

ـ الكل: الله حي، الله حي، مدد مدد يا سيدنا البرنامج مدد مؤمنين أحرار، هنتحدى الكفار.

يركضان والناس خلفهما ويخرجان من المستشفى بأعجوبة.

# أبو موتة

كان جالسًا في مكتب الرئيس يتابع معه شاشات تعرض خرائط حرارية لكل محافظات شت لاند، وعلى كل شاشة بضع نقاط حمراء تضيء وتنطفئ برتابة ثم يتحول معظمها إلى الأخضر، معلنًا لهم عن وفاة الهدف.

بعد ساعات، اخضرت كل النقاط باستثناء نقطة واحدة، تعجب الرئيس فأمر أبو موتة سكرتيره بالاستعلام عن الأمر، وعاد السكرتير بعد دقائق:

ـ الهدف دا غريب.

ـ أبو موتة: غريب ازاي؟ كائن فضائي يعني؟

ـ السكرتير: لأ، بني آدم عادي بس مابيموتش.

ـ أبو موتة: يا نعم؟

ـ السكرتير: والله ما بيموت بجد.

ـ أبو موتة: ما انا قُلت لك كائن فضائي، قلت لي لأ.

ـ السكرتير: يا عم بطل فرجة على إم بي سي تو عشان الأفلام اللي انت عايش فيها دي هتجننك، دا مواطن شت لاندي عادي، بس مش بيموت.

ـ أبو موتة: مش بيموت ازاي يعني؟ معاه حصانة؟

ـ الرئيس: والله ما اديت حصانة لحد من الفقرا.

ـ أبو موتة: بس يا ريس.

ثم يوجه حديثه لسكرتيره:

ـ يعني إيه مابيموتش؟ معاه حصانة من عزرائيل يعني وللا إيه؟

ـ السكرتير: مش عارف، بس رجالتنا حاولوا بكل الطرق، وكل مرة بينجى من الموت.

ـ أبو موتة: إزاي؟

ـ السكرتير: أول مرة ظهر شخص من العدم ـ كأنه ملاك الحارس ـ وزقه من قدام العربية في آخر لحظة.

ينقل نظره بين الحضور وهو يكمل:

ـ اتجهنا لأسلوب «**غُزه واطلع اجري**» ويا دوب الراجل بتاعنا قرب منه وطلع المطوة عشان يغزه، قام ظهر نفس الملاك الحارس من ذات العدم، وهاتك يا ضرب في الراجل بتاعنا.

ـ أبو موتة: وهو عرف منين إنه هيغزه؟

ـ السكرتير: ما دا نفس السؤال اللي سألته لرجالتنا، وكلهم مقتنعين إن... إن...

ـ أبو موتة: إن إيه؟ ما تنطق!

- السكرتير: إن الهدف مخاوي جن بيحميه من الموت، دا أنقذه بتاع ١٤ مرة من حوادث مختلفة، وبيعرف رجالتنا بمجرد ظهورهم، حتى طريقة حسام حسن عرفها و...

- أبو موتة: حسام حسن؟!

- السكرتير: القناص يعني، القناص بتاعنا طلع فوق سطح بيت من دور واحد -أصله نظره ضعيف شوية فعاوز يبقى قريب من الهدف- ووجه عدسة كلاشينكوفه على الهدف واتجاهل الجن اللي بيحميه رغم إنه كان بيبص له جوه العدسة، وضرب الطلقة، قام الهدف نط من مكانه وانقض على عقب سيجارة عشان الطلقة تصيب واحد تاني ميعاد موته كمان أسبوع، بس الحمد لله ماماتش، ورجالتنا راحوا وراه ع المستشفى عشان ينقذوه، أو يدخلوه المشرحة لو مات ويعلنوا موته بعد أسبوع!

- أبو موتة: ما يولع بجاز، المهم الهدف المخاوي دا، هنعمل معاه إيه؟

- سكرتير الرئيس: همممممم، أنا عندي الحل.

- أبو موتة: إلحقنا بيه.

- سكرتير الرئيس: الشيخ عكموس.

- أبو موتة: مين؟

- سكرتير الرئيس: الشيخ عكموس ابن الشهيد الشيخ سعيد البغل، المستشار الروحاني للرئيس بعرور.

- الرئيس: أنا ملاحظ إني من يوم ما قابلتك يا أبو مونة وأنا باتعامل مع نفس الناس اللي كان بيتعامل معاهم [illegible] وشكلي كدا هاحصّله وآخد لقب **«الله يرحمه»** قريب.
- سكرتير الرئيس: ماتخافش يا ريس، طالما الهدف دا بيستعين بالجن والعالم السفلي عشان ينقذه من الموت ويطرح البرنامج قدام الشعب، يبقى مافيش حد هيحل المشكلة دي غير عكموس.

# عكموس البغل

في منتصف طاولة الاجتماعات وضعوا «منقد شيشة» بداخله «كوالح» مشتعلة، وعلى رأس الطاولة جلس «**عكموس**» بينما وقف الجميع -بمن فيهم الرئيس التيس وأبو موتة- «**ركبهم بتخبط في بعضها**» خوفًا. ألقى عكموس حفنة بخور فوق «**الكوالح**» المشتعلة فزاد ارتفاع الدخان:

- عكموس: حي، الله حي، اظهر وبان عليك الأمان.
- الجن: هاتشي.
- عكموس: يرحمكم الله.
- الجن: شبيك لبيك جنـ... هاتشي بين إيديك.
- عكموس: اسمك هاتشي يعني وللا إيه؟ عشان مش فاهم بس!
- الجن: أنا حمـ... هاتشي جاي أحقق لك أحلامـ... هاتشي... ماعاكش حاجة للبرد؟
- عكموس: نعم؟!

ـ الجن: بنادول، كونجستال، كومتريكس، أي حاجة اللي
عشان يظهر إني أخدت دور برد بسبب تغيير الجو.

ـ عكموس: تغيير الجو ازاي؟!

ـ الجن: أنا جاي لك من العالم السفلي، والجو هناك حر نار
شياطين بقى وكدا، وفجأة جيت عندكم في شت لاند اللي
جوها معتدل ممطر شتاءً، لطيف مشمس صيفًا، فأخدت دور
برد.

ـ عكموس: مش فاهم أي حاجة!

ـ الجن: هابسّطها لك. تخيل نفسك في الشتا وقاعد في أوضة
دافية عشان فيها تكييف، وخرجت مرة واحدة للشارع، مش
هتاخد برد؟

ـ الرئيس: ما يمكن أكون لابس تقيل فماخدش برد!

ـ الجن: أنا جاي بالبوكسر والله عشان انتو استدعيتوني على
غفلة فمالحقتش أغير هدومي، فبذمتك يعني دا شكل واحد
لابس تقيل؟

ـ الرئيس: بصراحة دا شكل واحد شاذ.

ـ الجن: الله يخليك، من بعض ما عندكم والله.

ـ عكموس: إنت مين؟

ـ الجن: أنا حموءة محمأ عبحميء، والشهرة أبو محموء.

ـ عكموس: وأنا الشيخ عكموس اللي حضّرتك، خبرة عشرة
سنين دجل، وورثت المهنة عن أبويا الشيخ الشهيد سعيد
البغل.

- حموءة: أبوك مين؟

- عكموس: الشيخ سعيد البغل.

- حموءة بعدما أطلق لفظ اعتراض: هو مافيش ورايا غيركم يا بني؟ أخلص من أبوك تطلع لي انت؟

- عكموس: إيه دا إنت كنت تعرف بابا؟

- حموءة: بابا؟! فيه بغل يتقال له بابا؟ دا لو عرف انك هتقول عليه بابا ماكانش مات والله.

- عكموس: أيوه يعني انت كنت تعرفه؟

- حموءة: آه كنت أعرف بابا.

- الرئيس: أنا ملاحظ إني من يوم ما قابلتك يا أبو موتة وأنا باتعامل مع نفس الناس اللي كان بيتعامل معاهم بعرور، وشكلي كدا هاحصّله وآخد لقب «**الله يرحمه**» قريب.

- أبو موتة: البقاء لله يا ريس، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

- عكموس: كنت تعرف بابا منين يا حموءة؟

- حموءة: اشتغلت معاه هو والرئيس بعرور الله يجحمه.

- عكموس: إحم.

- حموءة: الله يحرقه في نار جهنـ...

- عكموس: إحم.

- حموءة: الله، الله.

**«ثم غنى محاكيًا عمرو دياب في أغنية العالم الله»**

- حموءة: الله الله الله. الله الله الله، دا اللي بيا يعلم الله.

ـ عكموس: إحم.

ـ حموءة: بتتنحنح ليه دلوقتي؟ أنا باغني للأستاذ عمرو أهو، وللا دا كمان بقى ممنوع عندكم؟

ـ عكموس: لا دا أنا شرقت بس، قل لي انت ماجيتليش ليه بعد وفاة أبويا؟

ـ حموءة: عشان جالي عقد عمل في الخليج.

ـ عكموس: إنت بتهزر؟

ـ حموءة: لا والله باتكلم جد، أنا اتشردت بعد وفاة أبوك لغاية ما جات لي فرصة أسافر.

وبدأ يحكي:

ـ شبيك لبيك، جنك بين إيديك. تطلب إيه؟

ـ شنو أطلب؟ أنا مستأجر شقة مب نازل بفندق عشان ينزل لي عامل غرف يقول لي شنو تطلب؟

ـ بس أنا مش عامل غرف!

ـ عيل! منو إنت؟

ـ أنا جن.

ـ من اللي بتخوف؟!

ـ لأ، من اللي بيقول نكت.

ـ هاهاها، هادي قفشات شت لانديين أموت عليها.

ـ روح موت في بلدك.

ـ هاهاها، مب قادر رح أموت م الضحك.

- فعلا! الإفيه التسعيناتي دا ضحكك فعلاً؟!
- ضحكني وايد وايد، قول بعد.
- لا مش هقدر عشان مرارتي مش هتستحمل وهتنفجر. أنا جاي أحقق لك أحلامك، نفسك في إيه؟
- أبيك تقول لي نكت وقفشات تخليني أضحك.
- هو طبيعي يطلع لك جن يقول لك تطلب إيه، فتقوم تطلب يقول لك نكت؟! ليه هو انا عفريت حمادة سلطان؟!
- إنت سألت: نفسك في إيه؟ وأنا خاطري أضحك!
- أيوه بس أنا جن مش الخليل كوميدي، يعني قدرني شوية وادّيني قيمتي. اطلب فلوس كتير.
- عندي فلوس وايييد مالها حصر.
- هممم اطلب نسوان.
- معي مرتي هيها جدامك وعندي بيزات أجيب أي واحدة أبيها!

ينظر إلى امرأته ويعض شفته السفلى:

- ومرتك برضه عندها حاجات حلوات.
- شنو؟
- همممم ماتشغلش بالك، ممكن تطلب مني صحة.
- بفلوسي أشتري صحة، أنا عندي كل شي مب ناقصني غير راحة البال. بدي أضحك ليروق بالي.
- للدرجة دي انت غني! إنت معاك فلوس كتيير أوي كدا منين؟
- مب صاحي إنت! أنا كويتي، اسمي أبو نواف.

- أوبا، كويتي؟! دا المفروض انت اللي تقول لي شبيك لبيك

- شنو هاذا؟!

- قول ورايا بس كدا: شبيك لبيك أبو نواف بين إيديك، تطلب إيه؟

- شبيك لبيك أبو نواف بين إيديك، تطلب إيه؟

- عاوز الجنسية الكويتية والنبي، أبوس إيديك ادِّيني الجنسية الكويتية.

***

- أبو موتة: وبعدين؟

- حموءة: ولا قبلين، سافرت سنتين كوَّنت نفسي وعملت قرشين وقلت أرجع بقى لعيالي، يا دوب نزلت في مطار شت لاند الدولي لقيت نفسي هنا وماعرفش فلوسي راحت فين!

ثم نظر إلى من حوله وسأل الشيخ عكموس بريبة:

- هو فيه إيه؟ ومين دول؟

- عكموس: دا الرئيس التيس رئيس دولة شت لاند.

- حموءة: من بعرور لتيس يا قلبي لا تحزن.

- الرئيس: بتقول إيه؟

- حموءة: باقول إن شاء الله البلد في عهد التيس تبقى أحسن.

- الرئيس: أحسن بكتير الحمد لله، إحنا عايزينك في مهمة، خدمة جديدة هتقدمها شت لاند.

- حموءة: عيوني.

ـ أبو موتة: الراجل دا عايزين نقتله.

ـ حموءة: أنا ماباقتلش حد، مش من صلاحياتي والله، وأظن إنك عارف كدا يا شيخ مسكوع.

ـ عكموس: عكموس.

ـ حموءة: سكموع، معكوس، عكس عكاس، المهم انك عارف إني ماينفعش أقتل حد.

ـ عكموس: أنا فاهم، بس هو مخاوي جن بيحميه. عاوزينك تشغل الجن اللي مخاويه خمس دقايق بس لغاية ما نقتله.



# أبو بخت مايل

انقسم الناس في شت لاند إلى نوعين، أغلبهم استقبل موته بأن صلى وعمل خيرًا وأصلح حاله ليقابل ربه بمجموع حسنات يدخله الجنة. وقلة منهم من فعل كل المعاصي والمحرمات من منطلق أنه «**مش هيبقى عذاب دنيا وآخرة يعني!**». وكان أبو بخت من النوع الأخير، فقرر أن يرفه عن نفسه ويستمتع بملذات الدنيا، فأصبح عربيدًا يقضي نهاراته مع النساء ولياليه في خمارة. باستثناء اليوم الأخير الذي عاد فيه إلى العمل لكي يوفر أي نقود لابنه، وقابل ذلك الضابط الذي أنقذ حياته، وقال له كثيرًا عن منظمة تقف خلف البرنامج تقتل الناس، باستخدام عزرائيل الذي يشبه الفنان محمد رجب في فيلم كلاشينكوف.

لم يصدق بالطبع كل هذا الهراء، هو يعلم أنه ميت، حتى وإن انقضى النهار وحل المساء فهو ميت ميت. الساعة الآن تقترب من السابعة مساءً، أي أن أمامه خمس ساعات ـ على أكثر تقدير ـ سيموت خلالها. وصاحب الحانة وعده بأن يقدم له الخمر يوم وفاته مجانًا، بشرط أن يحضر إلى خمارته! بالطبع لم تكن عزومته تلك نابعة عن كرم

منه، فلا أحد في شت لاند يعطي دون مقابل، والمقابل الذي سيحصل عليه صاحب الحانة هو تسليط الأضواء على حانته؛ فإن رجلاً يموت على شرب الخمر هو حدث نادر وغريب. وكان قد قرر تجاهل طلب صاحب الحانة لاعتقاده أنه سيموت نهارًا، ولكن ها هو المساء يحل وما زال حيًّا!

كان متجهًا للحانة وتتبعه السيدة التي يستفزه اسمها ـ محاسن الصدف ـ فهي لم تفارقه منذ بداية اليوم كأنها ظله، وبجوارها يسير زوجها ـ سعيد الحظ ـ اسم أكثر استفزازًا لشخص مثله، شخص اسمه أبو بخت مايل وسيموت بعد قليل! كانا يتجادلان في أمره، فمحاسن الصدف تؤمن بالبرنامج ككل الناس في شت لاند وسعيد الحظ يصر على أن الجميع مخطئ، «**ماذا لو كانوا كذلك؟**».

نفض أبو بخت ذلك السؤال عن خاطره وشغل عقله بأمر آخر، سعيد الحظ ومحاسن الصدف، إذا أنجبا ماذا سيكون اسم طفلهما؟ ابتسم لهذا الخاطر وأخذ يسلي نفسه بتوقع اسم الطفل حتى وصل إلى الحانة، وجلس أمام الساقي، على يمينه صاحب الحانة وعلى يساره صديقه الوحيد، هذا المخلص الوفي «**اللي مايعرفش حتى اسمه إيه**» الذي تعرف إليه من ترددهما على تلك الحانة فأصبحا صديقين. كان صديقه الوحيد المخلص الوفي «**اللي مايعرفش حتى اسمه إيه**» يبكيه، وأبو بخت يواسيه، وصاحب الحانة يبتسم للكاميرا التي يحملها المصور التابع لمحاسن الصدف التي ما زالت تتجادل مع سعيد الحظ زوجها.

# حموءة

كان متنكرًا في هيئة «**الفنان محمد رجب**» كما طلب منه «**أبو موتة**»، دون أن يفسر له السبب، ويقف منتظرًا هدفه أمام الحانة، فهو يخشى أن يدخل تلك الأماكن المشبوهة فتعلم زوجته محموءة بالأمر فتنفخه وتطفئ ناره، وهو «**ما صدّق**» أن صالحها، فجلس خارج الحانة يتذكر صديقه الوحيد سيريال كيلر ويتحسر عليه، وفي الوقت ذاته يحسده لأنه لم يرَ ما آلت إليه حال شت لاند. تذكر حياته بالكويت، فرغم كل ما فيها من ذل ومهانة فإنها أفضل من هنا بكثير!

ثم قطع سيل أفكاره المتدفق، ظهور محاسن الصدف وبجوارها الهدف المطلوب من حموءة إلهاؤه، وخلفهما المصور الذي يتابعهما بالكاميرا. كانت محاسن وزوجها في المنتصف بين حموءة والمصور، قبل أن ينادي المصور على محاسن فتهرع إليه. أشار بيده إلى الكاميرا ثم رفع رأسه وأشار ناحية حموءة الذي تعجب من الموقف، فاستخدم قدراته كجني ليسمعه يقول لها:

- دا مش ظاهر في الكاميرا!

- ودا معناه إيه؟
- أنا شفت فيلم رعب كان البطل بيظهر للناس عادي بس مابيظهرش في المرايات، وفي الآخر اكتشفوا إنه مصاص دماء.
- مصاص دماغ؟
- مصاص دماء، اللي هو دراكولا يعني يا أستاذة.
- أيوه وإيه هيجيب مصاص دماء في شت لاند؟ هي البلد دي عاد فيها حد عنده دم عشان يمصه!
نادت زوجها وأشارت لحموءة:
- بص؟ شايف اللي شبه محمد رجب دا؟
- آه شايفه، بس عامل نفسي مش واخد بالي عشان عاوز أمسكه، وأعرف هو قايم بكام دور في الفيلم دا.
- إنت لسه برضه شايف إن دا فيلم؟
- أنا كنت شاكك بس دلوقتي بعد ما شُفته تاني بقيت متأكد، ولا يمكن أسمح له يئذي أبو بخت مايل.
- طيب تعالى أوريك حاجة.
جعلته ينظر إلى الكاميرا، ولما لم يشاهد «**حموءة المتشكل في هيئة محمد رجب**» والذي كان يظهر أمامه في الواقع، صرخ:
- عزرائيل!
وسقط مغشيًا عليه، وألقى المصور الكاميرا وانطلق مهرولاً بعد أن بال على نفسه. وأسقط في يد محاسن وشل تفكيرها فلم تستطع أن تقرر أتترك زوجها أم تبقى بجواره!

للحظات لم يصدق حموءة أنه أنجز مهمته بهذه السهولة وبالصدفة، ها هو هدفه راقد على الأرض أمامه. سجد على الأرض ليشكر ربه، ثم انطلق فاردًا ذراعيه «**طيارة**» كاللاعب المصري محمد أبو تريكة بعد إحرازه لهدف وهو يغني «**والله وعملوها الرجالة**»، وسط نظرات محاسن المدهوشة من هذا الـ«عزرائيل» الأهبل! يقترب حموءة منها ويقول وهو يمد يده مصافحًا إياها:

ـ فرصة سعيدة.

ـ إنت فرصة سعيدة وللا عزرائيل؟

ـ مش فاهم، أنا باقول لك فرصة سعيدة، عشان سعيد إني شُفتك، أنا متابعك.

ـ لا مش عايزاك تتابعني والنبي، انصرف مش عايزة أموت.

ـ مش هتموتي، أنا مش عزرائيل ومش جاي أموتك ماتخافيش.

ـ بحد والنبي مش هتموتني، يا فرصة سعيدة؟

ـ يا إيه؟

ـ إنت مش أول ما ظهرت لي قُلت لي فرصة سعيدة؟

ـ أيوة أنا بارحّب بيكي مش باقول لك اسمي.

ـ آه، آسفة ماعلش، أصل أنا اسمي محاسن الصدف، وجوزي اللي راقد قدامك دا اسمه سعيد الحظ، فافتكرت اسمك فرصة سعيدة.

ـ لأ، أنا حموءة.

ـ لأ، مش عايزاك تتحمئ.

ـ !

ـ أصل هتتحمئ ليه؟ إنت شكلك لسه صغير فبدري عليك من الحمأة!

من بعيد ظهر أبو بخت مايل يسير متطوحًا هو وصديقه الوفي المخلص «**اللي مايعرفش حتى اسمه إيه**»، فيتركها حموءة تحاول إفاقة زوجها ويراقبهما.

يشعر بتأنيب ضمير بعد أن خان ذكرى صديقه «**سيريال كيلر**» حين ساعد الرئيس التيس ونظامه في التخلص ممن يحمي «**أبو بخت مايل**»، فيعود إلى الحانة آملاً أن يجد ما يشغل به نفسه عن التفكير في خيانته لصديقه. يطلب من الساقي:

ـ كوباية آيس ميّة نار مشبرة.

ـ إيه؟

ـ ميّة نار، بس تكون خارجة من التلاجة.

ـ ميّة نار من التلاجة؟!

ـ أيوه، وماتجيبهاليش سخنة وتحط لي عليها تلج، عشان التلج بيسيح وبيخفف ميّة النار، وأنا عايز أشربها مركزة عشان أنسى.

ـ لا لو عايز تنسى بقى فأنا عندي اللي ينسيك اسمك ويوديك في دنيا تانية.

ـ إيه دا؟

ـ منقوع البراطيش.

ـ ودا عبارة عن إيه؟

ـ همممم خلاصة العلم الشت لاندي الحديث، هتشرب وتلاقي نفسك في دنيا تانية.

وبالفعل، ما كاد ينتهي من آخر رشفة في الكوب حتى وجد نفسه في «**دنيا تانية**»، هناك حيث ذهب صديقه «**سيريال كيلر**»، أم أن سيريال هو من جاء إلى هنا؟ لا يعرف، ما يعرفه تحديدًا أن سيريال أمامه الآن، أو عفريته! وعلى ذكر عفريته خاف حموءة وصرخ:

- عااااااا.
- بتصرخ ليه؟ خايف مني يا حموءة؟ خايف من سيريال كيلر صاحبك؟
- سيريال كيلر مات، وانت عفريته! بسم الله الرحمـ...
- هتحرق نفسك يا اهبل.
- ما انت عفريت وهتحرقني! يعني أنا كدا كدا محروق، فأحرق نفسي قبل ما حد يحرقني، زي الأستاذ أحمد حلمي ما قال «**كل نفسك قبل ما حد ياكلك**».
- هاهاها، إنت لسه زي ما انت ماتغيرتش.
- ومش هاتغير، انصرف، لا تئذيني ولا أأذيك يا عم العفريت.
- يا ابني أنا مش عفريت، وبعدين خليني عفريت، إنت خايف ليه؟ هو فيه عفريت بيخاف أصلاً؟
- ...........
- طيب فيه عفريت بيخاف من عفريت؟
- بصراحة لأ، بس أنا مش أي عفريت يا عم، أنا عفريت سيس.
- هاهاها ضحكتني يا حموءة.
- كانت واحشاني ضحكتك يا سيريال يا اخويا، قل لي انت صحيت من الموت ازاي؟

ـ أنا ماصحيتش من الموت يا حموءة، اللي قدامك دا وهم اتولد من بنات أفكارك.

ـ بس انا ماعنديش بنات، ماعنديش أطفال أصلاً غير الواد محموء ابني!

ـ يا حموءة يا حبيبي، أنا اتولدت نتيجة علاقة ضميرك مع بنات أفكارك.

ـ هو ضميري وبنات أفكاري بيعملوا حاجات قلة أدب في دماغي من ورايا؟

ـ افهم يا أعبط العفاريت انت، أنا مجرد وهم، ضميرك وبنات أفكارك خلقوه عشان يرجع لك عقلك تاني.

ـ بس انا مرتاح من غيره، فخليهولك مش عايز أرجعه.

ـ هو إيه؟

ـ عقلي.

ـ ......؟!

ـ أصل انا عمري ما استخدمته، دا لسه بكرتونته والله، ماعرفش بتستخدموه ازاي أصلاً، ولا أعرف إيه فايدته! دا عضو مالوش عازة.

ـ والله انت اللي ما ليك عازة، بس للأسف، لازم ترجع لعقـ... لـ... لصوابك.

ـ إنت اتغيرت من ساعة ما مت يا سريال كيلر يا اخويا وبقيت بتقول كلام عجيب، عقلك وصوابك، دا انت فاضل تقول لي

يا راجل كبر مخك. بالحق ماعندكش وصفة لتكبير المخ؟ أصل الولية محموءة مراتي عملت عملية تكبير للـ... للـ... للحاجات، وأنا طول الوقت باقلش عليها، لغاية ما زهقت مني وقالت لي: مخك قد مخ العصفورة، فأنا كنت محتاج وصفة علشان أكبر مخي و...

- باااااسّ، الله يخرب بيتك، هو أي هري وخلاص؟ خليني أقول كلمتين جد وأغور، اليوم خلص.

- خليك كمان والنبي يا حزومبل.

- اليوم خلص.

- احكي لي بس حكاية البلبل!

- بلبل إيه يا وسخ؟ اخرج من الأفلام اللي انت عايش فيها دي واسمعني.

- قول.

- أنا عايزك تريح ضميرك يا حموءة. ضميرك اللي ماستحملش يشوفك بتعمل الغلط واستدعاني عشان أوجهك لطريق الخير.

- أيوة أعمل إيه يعني؟

- اعمل الصح يا حموءة.

- أيوه اللي هو أعمل إيه؟

- اعمل الصح.

- بس كدا؟

ثم يبتعد عن حموءة في الأثير كما ابتعد غسان مطر عن حزلقوم

ـ ماتسيبنيش يا أستاذ غسان، يوه أقصد يا سيريال.

ـ اعمل الصح يا حموءة.

ـ إنت علّقت وللا إيه؟

ـ اعمل الصح.

واختفى سيريال نهائيًا فقال حموءة بغضب:

ـ يعني ممرمطني معاك ومخلي ضميري ينام مع بنات أفكاري في الحرام عشان يخلفوك، وتيجي تعمل لي فيها الأستاذ غسان مطر وتقول لي: أعمل الصح؟ ما كنت بَعَتّ لي مقطع الفيديو دا ع الواتساب وخلاص. إيه هو الصح؟

يعود سيريال مرة أخرى ويقول:

ـ افتكر أيام ما كنت بطل وبتساعدني ضد الشيخ بغل وبعرور وانت تعرف الصح إيه.

ـ ........؟

ـ إزاي عايز تساعدهم في قتل الناس البسيطة اللي كنت بتقف جنبهم؟

ـ تحويشة عمري صادروها، بعد الغربة والمرمطة في الخليج وطويل العمر كل شوية يقول لي دلّك لي صوابع رجلي. يرضيك أسيب لهم تحويشة عمري؟

ـ مين أهم: الفلوس وللا الناس؟

ـ الفلوس طبعًا.

- يا خسارة يا حموءة، يا خسارة.

- خسارة إيه؟! الفلوس ضاعت؟

- بس يا ابن الكلب ضيعت عليا لحظة التأثر، وخرجتني من المود.

- تحب أشغل لك الأستاذ مصطفى كامل يرجعك للمود تاني؟

- اسكت يا حموءة، خليني أقول لك الناهية.

- قول يا سريال يا اخويا.

- اعمل الصح يا حموءة.

- تاني؟!

- اعمل الصح.

يبتعد مرة أخرى:

- إنت رايح فين وسايبني يا سريال؟

- أنا مش سايبك، دا انت بتفوق من منقوع البراطيش.

- ما تسيبنيش يا...

- اعمل الـ...

ويقرر أن يعيد أمجاد الماضي وينضم إلى الخير ضد الشر، وينقذ «**أبو بخت مايل**» ممن يحاولون قتله، وكلها دقائق وينتهي اليوم فيفقد البرنامج مصداقيته أمام الشعب ويفشل النظام.



## أبو بخت مايل

في الحارة سار هو وصديقه المخلص الوفي «**اللي مايعرفش حتى اسمه إيه**» يترنحان من أثر السكر، فيستندان على بعضهما:

- أبو بخت: قُلت لك بلاش نسكر احنا الاتنين، لازم واحد فينا يفضل فايق عشان مانتوهش، آديك اتسطلت انت كمان آهو ومش هنعرف نرجع بيوتنا.
- الصديق: أنا لا مسطول ولا باتطوّح، أنا عارف طريق بيتنا ومروّح.
- أبو بخت: ماشي يا حمادة يا هلال، هتوصلنا بيوتنا بقى وللا هتخليني أموت في حضن العمود؟
- الصديق: وإيه يعني يا عم، ما احنا كل يوم بنموت في حضنه عادي؟
- أبو بخت: يا مسطول افهم، إحنا كل يوم بننام في حضنه، لكن النهارده يوم مفترج، يوم موتي، وأنا عايز أموت في حضن ابني.
- الصديق (**باكيًا**): عاااااا.

- أبو بخت: إنت بتعيط ليه دلوقتي؟ ما انت عارف إني هاموت النهارده من أول يوم عرفنا فيه بعض! انجز بقى شوف هتوصلنا ازاي، عشان مش عايز أموت في الشارع كدا لاحسن الكلاب تاكلني!

- الصديق: ماتقلقش، إحنا هنمشي نبص على البلكونات، هتلاقي واحدة ست واقفة، الست دي هتطلع مراتي... هممم أو مراتك، مش هتفرق، المهم إنها أول ما تشوفنا هتلاقيها بتقول اطلـ...

تكمل جملته سيدة تطل من الشرفة:

- اطلع يا راجل.

- الصديق: الحمد لله وصلنا بيت حد فينا، أنا وللا هو يا ست؟

- السيدة: إنت مش عارف مراتك يا راجل؟

- أبو بخت: يا ستي الله يكرمك انزلي اختاري جوزك مننا علشان اللخبطة اللي بتحصل كل يوم دي.

- السيدة: يا راجل اطلع وبطل سياح هتصحّي الشارع زي كل يوم.

- الصديق: لا ما انا مش هكرر غلطة امبارح تاني.

- السيدة: حصل إيه امبارح يا عرة الرجالة؟!

- الصديق: واحدة ست قالت لي اطلع يا راجل قمت الصبح لقيتها مش مراتي، وأنا مابحبش الحرام، مش يمكن تطلعي مراته هو؟!

- السيدة: إحنا بنكرر الحوار دا كل يوم من يوم ما اتنيلت على عينك وعرفت سكة الخمارة!
- الصديق: شُفتي! أهو دا نفس الكلام اللي الولية التانية بتقولهولي كل يوم، والصبح مابتطلعش مراتي برضه.
- السيدة: طيب عايز ايه دلوقتي؟
- الصديق: عايز اتأكد إنك مراتي، إديني أمارة!
- السيدة: همممممم إنت أول ما بتصحى من النوم المغرب -اللي انت بتقول عليه الصبح- بتدخل على التلاجة وترفع لك إزازتين.
- الصديق: أهل الحارة عارفين إني خمورجي، قولي لي حاجة ماحدش يعرفها.
- السيدة: ما أهل الحارة عارفين كل أسرارنا لأنك كل ليلة بتخليني أقول سر عشان تصدق إني مراتك! بطل فضايح بقى واطلع.
- الصديق: لأ إنتِي مش مراتي، عشان مراتي مش بتخاف من الفضايح وبتحب تفشي أسرارنا.
- السيدة: طيب، إحنا عندنا ولدين، عصام ومحمود.
- الصديق: لأ إنتِي مش مراتي، أنا عندي عصام وعماد، بس الراجل اللي جنبي ده عنده عصام ومحمود.

يوجه حديثه لأبو بخت مكملاً:

- يللا اطلع لمراتك يا أبو عصام ومحمود.

ـ أبو بخت: لا يا عم، أنا عندي عصام بس باين، وبعدين مش طالع عشان الولية دي كل ما اطلع عندها تضربني وتنزلني.

ـ السيدة: عشان انت مش جوزي، إنت أساسًا ماتنفعش تبقى جوزي لأنك قصير، وانا مايملاش عيني غير جوزي، أبو طويلة دا.

ـ أبو بخت: حيرتيني يا ست! هو جوزك أبو طويلة وللا أبو عصام وعماد، عصام ومحمـ... هو مين أبو مين؟ إنتِي مراتي صح؟

ـ السيدة: يا عم روح الله يسهل لك، إنت بيتك آخر الشارع ومراتك بسيونة، هتلاقيها مستنياك هناك بالعصاية اللي بتضربك بيها كل يوم.

ـ أبو بخت: عرفت اسم مراتي صح.

ـ الصديق: أنا بدأت أشك إنها مراتي يا جدع.

ـ أبو بخت: طيب اتأكد الأول بس عشان ماندخلش غلط زي كل يوم.

ـ الصديق: همممممم العصاية اللي مع مراته نوعها إيه يا ست؟

ـ السيدة: الشارع كله عارف انها خرزان وبتلسوعه بيها لغاية ما يفوق، وفي الآخر بتنيّمه في حضن العمود.

ـ أبو بخت: هي مراتي، دي حافظاني يا عم. أسيبك انا بقى واطلع لها. يا سلام، فرحة رجوع البيت مش ممكن تتوصف. عقبالك كدا لما توصل بيتك بالسلامة.

- السيدة: بيتك إيه يا اهبل؟ أنا مراته مش مراتك، يعني لا يمكن أسيبك تدخل هنا.
- أبو بخت: هممم لأ طالما رفضتي تدخليني تبقي مش مراتي، أنا مراتي بتدخّل أي حد ينام عندها عادي.
- الصديق: طيب أنا كدا احترت ومابقيتش فاهم حاجة! الولية دي مرات حد فينا وللا مرات حد تاني معدي جنبينا؟!
- أبو بخت: همممممم إحنا كدا رجعنا لنقطة الشرطة، يوووه أقصد نقطة السنتر، لأ مش دي!
- الصديق: تقصد نقطة ومن أول السطر باين؟!
- أبو بخت: لأ برضه.
- السيدة: اسمها نقطة الصفر، نقطة لما تاخدك منك له.
- الصديق: طالما طلعت بتفهم كدا تبقى مراتي، عشان انت مراتك مابتفهمش.
- أبو بخت: عيب عليك تشتم مراتي يا جدع.
- الصديق: مش باشتمها يا عم، مراتك مابتفهمش فعلاً، عاملة زي اللطخ واسمها بسوني.
- أبو بخت: بسيونة.
- الصديق: مش مهم، روّح انت بقى لبسيوني جوزك، وانا هاطلع لمراتي.
- أبو بخت: فين بيت بسيوني جوزي، يوووه فين بيت مراتي طيب؟

- الصديق: آخر الشارع، بس اوعى تصحيها أحسن تضربك بالعصاية زي كل يوم، وبلاش تنام ع السرير عشان ماتصَحّيش فتحي البقال من جنب مراتك، تعالى على نفسك ونام في الصالة، سيب فتحي في مكانه، الجيران لبعضيها برضه.

- السيدة: خلصت نصايح يا موكوس؟! يللا اطلع لي بقى.

- الصديق: طالع آهو، بس خلي الأستاذ نادر ينام في أوضة الأطفال، قولي له -جوزي -اللي هو أنا- جاي ينام جنبي.

وسار في طريقه يترنح بمفرده وغير شاعر بما يدور من حوله، ولا بحموءة الذي أنقذ حياته أكثر من أربع وعشرين مرة!

## حموءة

كان يستخدم إمكاناته المحدودة كجني -سيس وأهبل- في إلهاء رجال كلاشينكوف، فمرة يوهم أحدهم بأن «**عنده إسهال ولازم يروح الحمام حالاً**»، ومرة يبدل بكلاشينكوف القناص مطواة قرن غزال، ومرة يلهي «**محمد رجب**» -الذي يقود سيارة محاولاً الاصطدام بأبو بخت- بمزة عارية تخطف نظره حتى يصطدم بأقرب عمود، وكانت الوسيلة المفضلة لحموءة هي أن يسقط أحدهم في حفرة وهمية ترسله إلى العالم السفلي حيث تنتظر محموءة على نار، على نار حرفيًّا.

ونجح في إنقاذ «**أبو بخت**»، حتى لم يبقَ على نهاية اليوم ودقات الثانية عشرة إلا نصف ساعة! فنزل رجب أبو موتة إلى ميدان الحرب لكي ينجز المهمة بنفسه، وينقذ كلاشينكوف من العودة إلى الفَلَس مرة أخرى، والبرنامج والشركة والرئيس ونظامه من الحرج.

وكان حموءة يحتاج إليه حتى يعطيه نقوده التي تَغَرَّبَ لكي يجمعها، فلم يؤذه كما آذى سابقيه، بل وضعه حموءة داخل متاهة وهمية وجلس يضحك عليه بجوار بائع فاكهة أمام بيت أبو بخت مايل القادم في منتصف الشارع. دقيقتان وتدق الساعة الثانية عشرة، وشعر حموءة بزهو لأنه خدع النظام الحالي كما خدع السابق، فها هو للمرة الثانية نفذ المهمة المطلوبة منه وسيحصل على نقوده المصادرة التي «**شقي بها في سنين الغربة**»، وفي الوقت ذاته لم يفعل شيئًا يكون سببًا في عذاب ضميره، بل انحاز إلى المواطن المسكين وأنقذه من النظام الغاشم. كافأ نفسه بـ«صباع موز» سرقه من الفكهاني المجاور، ونظر إلى ساعته فوجد المتبقي دقيقة واحدة. فك حبس أبو موتة من داخل المتاهة، وجلس يقشر «**صباع الموز**» أمام منزل أبو بخت وهو يتابعه قادمًا باتجاهه.

ووجد أبو موتة نفسه يقف بالقرب من حموءة لكن دون سلاح، فجلس ـ ما بيده حيلة ـ بجواره يشاهد أبو بخت مايل وهو يخطو باتجاه بيته الذي ينبعث منه صوت بالقرآن الكريم.

٢٠ ثانية، والجو هادئ لا يكسر سكونه غير صوت القرآن المنبعث من بيت أبو بخت.

عشرة ثوانٍ وأبو موتة أمامه الهدف لكنه عاجز، فصرخ في حموءة الذي كان قد انتهى من آخر قضمة في «**صباع الموز**»:

ـ ما تعمل حاجة يا عم، إنت مش جن؟!

ألقى حموءة بقشرة الموزة أمام مدخل بيت أبو بخت مايل، وهمّ بالصراخ في أبو موتة مذكرًا إياه بأنه لا يعمل عنده كي يحدثه بهذه

الطريقة، وأن الشرط من البداية كان ألّا يتدخل حموءة في حياة إنسان. ولكن قبل أن ينطق، سمع صرخة، فنظر إلى الاتجاه الذي أتت منه ليرى أبو بخت يسقط على مؤخرة رأسه ويفارق الحياة قبل الساعة ١٢ بثانية!

وفي نعل حذائه ظلت معلقة قشرة صباع الموز لثوانٍ قبل أن تسقط أرضًا بفعل الجاذبية.

احتضن أبو موتة حموءة المدهوش من بخت «**أبو بخت مايل**» المايل وقال له:

- إنت من النهاردا بقيت الراجل التاني في كلاشينكوف.

ثم يتراجع:

- لأ راجل تاني إيه؟ إنت عملت اللي أنا ماعرفتش أعمله، فهتكون الرجل الأول وكلنا خدامينك، كلاشينكوف تحت قيادتك هتكون أكبر شركة في شت لاند.

وفي الخلفية يصدح صوت المقرئ: «... **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**».

كرر حموءة آخر كلمة قالها أبو موتة:

- في شت لاند!

ثم همس مؤكدا لنفسه:

- في شت لاند، أينما تكونوا يدرككم الموت!

ذات مرة اختفى هدف، وأخفى رجال "كلاشينكوف" الأمر عن رئيسهم آملين أن يجدوه قبل نهاية اليوم، ولكنه علم بالأمر صدفةً من تقرير بثته المراسلة "محاسن الصدف" التي تغطي معظم الأهداف منذ بداية اليوم حتى الوفاة، وعلم من كلامها أن الهدف تبخر من على وجه الأرض، كمن قرر أن يهرب من الموت.

وبالطبع استغلت "محاسن" الفرصة وبدأت تغطية حدثها الأكثر إثارة عن: (الرجل الذي هرب من الموت)! وتابع الشعب الشت لاندي كله الحدث بشغفٍ لمعرفة من سيفوز، الرجل أم الموت؟!

وأثار ذلك التصرف ضيق أبو موتة، فأرسل مستعلماً عن مكان الرجل، وجاءت نتيجة البحث سلبية، وهي المرة الأولى التي ينجح فيها شخص في الاختفاء عن أعين الموت، فبضغطة زر واحدة كانوا يحددون من يريدون عن طريق الأقمار الصناعية، ولكنهم تلك المرة فشلوا.. كأن الهدف يعيش تحت الأرض!







E-mail: publish@tashkeel-publishing.com
Tashkeeel
201006250473
www.tashkeel-publishing.com